



اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي



تحرير
صالح بن حمد السحيباني



اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي

تحرير

صالح بن حمد السحيباني

المحرر المساعد

محمد بن مفلح الشهراني

تأليف

هشام خوجلي
محمد بن عبد ربه اليامي
إبراهيم بن عبدالله الخزيم
فاضل بيئات
فادي فراسين
مبارك ويسوا
مبارك لوبانغا

صالح بن حمد السحيباني
مجدي حاج إبراهيم
محمد حمد العسبلي
عمرو الليثي
نبيل دبور
زهير حسين غنيم



اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٤ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ١٤٤٤ هـ
السحيباني، صالح بن حمد
اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي . /
صالح بن حمد السحيباني - الرياض، ١٤٤٤ هـ

٢٤٤ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٨-٠-٩١٩٧٥-٦٠٣-٩٧٨

١ - اللغة العربية - تاريخ. أ. الشهري، محمد بن مفلح
(مؤلف مشارك) ب. العنوان

ديوي ٤١٩ ٦٥٠٥ / ١٤٤٤

رقم الإيداع: ١٤٤٤ / ٦٥٠٥

ردمك: ٨-٠-٩١٩٧٥-٦٠٣-٩٧٨

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

هذه الطبعة إهداء من المجمع ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً



محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المجمع	٧
المقدمة	٩
مقدمة المحرر	١١
اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي؛ الواقع والآفاق	١٥
اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي	٤١
حضور اللغة العربية في منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو	٦٧
ورقة موجزة عن اللغة العربية في البنك الإسلامي للتنمية	٨٩
اللجنة الإسلامية للهلال الدولي واللغات الرسمية المستخدمة	٩٣
اللغة العربية في اتحاد يونا والوكالات الأعضاء (رصد وتحليل)	١٢٧
اتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي	١٧٧
دور صندوق التضامن الإسلامي بمنظمة التعاون الإسلامي في نشر قواعد اللغة العربية وترسيخها	١٨٣
حضور اللغة العربية في أعمال مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيسرك): الواقع والتحديات والآفاق	١٨٩

الموضوع	الصفحة
حضور اللغة العربية ومكانتها في أعمال ونشاطات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية / إرسिका	٢٠٣
حضور اللغة العربية في الاتحاد العالمي للكشاف المسلم	٢١٥
منظمة التعاون الإسلامي: الجامعة الإسلامية في أوغندا	٢٢١

مقدمة المجمع

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد.

تمثل اللغة العربية وسيلة ثقاف وتواصل عالمية حققت حضورها عبر مجموعة من المنجزات والإمكانات، ومنها: الثبات والاستقرار اللغوي، والامتداد الجغرافي الكبير، والتمازج الحضاري، إضافة إلى مؤثر نوعي وكبير، وهو: العمق الإسلامي الذي يتجلى بصفتها لغة عامة للثقافة والشعوب الإسلامية ترتبط بهويتهم الدينية، ونزل بها كتاب الله: القرآن العظيم.

تُعَدُّ اللغة العربية من اللغات الرسمية في كثير من المنظمات الدولية، وبخاصة في منظمة التعاون الإسلامي التي تُعَدُّ ثاني أكبر منظمة بعد منظمة الأمم المتحدة، فحضور اللغة العربية في هذه المنظمات يعكس مكانتها بين لغات الشعوب الأخرى، وفي نفوس متحدثيها، ومن يؤمن بها بوصفها لغة دين وعبادة.

وانطلاقاً من أهداف مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، وضمن جهوده في العمل مع المنظمات الدولية والتعاون معها في تمكين استخدام اللغة العربية في أروقتها، ونشر ثقافتها، ودعم المتحدثين بها؛ فقد قام المجمع - بدعم من صاحب السمو وزير الثقافة رئيس مجلس أمناء المجمع الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود حفظه الله - بتنفيذ حزمة من البرامج اللغوية والمبادرات المتصلة بتعزيز دور اللغة العربية في المنظمات الدولية وتمكينها إقليمياً وعالمياً، وتمثلت برامجه في عقد الشراكات، وتنفيذ البرامج والفعاليات، وتدريب المهتمين والمعنيين، ووضع الخطط المتنوعة، وربط ذلك

كله بالمسار التوثيقي والعلمي، وذلك في سلسلة كتب وأبحاث وضع المجمع فطرتها وإطارها، واختار الخبراء، وكلف الباحثين، وتابع رؤيتها المتنوعة؛ لتصدر تبعاً ضمن الاهتمام بتاريخ اللغة العربية وواقعها، وأوجه تطويرها في المنظمات الدولية.

وفي هذا السياق؛ يأتي كتاب بعنوان: «اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي» يهدف إلى رصد واقع اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي، ومسارات حضورها، واهتمام أجهزة المنظمة بها، وبيان جهود المملكة العربية السعودية في دعم حضور اللغة العربية في المنظمة وأجهزتها المختلفة؛ للنهوض بمهامها في تعزيز العمل الإسلامي المشترك في مختلف المجالات، إضافة إلى جهود المنظمة وأجهزتها في خدمة اللغة العربية، كما يسعى الكتاب لأن يكون مرجعاً لكل ما يتعلق بتعزيز حضور اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي.

وقد سعد المجمع بالفريق المميز المشارك في بحوث هذا الكتاب، وبالجهد النوعي لمحرريه الأعضاء، والتفاعل الكريم من أجهزة المنظمة ومسؤوليها للاهتمام بفكرة الكتاب والحماسة للإسهام فيه وإثرائه؛ وصولاً إلى إنجازه ليكون ثمرة من ثمار الشراكة والتعاون بين المجمع والمنظمة، وبداية للبرامج المشتركة.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي



مقدمة معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين، وبعد:

فإنه لمن دواعي سعادي وسروري، أن أسهم بصفتي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي بهذه المقدمة المقتضبة في هذا المجهود الفذ والمميز والذي يعد باكورة عمل نفيس يسلط الضوء على دور اللغة العربية (لغة العبادة للشعوب الإسلامية) في منظومة عمل المنظمة، حيث لا يخفى عليكم أهمية اللغة العربية لدى المسلمين باعتبارها لغة القرآن الكريم، ولغة سيد المرسلين، وجزء لا يتجزأ من أداء العبادات والصلاة في الإسلام، حيث تتفرد هذه اللغة بكونها من اللغات النادرة الغنية بالمفردات والصور الفنية، إذ تتفوق بعدد مفرداتها الذي يصل إلى ما يقارب ١٢ مليون كلمة، كما أنها تعد الأصل لبعض المفردات في العديد من اللغات الغربية والآسيوية في مختلف المجالات وعلى رأسها العلوم.

وتعد اللغة العربية من أقدم اللغات السامية ومن أكثرها تحدثاً وانتشاراً في العالم، حيث يستعملها أكثر من ٤٦٧ مليون نسمة، وهي من بين اللغات الأربع الأكثر استخداماً في الإنترنت، وكذلك من الأكثر انتشاراً ونمواً بين اللغات الأخرى.

ولقد أبدعت اللغة العربية بمختلف أشكالها وأساليبها، ومختلف خطوطها وفنونها النثرية والشعرية، آيات جمالية رائعة تأسر القلوب وتخلب الألباب في ميادين متنوعة تضم على سبيل المثال لا الحصر الهندسة، والشعر، والفلسفة، والغناء. وتتيح

اللغة العربية الدخول إلى عالم زاخر بالتنوع بجميع أشكاله وصوره، ومنها تنوع الأصول والمشارب والمعتقدات.

ويزخر تاريخ اللغة العربية بالشواهد التي تبين الصلات الكثيرة والوثيقة التي تربطها بعدد من لغات العالم الأخرى، إذ كانت اللغة العربية حافراً لإنتاج المعارف ونشرها، وساعدت على نقل المعارف العلمية والفلسفية اليونانية والرومانية إلى أوروبا في عصر النهضة، كما أتاحت اللغة العربية إقامة الحوار بين الثقافات على طول المسالك البرية والبحرية لطريق الحرير من سواحل الهند إلى القرن الإفريقي.

إن هذا الكتاب الذي نحن نطلقه اليوم يعكس واقع اللغة العربية في أروقة منظمة التعاون الإسلامي وما ساهمت به من إثراء معرفي وثقافي حافل في إطار منظمتنا العريقة التي تجاوزت خمسة عقود من عملها الدؤوب باعتبارها الصوت الجامع للأمة الإسلامية. غير أن ما أنجز حتى الآن في خدمة اللغة العربية لا يتماشى مع طموحاتنا والثورة الرقمية الحالية والتحديات التي رافقتها وسرعة إنتاج ونشر المعلومة مما يستدعي بذل مجهودات أكبر تساهم في تعزيز حضور هذه اللغة الغنية والمبدعة في المحافل الدولية حتى تواكب بفضل غناها وتنوعها وما تحمله من إرث حضاري زاخر مستجدات العصر وتحدياته.

وإذ نتوجه بالشكر والامتنان للقائمين على فكرة هذا الكتاب، والمحررين له، ولجميع الملك سلمان العالمي للغة العربية، فإننا نسأل المولى عز وجل لهم جزيل المثوبة وكريم العطاء.

معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

حسين إبراهيم طه



كلمة مندوب المملكة الدائم لدى منظمة التعاون الإسلامي

الحمد لله الذي علم الإنسان البيان، وخلد العربية بالقرآن، والصلاة والسلام على
أفصح من نطق بالضاد من بني عدنان، وبعد:

ندرك جميعاً بأن اللغة أياً كانت هي وسيلة التواصل الرئيسية، وجسر التبادل
الحضاري بين الشعوب، إلى جانب أنها وعاء التراكم المعرفي والثقافي بين مختلف
الشعوب على هذه البسيطة، وبالإضافة إلى هذا وذاك فإنها وسيلة مهمة في سبيل
المحافظة على ثقافة الأمم والشعوب.

وتحظى اللغة العربية بمكانة بارزة في خريطة العديد من المنظمات الإقليمية
والدولية، وبالذات في منظمة التعاون الإسلامي، التي تعد بوابة واسعة للعمل الثقافي
والتعدد اللغوي، فهي ليست لغة العرب وحدهم كما قد يظن، بل أصبحت لغة عالمية
يطلبها الملايين من المسلمين في مختلف أصقاع المعمورة، حيث ارتبطت اللغة العربية
بوحي القرآن الكريم الذي جاء للعالمين كافة، وبلغت هذه اللغة الخالدة ما بلغه الإسلام،
حيث اتصلت بحياة الشعوب الإسلامية، ذلك أنها لغة الدين والعبادة، واستشعاراً من
هذه الأهمية؛ تأتي المحافظة على اللغة العربية وتعزيز سبل حضورها ضمن السبل
الداعمة للمحافظة على الدين الإسلامي الحنيف، ومن هنا حضرت هذه اللغة بقوة
في منظمة التعاون الإسلامي منذ مولد هذه المنظمة العريقة التي تعد ثاني أكبر منظمة
دولية متعددة الأطراف في العالم بعد منظمة الأمم المتحدة، كما تعد الصوت الجماعي

للعالم الإسلامي وكانت هذه المنظمة قد احتفلت قبل سنتين بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشائها، ويتفرع منها وعنهما قرابة أربعين هيئة وجهازاً، وتضم في عضويتها سبعاً وخمسين دولة إسلامية تتوزع على أربع قارات، ولكثير من دولها ثقل اقتصادي وسكاني ووزن سياسي عالي المستوى عالمياً، من هذا المنطق يأتي هذا السجل الذي يحاول أن يرصد واقع استعمال اللغة العربية، واستكشاف مدى حضورها بين أروقة تلك المنظمة والعديد من أجهزتها عبر مختلف الميادين والمجالات.

ونحن إذ نقدم لهذا السجل الحافل بالاستقصاء والمعلومات؛ فإننا نجد واجباً أثيراً إلى أنفسنا أدائه ذلكم هو الإعراب عن خالص شكرنا وبالغ تقديرنا وامتناننا لجميع من شارك بقلمه وفكره وجهده في سبيل إعداد هذا السجل لاسيما الزملاء الأفاضل الذين تصدرت أسماؤهم وأسماء جهاتهم في غلاف هذا السجل، مؤملين أن يكون هذا العمل مفتاحاً لشهية أعمال علمية ودراسات استقصائية مستقبلية، تتبعها خطوات لاحقة تسبرغور ذلك الواقع وتقف على الميدان بين الفنية والأخرى وتعيد دراسته؛ لإجراء المقارنات ومعرفة الاتجاهات وتقف على التوجهات، لتكون نتائجها لافئة لانتباه المسؤولين والمعنيين وأصحاب الشأن والاهتمام في تلك المنظمات والجهات المتخصصة والفرعية والمنتمية تحت مظلة منظمة التعاون الإسلامي في سبيل تعزيز دور اللغة العربية وحضورها في تلك الأجهزة.

ولعله من المناسب الإشارة إلى أن هذا السجل يعد الأول من نوعه، حيث يعد باكورة الأعمال التي كتبت عن مدى حضور اللغة العربية وواقعها في منظمة التعاون الإسلامي وأجهزتها المتعددة؛ ولذلك فإن تسجيل فضل السبق لهذا العمل يعود في جملته وبكل الفخر والاعتزاز للمشاركين الكرام كافة الذين أسهموا مشكورين في إعداد هذا الكتاب، مثنين عالياً تجاوبهم السريع وكريم تعاونهم.

وإن نسيت فلا أنسى أن أجزل الشكر خالصاً للزميل العزيز د. محمد بن مفلح الشهراني الذي ساعد في تحرير هذا السجل من خلال متابعته الدؤوبة وتواصله

المستمر، ومراجعتَه الطيبة، إلى جانب مقترحاته البناءة، فشكراً له إخلاصه وحرصه على الإنجاز المتقن.

والشكر الذي لا ينتهي الذي نقدمه مصحوباً بكثير من الامتنان لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ولنسوبيه كافة على الدعم والمتابعة والاهتمام، حيث استبق الجميع، مستشعراً أهمية هذا الميدان، ومستشرفاً بثاقب بصيرة أمينه العام وتوجيهات كريمة من لدن سمو رئيس مجلس الأمناء.

وأخيراً وليس آخراً، يسعدنا أن نهدي هذا العمل لمنظمة التعاون الإسلامي مشفوعاً بكل التقدير على العمل الدؤوب للعاملين فيها لاستكمال مسيرة هذه المنظمة العريقة والسعي نحو تحقيق أهدافها السامية.

والله ولي التوفيق،

مندوب المملكة الدائم لدى منظمة التعاون الإسلامي

أ.د. صالح بن حمد السحيباني

محرر الكتاب

اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي؛ الواقع والآفاق

أ.د. صالح بن حمد السحيباني^(١)

مندوب المملكة الدائم لدى منظمة التعاون الإسلامي

الملخص:

ندرك جميعاً بأن اللغة هي وسيلة التواصل الأساسية بين الشعوب، ووعاء التراكم المعرفي لحضارة تلك الشعوب.

وتحظى اللغة العربية بمكانة بارزة في خريطة العديد من المنظمات الإقليمية والدولية، حيث إنها ومنذ ما يزيد على أربعة عقود تعد واحدة من اللغات الست الأساسية المستعملة في منظمة الأمم المتحدة والعديد من المنظمات المتفرعة منها، وغيرها من المنظمات الدولية والإقليمية الأخرى كمنظمة التعاون الإسلامي - التي تعد ثاني أكبر منظمة دولية متعددة الأطراف في العالم بعد الأمم المتحدة -، وكذلك المنظمات والهيئات المتفرعة عنها والتابعة لها والتي يصل عددها إلى قرابة الـ (٤٠) هيئة أو منظمة في العديد من الدول الإسلامية الأعضاء في المنظمة في الشرق والغرب.

وتأتي ورقة اللغة العربية في المنظمات الدولية (منظمة التعاون الإسلامي أنموذجاً)؛ الواقع والآفاق في إطار هذا المحور، محاولة لإبراز واقع اللغة العربية واستكشاف استعمالها في هذه المنظمة الإسلامية العريقة التي احتفلت قبل سنتين بمرور خمسين عاماً على إنشائها.

(١) أستاذ علم اللغة التطبيقي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (سابقاً).

وتعتمد هذه الورقة في محاولتها لاستكشاف واقع استعمال اللغة العربية ورصدها في هذه المنظمة المهمة على مدى حضور العربية في اجتماعاتها ووثائقها الرسمية ولقاء بعض العاملين فيها؛ سعيًا نحو الوقوف عند هذا الواقع، واستقراء آفاقها المستقبلية، إلى جانب تقديم التوصيات والمقترحات التي تخدم ميدان استعمالها في هذه المنظمة العريقة.

المقدمة:

ندرك جميعاً بأن اللغة العربية لغة تاريخية ولغة حية معاً، ذلك أن هذه اللغة تمتد عبر التاريخ؛ لتحفظ بتاريخ ثقافي وإرث حضاري للأمتين العربية والإسلامية، ولهذا اكتسبت هذا الزخم وكل هذه القيمة العالمية بين العديد من اللغات والأمم، حيث إن تاريخها يتميز بهذا الامتداد الطويل الذي حفظت من خلال هذه اللغة الشريفة الثقافة والموروث الحضاري الزاهي العربي والإسلامي، فهي لغة أجيال تنتمي إلى حضارات ومناطق جغرافية متنوعة.

ولقد تأسست قبل عدة عقود العديد من المنظمات الدولية والتكتلات الإقليمية على أسس متباينة، وكان من بين إنشاء بعض هذه التجمعات الإقليمية الأسس اللغوية أو الدينية، ومن ذلك مثلاً: جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، والمنظمة الفرانكفونية، وعلى الرغم من ذلك؛ فإن بعض هذه المنظمات الإقليمية شجعت التعدد اللغوي على أساس أنه المعبر الأساس الذي يعكس بشكل أو بآخر الهوية الحضارية وبعض الخصوصيات المجتمعية، ولكن الحال بالنسبة لمنظمة التعاون الإسلامي تنص على أن اللغات المستعملة في الاجتماعات الرسمية تكون واحدة من هذه الثلاث (العربية، الإنجليزية، الفرنسية) على اعتبار أن اللغة العربية لغة الدول العربية الأعضاء في المنظمة وعددهم (٢٢) دولة، حيث يشكلون قرابة ثلث أعضاء المنظمة، غير أن اللغتين الآخرين (الإنجليزية والفرنسية) قد لا تكونا اللغة الأم تماماً في باقي الدول الأعضاء في قارتي آسيا وإفريقيا، فعلى سبيل المثال في جمهورية إندونيسيا تعد اللغة الأم فيها الإندونيسية وربما تكون اللغة الثانية لغة الجزيرة أو المنطقة الجغرافية التي

يقطن السكان المحليون في هذه الجزيرة أو تلك، فمثلاً غرب جاوه يستخدمون فيما بينهم اللغة السنداوية ربما أكثر من استخدامهم للغة الإندونيسية.

وتعد منظمة التعاون الإسلامي^(١) التي تتخذ أمانتها العامة من المملكة العربية السعودية مقراً لها، بوابة واسعة للعمل الثقافي والمحافظة على الإرث المشترك والإنجازات التي تحققت، فهذه المنظمة العريقة تعد ثاني أكبر منظمة دولية سياسية متعددة الأطراف في العالم بعد الأمم المتحدة، وذلك بسبب عدد الدول الإسلامية الأعضاء المنضوية تحت مظلتها، وأيضاً بسبب الرقم الضخم من المسلمين الذين تمثلهم هذه المنظمة والذين يفوقون عن ١,٧٠٠,٠٠٠ مليار وسبع مئة مليون مسلم يقطنون أربع قارات، هي: آسيا، وإفريقيا، وآسيا الوسطى، والدول العربية.

ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الورقة محاولة سبر واقع اللغة العربية والوقوف على مدى حضورها في منظمة التعاون الإسلامي وبعض أجهزتها المتعددة، ووصف هذا الحضور، إلى جانب استكشاف بعض التحديات التي تواجه هذا الحضور إن كان هناك ثمة عوائق وعقبات، وذلك عبر ثلاثة محاور رئيسة مرتبطة بعضها ببعض، يتبعها توصيات ومقترحات عليها تدعم الآفاق المستقبلية والآمال المنشودة.

المحور الأول: نبذة منظمة التعاون الإسلامي (التاريخ والنشأة):

ظهرت فكرة تشكيل منظمة المؤتمر الإسلامي لأول مرة في العام ١٩٦٥م تحت اسم الحلف الإسلامي، وهو حلف دعا إليه الملك فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله - حينذاك، ولكن هذا الحلف لم يرَ النور لأسباب متباينة إلا عندما جرى استفزاز المسلمين من خلال عمل إجرامي وانتهاك سافر من قبل عناصر صهيونية متطرفة

(١) كانت تسمى سابقاً منظمة المؤتمر الإسلامي، وقد غُيرَ اسم المنظمة وفقاً لقرار المجلس الوزاري لوزراء الخارجية في الدول الإسلامية الأعضاء في المنظمة الصادر عن اجتماع الدورة (٣٨) للمجلس التي عقدت في العاصمة الكازاخية سابقاً (أستانا) بتاريخ (٢٨ - ٣٠ يونيو ٢٠١١م).

لمقدسات المسلمين حيث حصل حادث إحراق المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين في ٢١ أغسطس من العام ١٩٦٩م، حيث كانت هذه الجريمة البشعة انتهاكاً صارخاً لمقدسات المسلمين وأماكن عبادتهم، وكان لزاماً على الدول الإسلامية الرد على هذا التحدي السافر؛ لذلك عقد قادة العالم الإسلامي اجتماعاً مهماً في العاصمة المغربية الرباط؛ لمواجهة هذا الاعتداء الصارخ وذلك بعد تلك الحادثة بشهر تقريباً أي في ٢٥ سبتمبر ١٩٦٩م وهو التاريخ الذي يمثل ميلاد منظمة التعاون الإسلامي.

من هنا؛ جاء إنشاء المنظمة بقرار صادر عن هذه القمة التاريخية، حيث عقد إثر ذلك بستة أشهر أي في شهر فبراير من العام ١٩٧٠م، أول مؤتمر إسلامي لوزراء خارجية الدول الإسلامية في جدة بالمملكة العربية السعودية، وقرر المجتمعون إنشاء أمانة عامة يكون مقرها جدة ويأسسها أمين عام للمنظمة تتناوب المجموعات الجغرافية على تعيينه من بينهما لمدة خمس سنوات (منظمة التعاون الإسلامي، ٢٠١٣م).

تُعد منظمة التعاون الإسلامي^(١) ثاني أكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة، حيث تضم في عضويتها سبعاً وخمسين دولة موزعة على أربع قارات. وتُمثل المنظمة الصوت الجماعي للعالم الإسلامي، وتسعى لحماية مصالحه والتعبير عنه؛ دعماً للسلم والانسجام الدوليين، وتعزيزاً للعلاقات بين مختلف شعوب العالم (www.sesric.org).^(٢)

وجرى اعتماد ميثاق منظمة التعاون الإسلامي في الدورة الثالثة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في العام ١٩٧٢م، حيث وضع الميثاق أهداف المنظمة ومبادئها وغاياتها الأساسية المتمثلة بتعزيز التضامن والتعاون والعمل الإسلامي المشترك بين الدول الأعضاء.

(١) غير اسم منظمة المؤتمر الإسلامي إلى منظمة التعاون الإسلامي وذلك خلال الاجتماع الثامن والثلاثين لمجلس وزراء الخارجية والذي عقد في (٢٨ يونيو ٢٠١١م) في أستانا بجمهورية كازاخستان، كما قامت أيضاً بتغيير شعارها.

(٢) مركز سيرك (Sesric) مختصر للزراع البحثي لمنظمة التعاون الإسلامي واسمه الكامل مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، ويتخذ من أنقره مقرّاً له.

وتنفرد المنظمة بشرف كونها جامعة لصوت الأمة الإسلامية، وممثلة المسلمين، ومناصرة القضايا التي تهم ما يزيد على أكثر من مليار وسبع مئة مليون مسلم في مختلف أنحاء العالم. وترتبط المنظمة بعلاقات تشاور وتعاون مع الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الحكومية الدولية؛ بهدف حماية المصالح الحيوية للمسلمين، والعمل على تسوية النزاعات والصراعات التي تكون الدول الأعضاء طرفاً فيها. واتخذت المنظمة خطوات عديدة للدفاع عن القيم الحقيقية للإسلام والمسلمين، وتصحيح المفاهيم والتصورات الخاطئة، كما ساهمت بفاعلية في مواجهة ممارسات التمييز ضد المسلمين بجميع صورها.

أما أبرز منجزات منظمة التعاون الإسلامي، فهي إنشاء البنك الإسلامي للتنمية، الذي عزز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في (٥٧) دولة إسلامية، ويقدم خدماته في مجالات جودة المياه والطاقة وصحة المرأة وإدخال التقنيات الجديدة لتحسين جودة التعليم، وبرامج للمنح الدراسية لفائدة الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء.

ومن ضمن إنجازات المنظمة أيضاً إنشاء قرابة (٣٥) منظمة متخصصة ومتفرعة تخدم التخصصات السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية والعلمية والاجتماعية والإنسانية في الدول الإسلامية، وإقرار برنامجي العمل العشري الأول في ٢٠٠٥م بمكة المكرمة والثاني في إسطنبول ٢٠١٦م، بالإضافة إلى عقد مؤتمر للعلماء المسلمين بشأن أفغانستان في العام ٢٠١٨م في مكة المكرمة.

ولا يمكن تجاهل وثيقة مكة المكرمة التي جمعت علماء سنة وشيعة من العراق من أجل تخفيف الاحتقان الطائفي في العام ٢٠٠٦م، وإصدار قرار لمكافحة «الإسلاموفوبيا»، مما قاد تلك الجهود الحثيثة في هذا الشأن إلى تبني إعلان عالمي من الأمم المتحدة لليوم الخامس عشر من مارس من كل عام يوماً عالمياً لمكافحة الإسلاموفوبيا، وهو التاريخ الذي يصادف الهجوم الإرهابي على المصلين في نيوزيلندا، كما أن لمنظمة التعاون الإسلامية إنجازات أخرى متعددة، منها: استحداث إدارة الشؤون الإنسانية في المنظمة؛

لم يد العون والمساعدات للمتضررين في العالم الإسلامي، وإنشاء مركز صوت الحكمة الذي يدفع إلى مكافحة الكراهية والتطرف، ونشر خطاب معتدل على شبكات التواصل الاجتماعي لتقديم الصورة الصحيحة للإسلام، بالإضافة إلى إطلاق أول قمة علمية من نوعها في كازاخستان للعلوم والتكنولوجيا والتي أعلنت عن استراتيجية علمية للابتكار والبحث العلمي حتى العام ٢٠٢٦م، إلى جانب استحداث منظمة متخصصة بشؤون المرأة في العالم الإسلامي.

ومن أهم أجهزة المنظمة: القمة الإسلامية، ومجلس وزراء الخارجية، والأمانة العامة، بالإضافة إلى لجنة القدس وثلاث لجان دائمة تُعنى بالعلوم والتكنولوجيا، والاقتصاد والتجارة، والإعلام والثقافة. وهناك أيضاً مؤسسات متخصصة تعمل تحت لواء المنظمة، ومنها البنك الإسلامي للتنمية، ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) وغيرها من الأجهزة التي تعتبر أذرعاً مهمة (منظمة التعاون الإسلامي، ٢٠١٣م).

وتؤدي الأجهزة المتفرعة والمؤسسات المنتمية التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي أيضاً دوراً حيوياً وتكميلياً من خلال العمل في شتى المجالات، ويوضح الجدول التالي الأجهزة التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي سواء المتخصصة أو المتفرعة أو المنتمية:

الأجهزة والمنظمات والهيئات والمؤسسات التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي

الأجهزة المتخصصة لمنظمة التعاون الإسلامي

م	الاسم	المقر	سنة الإنشاء
١	البنك الإسلامي للتنمية	جدة / السعودية	١٩٧٥م
٢	منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (أيسيسكو)	الرباط / المغرب	١٩٨٠م

م	الاسم	المقر	سنة الإنشاء
٣	اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي (يونا)	جدة / السعودية	١٩٧٢م
٤	اتحاد إذاعات الدول الإسلامية (إسبو)	جدة / السعودية	١٩٧٥م
٥	اللجنة الإسلامية للهلال الدولي	بنغازي / ليبيا	١٩٧٧م
٦	المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي	نور سلطان / كازاخستان	٢٠١٨م
٧	منظمة تنمية المرأة في دول منظمة التعاون الإسلامي	القاهرة / مصر	٢٠٠٩م
الأجهزة المتفرعة لمنظمة التعاون الإسلامي			
١	مركز البحوث الإحصائية والاقتصادية والتدريب للدول الإسلامي (سيسرك)	تركيا / أنقرة	١٩٧٧م
٢	مركز البحوث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (أرسىكا)	إسطنبول / تركيا	١٩٧٦م
٣	الجامعة الإسلامية للتكنولوجيا	دكا / بنغلاديش	١٩٧٨م
٤	المركز الإسلامي لتنمية التجارة (icdt)	الدار البيضاء / المغرب	١٩٨١م
٥	مجمع الفقه الإسلامي الدولي	جدة / السعودية	١٩٨١م
٦	صندوق التضامن الإسلامي	جدة / السعودية	١٩٧٤م
الأجهزة المنتمية لمنظمة التعاون الإسلامي			
١	الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة	كراتشي / باكستان	١٩٧٦م
٢	منظمة العواصم والمدن الإسلامية	مكة / السعودية	١٩٨٠م
٣	الاتحاد الرياضي لألعاب التضامن الإسلامي	الرياض / السعودية	١٩٨٥م
٤	الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر	جدة / السعودية	-
٥	الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية	القاهرة / مصر	١٩٧٦م

م	الاسم	المقر	سنة الإنشاء
٦	منتدى التعاون الإسلامي للشباب	إسطنبول / تركيا	٢٠٠٤م
٧	الاتحاد العالمي للكشاف المسلم	جدة / السعودية	١٩٨٩م
٨	الأكاديمية الإسلامية العالمية للعلوم	عمّان / الأردن	١٩٨٩م
٩	اتحاد المستشارين في البلدان الإسلامية	إسطنبول / تركيا	١٩٨٦م
١٠	المجلس العام للمصارف الإسلامية والمؤسسات المالية	المنامة / البحرين	٢٠٠١م
١١	اتحاد المقاولين في البلدان الإسلامية	-	١٩٩١م
١٢	فرق الاستجابة للطوارئ الحاسوبية	كوالالمبور / ماليزيا	٢٠٠٩م
١٣	معهد المعايير والمقاييس للبلدان الإسلامية	إسطنبول / تركيا	١٩٩٨م
١٤	الاتحاد العقاري في الدول الإسلامية	جيبوتي	-
١٥	منتدى السلطات المعنية بتنظيم البث في الدول الأعضاء للمنظمة	أنقرة / تركيا	٢٠١١م
١٦	اتحاد سلطات الضريبة للدول الإسلامية	الخرطوم / السودان	٢٠٠٣م
الجامعات الإسلامية بمنظمة التعاون الإسلامي			
١	الجامعة الإسلامية في النيجر	النيجر	١٩٧٤م
٢	الجامعة الإسلامية في أوغندا	أوغندا	١٩٨٨م
الأجهزة المستقلة لمنظمة التعاون الإسلامي			
١	الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان	جدة / السعودية	٢٠١١م
٢	محكمة العدل الإسلامية بالكويت	الكويت / الكويت	١٩٨٧م

اللجان الدائمة التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي

م	اسم اللجنة	سنة الإنشاء
١	لجنة القدس وتضم وكالة بيت مال القدس الشريف	١٩٧٥م
٢	اللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية (كومياك)	١٩٨١م
٣	اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري (كومسيك)	١٩٨١م
٤	اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي (كومستيك)	١٩٨١م
٥	اللجنة الإسلامية للشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية	١٩٧٧م
٦	اللجنة الدائمة للشؤون المالية	١٩٩٣م
٧	هيئة الرقابة المالية	-

تتكون منظمة التعاون الإسلامي من (٥٧) عضواً، منهم (٥٦) عضواً، يعدون أعضاء في الأمم المتحدة أيضاً، وتعد الدول من قارة إفريقيا من أكثر الأعضاء في المنظمة عدداً وذلك بما يقرب من (٢٧) دولة، ثم تأتي آسيا في المرتبة الثانية بعدد (٢٥) دولة، ثم الدول العربية بعدد (٢٢) دولة، وتليها أوروبا بثلاث دول أعضاء، ثم أمريكا الجنوبية بعضوين فقط.

ولدى منظمة المؤتمر الإسلامي وفود دائمة لدى الاتحاد الأوروبي في بروكسل، والأمم المتحدة في كل من نيويورك وجنيف، كما أن لها العديد من المكاتب في كل من بغداد وكابل، والصومال، والنيجر.

المحور الثاني: مظاهر استخدام اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي:

لا أحد ينكر أن استعمال اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي أو في إحدى أجهزتها المتعددة، له العديد من الفوائد الملموسة في سبيل تقوية حضور اللغة في هذه

المنظمة العريقة، ذلك أنه إذا استطاع أعضاء وفد دولة (ما) بأن يعبروا عما يريدون الحديث عنه من مداخلات وآراء تمثل وجهات نظر دولهم بنفس لغتهم؛ فإن قدرتهم على الإقناع ستكون بلا شك أكبر وأقوى أثراً.

من هذا المنطلق، تسعى الأسطر التالية إلى محاولة استكشاف جوانب استعمال اللغة العربية في هذه المنظمة العريقة وميدان حضورها بشيء من التفصيل السريع، وذلك على النحو التالي:

١- اللغة العربية في اللوائح والتشريعات الرسمية:

نرى أن نقطة البداية يجب أن تكون من خلال الاطلاع على التشريعات والأنظمة التي تحكم أو تشجع بشكل أو بآخر على استخدام اللغة العربية في الوثائق والاجتماعات والمؤتمرات كافة التي تعقدها المنظمة أو الأجهزة التابعة لها... لتأتي بعده نظرة أكثر تعمقاً في استخدامات اللغة العربية في مناخ آخر ومجالات أخرى في هذه المنظمة.

وفي هذا السبيل، تنص المادة الثامنة والثلاثون من ميثاق منظمة التعاون الإسلامي بأن لغات المنظمة الرسمية، هي: العربية والإنجليزية والفرنسية، ويلاحظ البدء في اللغة العربية مما قد يعطي دلالة ما ومؤشراً على أهميتها (منظمة التعاون الإسلامي، ب.د).

ويعني ذلك أن اللغة العربية لغة رسمية تستعمل في اجتماعات المنظمة كافة، كما تدون بها الوثائق أيضاً التي تُوزَّع على جميع الدول العربية الأعضاء في المنظمة.

كما أن القواعد الإجرائية للجنة التنفيذية (تروিকা) للمنظمة تنص في القاعدة التاسعة منها بأن لغات العمل الرسمية، هي اللغات المنصوص عليها ذاتها في المادة (١٣) من ميثاق المنظمة المشار إليها آنفاً.

كذلك تنص القاعدة العاشرة من النظام الأساسي وقواعد الإجراءات الداخلية للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري (كومسيك)^(١) والتي تعد من اللجان الدائمة المكونة لمنظمة التعاون الإسلامي بأن اللغات الرسمية المعمول بها، هي: العربية، والإنجليزية، والفرنسية، وأن جميع الوثائق يجب أن تقدم بهذه اللغات الثلاث (منظمة التعاون الإسلامي، ٢٠١٣م: ٢٥٩). ولكنها في الوقت نفسه مكنت لأي ممثل أو عضو أن يتحدث بلغة غير اللغات الرسمية لمنظمة التعاون الإسلامي شريطة أن يوفر المتحدث الترجمة الفورية إلى إحدى اللغات الرسمية للمنظمة.

بينما النظام الأساسي وقواعد الإجراءات الداخلية للجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية (كومياك) عند تصفحه بدقة، لم نجد ما ينص على ماهية اللغة المفترض استخدامها في الاجتماعات الرسمية لهذه اللجنة التي تعتبر من اللجان المهمة في المنظمة، لاسيما وأن هذه اللجنة معنية بالإشراف على تنفيذ قرارات القمة الإسلامية والمؤتمر الوزاري لوزراء خارجية الدول الإسلامية ودراسة السبل والوسائل الكفيلة بتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في هذا الميدان، وكذلك مراعاة الهوية الثقافية والاجتماعية... إلخ (منظمة التعاون الإسلامي، ٢٠١٣م).

غير أن اللائحة الداخلية لهذه اللجنة، أشارت في المادة (١٥) أنه وفي حالة وجود ثغرة في هذه اللائحة فإنه يطبق عليها نص النظام الأساسي للجان الدائمة، وعند الاقتضاء يطبق نص نظام منظمة التعاون الإسلامي (منظمة التعاون الإسلامي، ٢٠١٣م):

وعند الاطلاع على قواعد إجراءات اللجنة الإسلامية للشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لمنظمة التعاون الإسلامي، نجد أن المادة السادسة عشرة تنص في الفقرة

(١) تعد اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري (كومسيك) التي يرأسها عادة رئيس الجمهورية التركية والتي أنشئت بقرار صادر عن مؤتمر القمة الإسلامية الثالث الذي عقد في مكة المكرمة في العام ١٤٠١هـ (١٩٨١م) تعد من اللجان الدائمة المكونة لمنظمة التعاون الإسلامي (منظمة التعاون الإسلامي، ٢٠١٣م).

الأولى على أن اللغات الرسمية للجنة، هي: اللغة العربية، والإنجليزية، والفرنسية، وأنه يجب وفقاً للفقرة الثانية تحرير جميع الوثائق المعروضة على اللجنة بهذه اللغات الثلاث (منظمة التعاون الإسلامي، ٢٠١٣م)

ومثل ذلك أيضاً، تنص عليه قواعد الإجراءات الخاصة باجتماعات اللجنة المالية الدائمة للمنظمة.

وينص النظام الأساسي للجامعة الإسلامية للتكنولوجيا - التي تتخذ من العاصمة البنغلاديشية دكا مقراً لها وهي إحدى الجامعات التابعة للمنظمة - في مادته رقم (٢٨) بأن اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية لغات رسمية للجامعة (منظمة التعاون الإسلامي، ٢٠١٣م).

وفي المادة السابعة والعشرين من النظام الأساسي للهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان التابعة للمنظمة، تنص تلك المادة على أن اللغات المستعملة في الهيئة، هي: اللغة العربية، والإنجليزية، والفرنسية.

وكذلك تنص المادة (١٥) من النظام الأساسي لمنظمة تنمية المرأة التابعة للمنظمة على أن لغات العمل في المنظمة، هي: العربية، والإنجليزية، والفرنسية.

ومثل ذلك، ينص النظام الأساسي للمنظمة الإسلامية للأمن الغذائي في مادته (٢٧) على أن اللغات الرسمية في المنظمة، هي: العربية والإنجليزية والفرنسية.

وعلى هذا الأساس، يلاحظ الحضور القوي، بل والمميز للغة العربية في الأنظمة واللوائح والتشريعات الأساسية للمنظمة والأجهزة التابعة لها كافة، بل جدير بالذكر أن اللغة العربية تتقدم في كل تلك النصوص على اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

٢- اللغة العربية لغة الخطاب الرسمي للمجموعة العربية:

تعد اللغة العربية - ولله الحمد - لغة الخطاب الرسمي لجميع وفود الدول العربية الأعضاء في المنظمة على اختلاف مستوياتهم وتعدد اجتماعاتهم التي تأتي في إطار منظمة التعاون الإسلامي والأجهزة التابعة لها، وكذلك المؤتمرات الوزارية القطاعية، ومن القليل جداً أن نسمع مسؤولاً عربياً - أيا كان مستواه - يتكلم بلغة أخرى من لغات المنظمة الآخرين (الإنجليزية أو الفرنسية)، وهذا من الجوانب الإيجابية التي تبرهن على حضور اللغة العربية في اجتماعات المنظمة سواء كانت على مستوى قمة الملوك والرؤساء، أو على مستوى الوزراء، أو على مستوى كبار المسؤولين والمندوبين الدائمين لدى المنظمة، ذلك أن المنظمة توفر مترجمين فوريين للغات المنظمة الأخرى في كل تلك الاجتماعات، وهذه من الجوانب الإيجابية التي بلا شك تدعم وتعزز من حضور اللغة العربية في تلك الاجتماعات.

٣- اللغة العربية لغة الوثائق الرسمية:

وفقاً للنصوص المتعددة التي أُشير إليها في الفقرة الأولى من هذا المحور، فإن الأمانة العامة للمنظمة والأجهزة التابعة لها ملزمة بأن تكون الوثائق التي توزع على وفود الدول العربية الأعضاء في المنظمة باللغة العربية، رغم أنه يتم في أحيان قليلة توزيع بعض الوثائق باللغة الإنجليزية إذا كان أصل المحتوى بهذا اللغة، وذلك ريثما يتم القيام بترجمة ذلك المحتوى إلى اللغة العربية.

٤- اللغة العربية في المواقع الإلكترونية الرسمية لمنظمة التعاون الإسلامي:

تحاول هذه الأسطر، أن تلقي نظرة وصفية مركزة ومقتضبة تستعرض فيها بإيجاز شديد واقع اللغة العربية في المواقع الإلكترونية لمنظمة التعاون الإسلامي وأجهزتها

المتعددة، وما خصصته هذه المواقع في هذا الشأن بنسختها العربية من تغطية صحفية وإعلامية للأخبار والفعاليات والمؤتمرات، ونظرت في ذلك المحتوى اللغوي لتلك المواقع العربية مقارنة بالمواقع الإلكترونية بنفس المحتوى لتلك المنظمة وأيهما أكثر غزارة باعتباره الحامل الأساسي للغة، كما سعت إلى قراءة المحتوى باللغة العربية من جانب تداولي لمعرفة المساحة التي يمكن للنص أن يقدمها من حيث كثافة المحتوى، ومدى تأثيره من خلال الصياغة اللغوية المستخدمة في كتابة ذلك المحتوى.

وعلى هذا الأساس، ومن خلال ملاحظة واستقراء سريع لتلك المواقع وتتبع ملامح بعض الظواهر التي ذكرت آنفاً، والوقوف على سماتها؛ فقد ظهر لنا أن محتوى تلك المواقع يتسم بالفائدة من حيث المعلومات والصياغة اللغوية، وإن كانت بعض تلك المواقع تتسم بقلّة المعلومات، حيث تتفاوت تلك المواقع في مدى جاذبيتها للقراء، فبعضها يتسم بجويته، والبعض الآخر من تلك المواقع غير ذلك يعكس في محتواه أسلوباً رسمياً، في حين اختلفت من حيث الجاذبية، حيث إن بعض الأساليب اللغوية الموجودة في بعض المواقع كانت أكثر تشجيعاً على قراءتها من بعضها الآخر؛ لسلاسة عباراتها وكلماتها المستخدمة، كما أن بعض النصوص والمحتويات في مواقع بعض الأجهزة التابعة للمنظمة عكست جدارتها بالثقة لدقتها ورصانتها، ولكن وبالرغم من ذلك فقد تبين بعد التصفح السريع لعدد من تلك المواقع مرة أخرى عدم وجود نمط واحد أو أسلوب محدد لصياغة ذلك المحتوى باللغة العربية، وذلك فيما يبدو لنا بحسب مستوى وتخصص محرر الصياغة العربية في هذا الجهاز أو ذاك.

٥- منظمة التعاون الإسلامي ومبادرات دعم اللغة العربية:

تسعى الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي جاهدة إلى دعم أي مبادرات نوعية تخدم اللغة العربية سواء من خلال الأمانة العامة مباشرة أو من خلال بعض أجهزتها ذات العلاقة، من مثل: منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، أو صندوق التضامن الإسلامي (الذراع الإنساني للمنظمة)، والبنك الإسلامي للتنمية

(الذراع الاقتصادي والتنموي للمنظمة)، غير أن هذا الدعم الذي يتنوع ما بين معنوي مرة ومادي مرات أخرى، يأتي تبعاً لمدى نشاط واهتمام شخصي في كثير من الأحيان وليس دائماً عبر عمل مؤسسي، سوى ما تقدمه منظمة الإيسيسكو، فعلى سبيل المثال قام صندوق التضامن الإسلامي (وهو أحد الأجهزة الإنسانية المتفرعة التابعة للمنظمة) بدعم العديد من البرامج والجامعات والمؤسسات التعليمية في مختلف أنحاء العالم التي تهتم بنشر اللغة العربية وتدعم حضورها، ويلاحظ من التقرير الموجز التالي بعض أوجه الدعم...

نبذة مختصرة عن إسهامات صندوق التضامن الإسلامي في منظمة التعاون الإسلامي في دعم نشر اللغة العربية وتقوية حضورها في مختلف الأصقاع:

أسهم صندوق التضامن الإسلامي بالمنظمة مساهمة فاعلة منذ إنشائه عام ١٩٧٦م في دعم تعليم اللغة العربية، ولقد تركز هذا النشاط بصورة أساسية في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، ودول الأقليات المسلمة غير الناطقة باللغة العربية في مختلف الأصقاع. ويتمثل نشاط الصندوق في تقديم الدعم المالي مباشرة وذلك كالتالي:

أولاً: دعم نشاط المؤسسات ذات الصلة بنشر اللغة العربية وتعليمها:

م	الجهة المدعومة	المبلغ بالدولار الأمريكي
١	الاتحاد الإسلامي للمدارس العربية الإسلامية لدعم مركز دورات اللغة العربية في كل من السنغال والصومال وماليزيا والنيجر وأمريكا وتشاد وجزر القمر ومدارس الكتاتيب شمال ووسط سينا (مصر).	١ مليون
٢	الندوة العالمية للشباب الإسلامي	١ مليون
٣	منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)	١٢٠ ألف

ثانياً: إنشاء كليات جامعية للغة العربية:

١- إنشاء كلية اللغة العربية للبنات بجمهورية غامبيا كنواة لجامعه الحكمة	(١.٢)	مليون دولار أمريكي
٢- إنشاء كلية اللغة العربية بجمهورية بنين كنواة لجامعة مستقلة	(١٠٠)	ألف دولار أمريكي

ثالثاً: قطاع المراكز والجمعيات الإسلامية:

قام الصندوق بدعم ما يزيد عن (١١٧) مركزاً وجمعية تعليمية قررت جعل اللغة العربية ضمن منهج دراستها، وأهمها: المركز الإسلامي في غينيا بيساو حيث تعتبر اللغة العربية اللغة الأساسية بالمراحل التعليمية في المركز، وكذلك المركز الإسلامي في الأكوادور، واليابان، وأستراليا، وألبانيا، الهند وتايلاند، وكمبوديا.	(٣٨.٤)	مليون دولار أمريكي
---	--------	--------------------

رابعاً: قطاع الجامعات والمعاهد:

أسهم الصندوق في دعم ما يقرب من (٩٠) جامعة و (١٣٣) معهداً حول العالم، وذلك بمبلغ يزيد عن ١٠٦ مليون دولار أمريكي، ولعل من أهم هذه الجامعات: الجامعتان الإسلاميتان في كل من النيجر وأوغندا، وكذلك الكلية الأميركية الإسلامي في شيكاغو والتي تضم مدرسة تعليم اللغة العربية، وكذلك دعم عدد من الجامعات كل من فلسطين والسودان وماليزيا وباكستان وبنغلاديش وقرغيزيا وتركيا، وقبرص التركية، كما دُعِمت جامعات ذات وزن تاريخي وعالمي؛ خدمةً لبرامج اللغة العربية فيها، من مثل: جامعة هارفرد في أمريكا وجامعة أكسفورد في بريطانيا.

وبذلك يبلغ إجمالي ما قدمه الصندوق لهذه المؤسسات التعليمية حوالي (١٤٨) مليون دولار أمريكي كمنح غير مستردة من صندوق التضامن الإسلامي لدعم نشر وترسيخ اللغة العربية بطريقة مباشرة وغير مباشرة خلال خمسة وأربعين عاماً الماضية (صندوق التضامن الإسلامي: تقرير).

دعم مشروع الحرف العربي:

تبنى كل من البنك الإسلامي للتنمية ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة في العام ١٩٧٨م، وهي من الأجهزة المتخصصة في منظمة التعاون الإسلامي برنامج كتابة الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني، وهو برنامج رائد يخدم بقوة حضور اللغة العربية وانتشار الحرف العربي في أوساط الدول الإسلامية.

وقد تركز عمل هذا المشروع حتى العام ٢٠٠٠م في القارة الإفريقية تحديداً، ثم كانت هناك محاولات حثيثة من قبل البنك الإسلامي ومنظمة الإيسيسكو نحو استنساخ بعض أنشطة هذا البرنامج لبعض الدول الإسلامية في وسط آسيا وشرقها بعينة تحقيق الغايات نفسها.

وكان هذا المشروع الطموح يسمى أحياناً بمشروع الحرف العربي ومرات أخرى باسم الحرف القرآني غير أنه مر ببعض الصعوبات والعقبات، ولعل من أبرزها تغير الإدارات والشخصيات المكلفة بإنجاز هذا المشروع، كما أن معد هذه الورقة حاول أن يقف على حجم المبالغ التي رصدت لهذا المشروع، فلم يتمكن من الحصول عليها لكون معظم المصاريف كانت لمهام عمل وتغطية تكاليف ندوات ولقاءات تخدم أهداف هذا المشروع.

لقد قام هذا المشروع بتنفيذ أكثر من مئة نشاط وبرنامج لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني وتطورها من الخط حتى الوصول لحوسبة الحرف العربي، حيث كان ذلك يدرس في المراحل العليا ويستهدف مليار مسلم يتحدثون أكثر من مئة لغة مختلفة، كما شارك في دعم هذا المشروع لاحقاً ما يقرب من (٢٠) مؤسسة جامعية وتربوية وجهات داعمة، وكان من أبرز مخرجات هذا المشروع: دعم صناعة المعاجم وترجمة العديد من الكتب ومعاني القرآن الكريم، وطباعة أكثر من (٣٠) ألف نسخة لمعاني الجزء (٣٠) من القرآن الكريم.

ومن ناحية الدعم المعنوي الذي تقدمه المنظمة لجهود نشر اللغة العربية وتقوية حضورها في المحافل الدولية، فإن الأمين العام الأسبق للمنظمة، كان قد دعم معنوياً وبارك بمشروع إنشاء المجلس الدولي للغة العربية، مشيراً إلى أن أهداف هذا المشروع الحضاري يلتقي مع أهداف المنظمة، مبيّناً استعداد المنظمة لربط علاقات تعاون وثيقة مع المجلس بهدف تحقيق الأهداف المشتركة، وأضاف الأمين العام للمنظمة القول بأن المنظمة التي تضم في عضويتها (٥٧) دولة، منها (٢٢) بلداً عربياً، تدرك أن اللغة العربية تمثل حجر الأساس في الثقافة الإسلامية. (نقلًا عن موقع المجلس الدولي للغة العربية)

ومن ناحية أخرى، كانت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي قد وقعت مذكرة تعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ بهدف الاستفادة من كوادرات الجامعة وخبراتها في العديد من المجالات، من بينها: الاستفادة من خبرة الجامعة العريقة في نشر اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين بها (موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الإلكتروني).

منظمة الإيسيسكو ودعم مشاريع نشر اللغة العربية:

أما جهود منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) وهي من المنظمات المتخصصة في منظمة التعاون الإسلامي، فلا يمكن حصرها بأي حال من الأحوال نظراً لكثرة البرامج والمشاريع التي قامت بها ونفذتها في هذا الميدان، ذلك أن من صميم مهامها موضوع الاهتمام باللغة العربية؛ ولذلك أنشئ في إطارها مركز الإيسيسكو للغة العربية للناطقين بغيرها الذي يعد من أبرز أهدافه نشر اللغة العربية على الصعيد الدولي وتدريب معلميها، وتعزيز التعاون والتنسيق بين المؤسسات العاملة في هذا المجال (موقع الإيسيسكو الإلكتروني).

جهود البنك الإسلامي للتنمية في سبيل نشر اللغة العربية:

يعد البنك الإسلامي للتنمية -وهو من الأجهزة المتخصصة في المنظمة- من الجهات الداعمة مباشرة وبسخاء لجهود حضور اللغة العربية وسبل نشرها في مختلف أنحاء العالم، ولعل من أبرز جهوده في هذا الميدان: دعم إنشاء المدارس والمعاهد الإسلامية والعربية في العديد من القارات، كما أن هذه الورقة قد أشارت في الصفحات السابقة إلى دعم البنك لمشروع الكتابة بالحرف العربي.

المحور الثالث: التحديات والآفاق المستقبلية:

ندرك جيداً، أن بعض الأبعاد والحساسيات السياسية قد تغطي بشكل أو بآخر على مضاعفة حضور اللغة العربية وتعزيز دورها في منظمة التعاون الإسلامي، مما قد يؤثر في بعض الأحيان على هذا الحضور بسبب بعض الأبعاد السياسية والتحديات التي تواجه المنظمة في وقتها الحالي، مما يستوجب مراعاة مبدأ التوازن الذي يراعي تلك الحساسيات حتى لا نتفاجأ يوماً ما بأنه يطلق عليها منظمة التعاون العربي بدلاً من منظمة التعاون الإسلامي، ولذلك تعد الحساسيات وبعض الأبعاد السياسية من التحديات التي قد تواجه قوة الحضور لهذه اللغة الشريفة في منظمة التعاون الإسلامي.

وأرى لزماً على هذه الورقة من جانب آخر، أن توضح بأنه إذا لم تهتم المجموعة العربية بنفسها - بطبيعة الحال - وبلغتها تحدياً وممارسة ودعمًا وترسيخاً لحضورها في هذه المنظمة؛ فإنه من المنطقي أن يضعف حضورها وتراجع مسيرة تواجدها واستعمالاتها من هذه الناحية، وفي المقابل فإن العكس صحيح، وهذا يجد ذاته نراه من أبرز التحديات والعقبات في هذا الشأن.

كذلك نعتقد بأن فرص الكفاءة باللغة العربية ضمن متطلبات التوظيف والتعيين في المنظمة للجنسيات العربية سوف يخدم ويعزز من هذا الحضور ويقويه.

كما أنه من المناسب في هذا الصدد، أن نذكر بأن التعاون بين جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي عامة في القضايا السياسية أو في مجال خدمة اللغة العربية لم يصل بعد إلى الآمال المنشودة، بل إنه يفترأحياناً ويزداد في بعض الأحيان الأخرى، وذلك تبعاً لمدى اهتمام الأمناء العامين للجامعة أو لمنظمة التعاون الإسلامي بهذا الشأن؛ مما يعني عدم وجود عمل مؤسسي أو خطة استراتيجية في هذا الشأن مما يؤثر بدوره كما نظن على قوة حضور اللغة العربية في هذه المنظمة.

كما أننا نجد أن استعمال اللغة العربية وحضورها في هذه المنظمة وبالذات في الأمانة العامة يتراوح وينعكس بطبيعة الحال على جنسية ولغة الأمين العام للمنظمة، فعندما يكون الأمين العام عربياً ويحرص على استعمال اللغة العربية في حديثه ومكاتباته الداخلية والرسمية فإن ذلك سيدعم حضورها بلا أدنى شك؛ لأن ذلك من شأنه أن ينعكس على كثير من الموظفين حوله من سكرتارية وإدارات معنية إلى غير ذلك ... في حين أنه إذا كان الأمين العام لا يتحدث اللغة العربية، فإن النتيجة لذلك واضحة ... وهذا الحال كذلك ينطبق على بقية إدارات الأمانة العامة وأجهزتها الأخرى ...

كما أنه قد يكون من المناسب، أن نشير إلى أنه وعند النظر في جنسيات الأمناء المساعدين في المنظمة وعددهم ستة أمناء مساعدين، فإن نصفهم تقريباً من الجنسيات العربية، وهم: الأمين العام المساعد لشؤون القدس وفلسطين (فلسطيني الجنسية)، والأمين العام المساعد للشؤون الإنسانية والثقافية (سوداني الجنسية)، كما أن الأمين العام المساعد لشؤون العلوم والتكنولوجيا (كازاخستاني الجنسية) لكنه يجيد التحدث باللغة العربية، ومثله الأمين العام المساعد للشؤون المالية والإدارية (تركي الجنسية)؛ لذلك نقول بأن وجود هؤلاء الأمناء وكون معظمهم من الجنسيات العربية، أو ممن يجيدون التحدث باللغة العربية؛ فإن ذلك يقوي الحضور ويزيد من استخدامها ليس لدى هؤلاء الأمناء المساعدين فقط، بل حتى لدى موظفي الإدارات التابعة لهم بشكل أو بآخر.

وفيما يخص الرؤى المستقبلية، نعتقد أن مستقبل حضور اللغة العربية في هذه المنظمة سوف يقوى ويزداد تبعاً للجهود والمبادرات التي سوف تقدم مستقبلاً في هذا الشأن، والتي عمدت هذه الورقة إلى تدوين بعض التوصيات والمقترحات التي نرى أهميتها من واقع الاطلاع على الميدان الحالي، غير أنه يمكن أن نشير إلى جوانب أخرى نجزم أنها سوف تعزز هذا الحضور المستقبلي الفاعل - بإذن الله - للغة العربية في هذه المنظمة، ومن ذلك مثلاً: تنظيم دورات لتعليم اللغة العربية لموظفي الأمانة العامة غير الناطقين باللغة العربية، وذلك من خلال معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، على أن تكون تلك الدورات التعليمية مصممة خصيصاً لهذه الفئة من الموظفين الدوليين بحيث تتبعها لاحقاً في تنظيم دورات تعليمية لمستويات أعلى باللغة العربية لأغراض دبلوماسية، كما أن مثل هذه الدورات يمكن كذلك أن تعقد لمندوبي الدول الأعضاء في المنظمة على أن يكون لهم برنامج مستقل عن فئة موظفي الأمانة العامة للمنظمة نظراً للمستوى الوظيفي الذي يحملونه، وتقديراً للمكانة الدبلوماسية التي يتمتعون بها.

كما نرى أنه من الأهمية بمكان، عقد دورات تأهيلية وتدريبية لبعض موظفي الأمانة العامة المعنيين بصياغة الخطابات والتقارير والتحرير العربي؛ لاستهداف الموظفين العرب في المنظمة للارتقاء بمستوياتهم في هذا الميدان.

كما أن من شأن هذا المستقبل بإذن الله، أن يقوى وينمو في حالة تبني مبادرات نوعية تعزز حضور اللغة العربية، وتبرز أهميتها لدى الدول الأعضاء باعتبارها لغة القرآن الكريم ولغة خاتم الأنبياء والمرسلين بمعنى تعزيز الجانب الروحي في هذا الشأن؛ ليسهل بعد ذلك مد جسور أوسع لحضور هذه اللغة الشريفة، فلفل ذلك يساهم في تجاوز بعض التحديات والحساسيات السياسية التي ذُكرت في مطلع هذا المحور.

ونعود لنؤكد بأننا نرى أن هذا المستقبل مرهون بمدى التزام المجموعة العربية في الحديث بلغتها والاعتزاز بها في إطار المنظمة وأجهزتها المتعددة، وكذلك كتابة مذكراتها وخطاباتها بهذه اللغة، إلى جانب تبني مبادرات نوعية لتعزيز حضور هذه اللغة، وذلك بالتنسيق والتكامل والتعاون فيما بين دول هذه المجموعة، وكذلك بعض الجهات والمؤسسات الإقليمية العربية المعنية بهذا المجال، مثل: الألكسو وكذلك معهد التعريب.

ولكنه في المقابل، يمكن التطلع بتفاؤل إلى مستقبل زاهر في هذا الشأن إذا ما نُسقت الجهود وتكاملت الأنشطة والفعاليات في ذات السبيل بين المنظمات الإقليمية وهذه المنظمة، بحيث تُمدَّ جسور التعاون المشترك بين المنظمات الدولية والإقليمية في ذات الشأن؛ خدمة للغة العربية وتعزيزاً لحضورها الدولي.

التوصيات والمقترحات:

- الدعوة إلى ضرورة انفتاح منظمة التعاون الإسلامي وأجهزتها المتعددة على المؤسسات الجامعية والجهات العلمية في البلاد العربية تحديداً، وإشراك العلماء والمتخصصين والاستفادة منهم فيما يسهم في تقوية حضور اللغة العربية في هذه المنظمة العريقة وآليات ترجمة وثائقها، وتطوير هذا الحضور بما لا يقلل من أهمية اللغات الأخرى المعتمدة رسمياً في المنظمة.
- الدعوة إلى قيام الدول العربية الأعضاء في المنظمة مجتمعة بتنسيق جهودها في سبيل حضور اللغة العربية من خلال جهود حثيثة ومبادرات نوعية ترعاها جامعة الدول العربية أو الأجهزة التابعة لها المعنية بهذا الميدان.
- التأكيد على أهمية التنسيق والتكامل والتعاون بين الأجهزة المهتمة والمعنية؛ لتعزيز وتنمية الجهود في هذا الميدان، وتأكيد الحضور والفاعلية في سبيل خدمة اللغة العربية وتقديم مبادرات ومشروعات نوعية في مثل هذه المنظمات المهمة.

- اقترح اشتراك مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية بإحياء مبادرة الاحتفاء السنوي باليوم العالمي للغة العربية مع الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي باعتبار أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم دستور المسلمين وكتابهم المقدس، إلى جانب أنها إحدى اللغات الرسمية المستعملة في المنظمة.
- نقترح كذلك تأسيس كرسي علمي في إحدى الجامعات المرموقة بالدول الإسلامية الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي فهي وبعد مرور خمسة عقود من إنشائها جديرة بأن تحظى بهذا الكرسي العلمي؛ ليهتم بدراسة هذه المنظمة من جميع الجوانب، واقتراح الوسائل والسبل الكفيلة بتطويرها وتعزيز حضور اللغة العربية في مختلف أركانها، وأجهزتها المتعددة.
- دعوة المؤسسات المعنية المهتمة بالمحتوى العربي في المواقع الإلكترونية إلى السعي نحو المساعدة، والمساهمة في تحقيق نقلة نوعية في المحتوى الرقمي العربي في تلك المواقع لمنظمة التعاون الإسلامي.
- الدعوة إلى إخضاع واقع اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي إلى مزيد من الدراسة والبحث العميق، ومحاولة الاطلاع على الممارسات الدولية الأخرى في هذا الشأن في سبيل تعميق وترسيخ حضور بعض اللغات العالمية، وكيفية الاستفادة من ذلك في سبيل زيادة حضور اللغة العربية في هذه المنظمة العريقة.
- اقترح القيام بدراسة بحثية سريعة، تهدف إلى معرفة عدد الوثائق التي ترجمت للغة العربية من قبل المنظمة مقارنة مع اللغات الأخرى وذلك منذ إنشائها وحتى اليوم؛ لتعطي حجم هذا الحضور من ناحية أخرى.
- الدعوة إلى استحداث مبادرات للترجمة للغة العربية، والتدريب في منظمة التعاون الإسلامي وبالذات في مركز البحوث، والعمل على دعمها من خلال المؤسسات المعنية بهذا الشأن.

المراجع:

- أبو الخير، أحمد، (٢٠١٩م) اللغة العربية في القانون الدولي والمنظمات الدولية والإقليمية، مطبعة نور.
- أوغلو، أكمل الدين (٢٠١٣م) العالم الإسلامي وتحديات القرن الجدد، منظمة التعاون الإسلامي، دار الشروق، القاهرة.
- الغالي، ناصر بن عبدالله (محرر) (٢٠١٥م) اللغة العربية في المنظمات الدولية، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط١.
- القيعي، محمود، (٢٠٠٨م) ثقافة الحوار (فصل اللغة العربية في المنظمات الدولية)، القاهرة، مركز الحضارة العربية.
- كروم، أحمد، (٢٠١٥م) الوثائق العربية في المنظمات الدولية بين التحرير والترجمة.
- ولد الحسن، أحمد، (١٩٩٠م) دور المنظمات الدولية والإقليمية في تنمية تعليم اللغة والثقافة العربيتين لأبناء الجاليات العربية في أوروبا (ضمن ندوة تعليم العربية لأبناء الجاليات العربية في أوروبا الواقع والآفاق) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م) ندوة اللغة العربية في المنظمات الدولية الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض.
- منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.
- <http://www.m-a-arabia.com>
- موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- <https://imamu.edu.sa>

- المجلس الدولي للغة العربية.
- <https://alarabiahcouncil.org>
- <http://www.oic-oci.org>
- منظمة التعاون الإسلامي (٢٠١٣م) الدليل المرجعي للوثائق القانونية لمنظمة التعاون الإسلامي، الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، جدة.
- منظمة التعاون الإسلامي (ب.د.) ميثاق منظمة التعاون الإسلامي، الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، جدة.
- صندوق التضامن الإسلامي (٢٠٢٢م) تقرير خاص عن مساعدات صندوق التضامن الإسلامي للجامعات والمعاهد حول العالم منذ إنشاء الصندوق وحتى العام ٢٠٢٢م، جدة.
- موقع منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم. (<https://www.icesco.org>)

اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي

د. هشام خوجلي، مترجم فوري وتحرير
ومراجع ومدرّب لدى الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي

مكانة اللغة العربية وأهميتها وما قيل في مدحها:

لا يعدل شيء في مدح اللغة العربية المكانة التي أفردتها لها الإسلام، وكونها اللغة التي نزل بها القرآن، وحملت أحاديث الرسول ﷺ. وقد مدح العلماء والشعراء اللغة العربية كثيراً، فقال عنها حافظ إبراهيم - رحمه الله -:

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية	وما ضقت عن أي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آله	وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن	فهل سألوا الغواص عن صدقاتي
فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني	ومنكم وإن عزّ الدواء أساتي
أرى لرجال الغرب عزاً ومنعة	وكم عزّ أقوام بعزلغات
أتوا أهلهم بالمعجزات تفنّنا	فيا ليتكم تأتون بالكلمات
أيطربكم من جانب الغرب ناعب	ينادي بوادي في ربيع حياتي
أرى كل يوم بالجرائد مزلّقا	من القبر يدينني بغير أناة

وقال عنها أبو مُحَمَّد بن حزم - رَحِمَهُ اللهُ :-

وأما مَنْ وَسَمَ نفسه بالعلم والفقه وهو جاهل بالنحو واللغة، فحرام عليه أن يفتي في دين الله بكلمة، وحرام على المسلمين أن يستفتوه.^(١)

(١) رسائل ابن حزم [١٦٢/٣]

وقال الإمام الشَّاطِبيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - :

الشَّريعةُ عربيَّةٌ، وإذا كانت عربيَّةٌ فلا يفهمها حق الفهم إلا من فَهِم اللغة العربيَّةَ حق الفهم؛ لأنَّهما سيان في النمط ما عدا وجوه الإعجاز، فإذا فرضنا مبتدئاً في فَهْم العربيَّةِ؛ فهو مبتدئ في فهم الشَّريعةِ، أو متوسطاً في فهم العربيَّةِ؛ فهو متوسط في فهم الشَّريعةِ، والمتوسط لم يبلغ درجة النهاية، فإن انتهى إلى درجة الغاية في العربيَّةِ كان كذلك في الشَّريعةِ. ^(١)

وقال العلَّامةُ الأديبُ البشير الإبراهيمي -رَحِمَهُ اللهُ - عن العربيَّةِ:

ينبغي أن نفهم نحن ويفهم أبنائنا، أن اللغة العربيَّة هي رأس المال الذي تجب المحافظة عليه، وأن اللغات الأجنبية هي ربح، فلا تُعطى من العناية ولا من الوقت إلا ما لا يُزاحم لغتنا الأصيلة، ولا يتبليها بالضعف، ولا يمسّ قدسيَّتها عندنا. نحن في حاجة إلى تعريب ألسنتنا، وأفكارنا، وعقولنا، وأذهاننا، وتصوَّراتنا، وأكاد أقول: ولباسنا، ونعالنا، وأساليب معاشنا، وهيئات أكلنا وشربنا ونومنا، وأثاث بيوتنا، فقد عمَّ حياتنا كلّها المسخُّ والقلب! ^(٢)

وقال ابنُ تيميَّة - رَحِمَهُ اللهُ - :

اعلم أن اعتياد اللغة العربيَّة؛ يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيِّنا، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتَّابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق، وأيضاً فإن نفس اللغة العربيَّة من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسُّنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربيَّة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ^(٣)

(١) الموافقات (٥/٥٣)

(٢) الإبراهيمي (١٠٩/١).

(٣) اقتضاء الصراط المُستقيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ص: ٢٠٧.

اللغة العربية في المنظمات الدولية:

يعد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (٣١٩٠) الذي صدر في ديسمبر عام ١٩٧٣م الذي نص على إدراج اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة، أحد أهم العوامل التي مكنت اللغة العربية من إيجاد مكانة لها في مؤسسات الأمم المتحدة ووكالاتها، وعدد من المنظمات الدولية والإقليمية، ومن بينها الاتحاد الإفريقي والسوق المشتركة لجنوب وشرق إفريقيا (الكوميسا).

وفي (١٧) ديسمبر ١٩٨٠م أصدرت الجمعية العامة قرار رقم (٢١٩) الذي قررت فيه أن يُصبح جهاز موظفي اللغة العربية في حجم جهاز موظفي كل اللغات الرسمية ولغات العمل الأخرى. وطلبت من مجلس الأمن إدخال اللغة العربية لغة رسمية وبناء على ذلك؛ أصبحت اللغة العربية لغة رسمية في مجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي في ١/١/١٩٨٣^(١).

الفرق بين اللغة الرسمية ولغة العمل:

لا بد من التمييز بين اللغة الرسمية ولغة العمل في مصطلحات المنظمات الدولية، فاللغة الرسمية هي اللغة التي تنشر بها وثائق المنظمة كلها، بينما لغة العمل هي لغة التواصل اليومي داخل المنظمة. ففي الأمم المتحدة على سبيل المثال الإنجليزية والعربية والصينية والإسبانية والفرنسية والروسية، هي لغات الأمم الرسمية. بينما الإنجليزية والفرنسية هما لغتا العمل في الأمانة العامة للأمم المتحدة.

اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي:

تُعد منظمة التعاون الإسلامي ثاني أكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة، حيث تضم في عضويتها سبعة وخمسين دولة موزعة على أربع قارات.

(1) <https://www.isalna.com/8084651/#gsc.tab=0> ما-هو-نص-قرار-الامم-المتحدة-الخاص-باللغة-العربية

وقد أنشئت المنظمة في ١٢ من رجب ١٣٨٩ هجرية (الموافق ٢٥ من سبتمبر ١٩٦٩ ميلادية) ردًا على جريمة إحراق المسجد الأقصى في القدس المحتلة. ومبادئ المنظمة الأساسية وغاياتها، هي تعزيز التضامن والتعاون بين الدول الأعضاء.

وترتبط المنظمة بعلاقات تشاور وتعاون مع الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الحكومية الدولية؛ بهدف حماية المصالح الحيوية للمسلمين.

ووفقاً لميثاق المنظمة، تتألف أجهزة المنظمة من:

- القمة الإسلامية.
- مجلس وزراء الخارجية
- محكمة العدل الإسلامية الدولية
- الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان
- لجنة الممثلين الدائمين
- الأمانة العامة
- الأجهزة المتفرعة
- المؤسسات المتخصصة
- المؤسسات المنتمية.
- الأمانة العامة (وتتبع لها مكاتب المنظمة الخارجية، مثل: مكاتب نيويورك وجنيف وبروكسل)

الأجهزة المتفرعة، وهي:

- مركز البحوث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، أنقرة، تركيا.
- مركز البحوث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، تركيا.

- الجامعة الإسلامية للتكنولوجيا، دكا، بنغلاديش.
- المركز الإسلامي لتنمية التجارة، الدار البيضاء، المملكة المغربية.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي، جدة - المملكة العربية السعودية.
- صندوق التضامن الإسلامي ووقفه، جدة، المملكة العربية السعودية.

الأجهزة المتخصصة، وهي:

- البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية.
- منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المملكة المغربية.
- اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي (يونا)، جدة، المملكة العربية السعودية.
- اتحاد إذاعات الدول الإسلامية (إسبو)، جدة، المملكة العربية السعودية.
- اللجنة الإسلامية للهلال الدولي بنغازي، ليبيا.
- المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي، نورسلطان، كازاخستان.
- منظمة تنمية المرأة في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، القاهرة، مصر.

استخدام اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي:

اللغات الرسمية للمنظمة حسب المادة الثامنة والثلاثين من ميثاق المنظمة، هي: العربية والإنجليزية والفرنسية. ولم ينص الميثاق على أي مادة أخرى تحدد لغة أو لغات عمل للمنظمة. كما لم ينص الميثاق على لغة تعتبر لغة ذات الحجية في حالة نشوء خلاف فيما يتعلق بتفسير حكم من الأحكام.

وللوقوف على وضع اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي، يجدر بنا أن نتتبع مواضع استخدام اللغة التي يمكن من خلالها بلوغ غايتنا. وفيما يلي أبرز هذه المواضع:

- ١- وثائق المنظمة الداخلية والخارجية.
- ٢- كلمات الأمين العام.
- ٣- محتوى المواقع الإلكترونية لأجهزة المنظمة.
- ٤- المداولات خلال الاجتماعات والمؤتمرات والفعاليات

أولاً: وثائق المنظمة الداخلية والخارجية:

لم يرد في ميثاق منظمة التعاون الإسلامي نص يحدد لغات العمل في المنظمة. ولكي نحدد إذا ما كانت اللغة العربية تعتبر لغة العمل في الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، وغيرها من أجهزة المنظمة، أم لا، يتعين علينا أن نقف عند الوثائق الداخلية في الأمانة العامة والأجهزة الأخرى من قبيل وثائق التعميمات الإدارية، وعقود عمل الموظفين والوثائق الإدارية والمالية التي تتعلق بمستحقات الموظفين، ومراسلات المنظمة الداخلية والخارجية.

من خلال العمل لدى الأمانة العامة للمنظمة لأكثر من اثنتين وثلاثين سنة، لاحظت بما لا يدع مجالاً للشك أن اللغة العربية لا تحظى بالمكانة التي تحظى بها اللغة الإنجليزية في الوثائق الداخلية المذكورة أعلاه. وبالرغم من التحسن الملحوظ الذي طرأ على هذا الوضع خلال السنوات الأخيرة التي تولت فيها المملكة العربية السعودية الأمانة العامة لنحو سبع سنوات، إذ أصبحت التعميمات المكتوبة تنشر باللغات الثلاثة. فإن كثيراً منها ما زال يُحرَّر باللغة الإنجليزية. فعلى سبيل المثال تحرر جميع الأوراق المتعلقة بالإجراءات الإدارية تقريباً بالإنجليزية.

وهذا الحال ينطبق تقريباً على البنك الإسلامي للتنمية ومركز أنقرة وإرسیکا والجامعات الإسلامية في أوغندا وبنغلاديش وماليزيا، أما الجامعة الإسلامية في النيجر وكل من الإيسيسكو والمركز الإسلامي لتنمية التجارة في المغرب، فيستعاض فيها عن اللغة الإنجليزية بالفرنسية. لكن مقابل ذلك، نجد أن بعض أجهزة المنظمة التي تستخدم العربية وحدها في معاملاتها الداخلية، مثل: مجمع الفقه الإسلامي، وصندوق التضامن

الإسلامي، واتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي، واتحاد وكالات الأنباء الإسلامية.

ثانياً: كلمات الأمين العام:

ينتخب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي من بين مواطني الدول الأعضاء. ولم تشترط المواد ١٦-١٩ من الميثاق التي تتعلق بالأمين العام ومهامه، أن يجيد اللغة العربية أو أي من اللغات الرسمية، لكن جرى العرف أن يتولى هذا المنصب من يجيد لغة واحدة على الأقل من اللغات الرسمية للمنظمة، وقد تناوب على هذا المنصب من إنشاء المنظمة اثنا عشر أميناً عاماً من الدول الأعضاء التالية:

- ماليزيا (الإنجليزية)
- مصر (العربية)
- السنغال (الفرنسية)
- تونس (العربية والفرنسية)
- باكستان (الإنجليزية)
- النيجر (الفرنسية)
- المغرب (أمينان عامان العربية والفرنسية)
- تركيا (العربية والإنجليزية)
- السعودية (أمينان عامان العربية والإنجليزية)
- تشاد (العربية والفرنسية والإنجليزية)

ويلاحظ المتتبع لخطب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، أنه لا يوجد شرط لغوي فيما يتعلق بإلقائه، إذ يختار الأمين العام اللغة التي يفضلها، وتوفر الأمانة العامة الترجمة الفورية له خلال الاجتماع والترجمة التحريرية إما خلال الاجتماع أو بعده. ونلاحظ أن ثمانية من الأمناء العامين الاثني عشر الذين تعاقبوا على المنظمة حتى الآن

يتحدثون العربية لغة أولى أو ثنائية. ومع ذلك نجد أن بعض الأمناء العامين ممن يتحدثون بالعربية يختارون في بعض المناسبات إلقاء كلماتهم بلغة أخرى. وهذا الأمر، قد يكون هناك ما يبرره، إلا أنه يقلل من فرص دعم نشر اللغة العربية. فمن شأن حرص الأمناء العامين على إلقاء كلماتهم باللغة العربية، أن يفرض هيبة اللغة العربية ومكانتها في المحافل الدولية، ومن شأن ذلك أيضاً أن يفضي إلى حرص الجهات والفعاليات والقنوات التي تستضيف الأمين العام أن توفر الترجمة الفورية من اللغة العربية وإليها.

ثالثاً: محتوى المواقع الإلكترونية لأجهزة المنظمة:

نحاول في الجدول التالي ومن خلال تقييم مستوى محتوى المواقع الإلكترونية للأمانة العامة للمنظمة وأجهزتها المتفرعة ومؤسساتها المتخصصة وجامعاتها، أن نتبين وضع اللغة العربية في هذه المواقع الإلكترونية:

الجهاز	له موقع إلكتروني؟	به محتوى باللغة العربية؟	هل المحتوى باللغة العربية يكافئ المحتوى باللغة الإنجليزية	مستوى اللغة العربية المستخدم مقبول / ضعيف	ملاحظات أخرى
الأمانة العامة	نعم	نعم	نعم	مقبول	
البنك الإسلامي للتنمية	نعم	نعم	لا	مقبول	
الإيسيسكو	نعم	نعم	نعم	مقبول	
صندوق التضامن الإسلامي	لا	-	-	-	
مجمع الفقه الإسلامي الدولي	نعم	نعم	نعم	مقبول	
مركز أنقرة	نعم	نعم	لا	مقبول	
مركز الدار البيضاء	نعم	نعم	لا	مقبول	

الجهاز	له موقع إلكتروني؟	به محتوى باللغة العربية؟	هل المحتوى باللغة العربية يكافئ المحتوى باللغة الإنجليزية	مستوى اللغة العربية المستخدم مقبول / ضعيف	ملاحظات أخرى
إرسিকা	نعم	نعم	لا	مقبول	
الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان	نعم	نعم	نعم	مقبول	
الجامعة الإسلامية في أوغندا	نعم	-	-	-	
الجامعة الإسلامية في النيجر	لا	-	-	-	
الجامعة الإسلامية للتكنولوجيا	نعم	نعم	لا	ضعيف	
الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا	نعم	نعم	لا	-	عناوين / ملخصات فقط
اتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي	نعم	نعم	نعم	مقبول	
اتحاد وكالات الأنباء الإسلامية	نعم	نعم	نعم	مقبول	
منظمة تنمية المرأة في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي	لا	-	-	-	

الجهاز	له موقع إلكتروني؟	به محتوى باللغة العربية؟	هل المحتوى باللغة العربية يكافئ المحتوى باللغة الإنجليزية	مستوى اللغة العربية المستخدم مقبول / ضعيف	ملاحظات أخرى
المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي	نعم	نعم	لا	-	عناوين / ملخصات فقط
اللجنة الإسلامية للهلال الدولي	نعم	نعم	نعم	مقبول	

من الواضح من الجدول أعلاه، أن أغلبية أجهزة المنظمة لها مواقع إلكترونية وأن عددًا كبيرًا منها يوفر المحتوى باللغة العربية، لكن بعضها ليس له مواقع إلكترونية، مثل: صندوق التضامن الإسلامي ومنظمة تنمية المرأة والجامعة الإسلامية في النيجر، كما أن بعضها الآخر له مواقع إلكترونية باللغة الإنجليزية فقط، مثل: الجامعة الإسلامية في أوغندا وبعضها له مواقع إلكترونية، لكن محتواها باللغة العربية ضعيف كمًّا ونوعًا، مثل: الجامعة الإسلامية للتكنولوجيا في دكا. ولا بد من العناية بهذا النقص؛ من أجل الارتقاء بمستوى استخدام اللغة العربية في المنظمة، ويمكن للأمانة العامة للمنظمة أن تقدم ما يلزم من دعم فني لمساعدة أجهزتها التي لا تملك مواقع إلكترونية توفر محتوى عربيًا بلغة سليمة.

رابعًا: المداولات خلال الاجتماعات والمؤتمرات والفعاليات:

تدور المداولات خلال جميع اجتماعات المنظمة وفعاليتها بلغات المنظمة الرسمية وللمندوب مطلق الحرية في اختيار اللغة التي يتحدث بها، حتى وإن لم تكن من ضمن اللغات الرسمية شريطة أن يوفر ترجمتها إلى إحدى اللغات الرسمية.

لكن من المفارقات، أننا نجد أن مندوبي بعض الدول التي اضطلعت بدور بارز في إدخال اللغة العربية من بين اللغات الرسمية في الأمم المتحدة، يتحدثون بالفرنسية أو

الإنجليزية في منظمات إقليمية ودولية من بينها منظمة التعاون الإسلامي. ويشكل ذلك تهديداً للمكاسب التي حققتها لغتنا العربية في هذه المنظمات عبر السنين.

والأكثر غرابة من ذلك، أن بعض هيئات المنظمة تحصر عملها الأساسي كله في اللغة الإنجليزية ثم تنقله بعد انتهائه إلى اللغة العربية. ونجد في الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي مثلاً حياً على ذلك. فهذه الهيئة التي كلفت بإعداد عدد كبير من مشاريع اتفاقيات منظمة التعاون الإسلامي وتنقيح بعضها، تعد جميع مشاريع الوثائق التي تُناقش في مختلف دوراتها باللغة الإنجليزية. وتعرض هذه النصوص باللغة الإنجليزية فقط على المشاركين في النقاش من أعضائها الذين يتحدث بعضهم باللغة العربية ولا يجيد الإنجليزية، فيُضطر إلى متابعة النقاش من خلال الترجمة الفورية، فلا يستطيع أن يبدي ملاحظاته على النص العربي، وقد أصبح ذلك هو الأمر الواقع المسلم به. وكان من الأخرى أن تكون هذه الوثائق في الأساس باللغة العربية، وأن يكون نقاشها كذلك باللغة العربية ثم تترجم للإنجليزية، أو على أقل تقدير أن يعد النص الأساسي باللغتين، ويكون النقاش كذلك؛ وتعليل ذلك، أن جميع هذه الاتفاقيات والوثائق تتعلق بالحقوق في الإسلام (حقوق الطفل، حقوق المرأة، حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة الخ). ومن المعلوم بالضرورة أن هذه الوثائق يجب أن تستند إلى نصوص شرعية (آيات وأحاديث). وعليه، من الأخرى أن يصاغ الأصل بالعربية ثم يترجم إلى غيرها من اللغات.

وقد يقول قائل: إن سبب هذه الممارسة، أن رئيس الهيئة ونائبه منذ إنشائها كانا من الناطقين بغير العربية. والجواب على ذلك؛ أن هذا الإجراء في حد ذاته يحتاج إلى مراجعة لأنه يفترض فيمن يتولى قيادة مثل هذه الهيئة، أن يكون حقوقياً ملمّاً بأحكام الشريعة الإسلامية المتعلقة بعمل الهيئة وأن يكون ضليعاً في اللغة العربية.

ويستوجب هذا الواقع منا وقفة، فإذا كانت الأمم المتحدة من جانبها قد أقرت بأهمية دور اللغة العربية في صون الحضارة والثقافة الإنسانية، وأنها في الأصل لغة عمل

في بعض وكالات الأمم المتحدة في معرض قرارها الذي اعتمد اللغة العربية لغة رسمية فيها سنة ١٩٧٣م، واعترفت منظمة الوحدة الإفريقية التي تحولت فيما بعد إلى الاتحاد الإفريقي، من جانب آخر، باللغة العربية لغة رسمية لأهميتها، فكيف يكون الحال في منظمة التعاون الإسلامي، وهي لغة القرآن الذي يوحد أمة المسلمين كلهم ويشكل القلب النابض لثقافتهم وعلومهم الأساسية. ومن ثم كان من الطبيعي أن تهتم منظمة التعاون الإسلامي باللغة العربية وتجعلها من بين لغاتها الرسمية الثلاث إلى جانب الإنجليزية والفرنسية. لكن هل وجدت اللغة العربية مكانتها والاهتمام اللائق بها في منظمة التعاون الإسلامي؟

في هذا السياق، يمكن أن نستأنس بما نقله الدكتور عبد الله الغالي في كتابه (اللغة العربية في المنظمات الدولية) عن الدكتور نادر سراج في دراسته عن «مقومات التنمية ومتطلباتها اللغوية: الإسكوا أنموذجاً، تجربة استخدام اللغة العربية في منظمة الإسكوا (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا)». وقد تناول الموضوع من وجهة نظر تعرف في المصطلح اللساني بـ «الأثر الارتدادي» الناتج عن «الاستخدام الواسع للغة العربية لغة رسمية أولى في أدبيات المنظمة المعنية بالدرجة الأولى وفي أدبيات مؤسسات منظمة الأمم المتحدة بصفة عامة».^(١)

وقد استدل الدكتور نادر سراج فيما ذهب إليه بوثائق الإسكوا، وذكر أنها تبين أن اللغة العربية، هي: «لغة العمل الرسمية الأولى، تحرر بها النصوص بدءاً وترجم حيناً للغة الإنجليزية لتصدر في نسختين باللغتين».^(٢) كما بين أن القرار رقم ٣١٩٠ (د.٢٨) الصادر بتاريخ ١٨/١٢/١٩٧٣م، الذي اعتمد اللغة العربية لغة رسمية في مؤسسات الأمم المتحدة ولجانها الرئيسية، شكل معلماً بارزاً في تاريخ العربية إذ أدى إلى

(١) كتاب اللغة العربية في المنظمات الدولية مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٣٦هـ ص ١٨٣-٢١٦.

https://www.alukah.net/books/files/book_8098/bookfile/monzmat.pdf

(٢) المصدر السابق

الاعتراف بعالمية اللغة العربية رسمياً استتباعاً للاعتراف العملي بها، مبيناً أنها كانت قد استخدمت قبل صدور القرار التاريخي في عدد هام من المنظمات الدولية والإقليمية كالوونيسكو ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الوحدة الإفريقية (الاتحاد الإفريقي حالياً). ومن أبرز ما خلص إليه الدكتور السراج، أن «تجربة منظمة الإسكوا التي اعتمدت منذ إنشائها سنة ١٩٧٣م العربية لغة العمل الرسمية، نموذجية بالفعل. فقد مثل إنشاء المنظمة وإقرار سياستها اللغوية فرصة للغة العربية - وتحديداً أيضاً - لكي تفرض نفسها لغة مصدراً في صياغة أدبيات المنظمة، لا لغة هدفاً لعمليات الترجمة».^(١) وعدد الدكتور السراج جهود الإسكوا لتعزيز استعمال العربية كلغة اتصال وتبادل ولغة عمل وما ترتب على هذه الجهود من إسهام هام في تعزيز كفايتها الوظيفية «في مجالات متخصصة مرتبطة كلها بما يطلق عليه في الأدبيات اللسانية واللسانية الاجتماعية «لغات الاختصاص»»^(٢).

وعليه، لن يكون من ضروب المبالغة القول بأنه إذا كانت اللغة الإنجليزية قد فرضت نفسها في الأمم المتحدة وفي مؤسسات الاتحاد الأوروبي المختلفة لتكون هي لغة العمل أو اللغة الجامعة، فإننا إن حرصنا وسهرنا على تعزيز وضع اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي ومؤسساتها المختلفة، فإنها (اللغة العربية)، يمكن أن تقوم في منظمة التعاون الإسلامي ومؤسساتها مقام اللغة الإنجليزية في الأمم المتحدة ومؤسسات الاتحاد الأوروبي. ومن ثم لا بد إن أردنا أن ندفع مسيرة اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي أولاً ومن بعد ذلك في سائر المنظمات والمؤسسات الدولية، أن نزيل الممارسة السائدة ألا وهي مناقشة أغلب النصوص القانونية ومشاريع الاتفاقيات التي تناقش في المنظمة على مستوى الخبراء والمندوبين على أساس نص بلغة واحدة وهي الإنجليزية، ومن ثم تترجم إلى العربية والفرنسية. وقد لاحظت خلال سنوات عملي

(١) المصدر السابق

(٢) المصدر السابق

الاثنين والثلاثين مترجماً تحريراً وفورياً لدى الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، أنه حتى حينما تقدم دولة عضو مشروع نصّ اتفاقية باللغة العربية؛ فإن مناقشة مشروع الاتفاق يكون باللغة الإنجليزية. ويُقترح أن تحل محل هذه الممارسة مناقشة جميع وثائق المنظمة انطلاقاً من النص العربي وليس الإنجليزي، ولا بأس من مرافقة النص الإنجليزي للنص العربي دون أن يعلو عليه.

دور جامعات المنظمة في نشر اللغة العربية في الأقاليم التي تخدمها:

أنشأت منظمة التعاون الإسلامي الجامعة الإسلامية للتكنولوجيا في بنغلاديش، وهي (إحدى الأجهزة المتفرعة عن المنظمة) وتنتمي إليها كل من الجامعة الإسلامية في أوغندا والجامعة الإسلامية في النيجر والجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. وبينما تحظى الجامعة الإسلامية العالمية بدعم كبير من الحكومة الماليزية، فإن جامعتي أوغندا والنيجر احتاجتا دعماً متواصلاً من منظمة التعاون الإسلامي ممثلة في صندوق التضامن الإسلامي. وقد استطاعت جامعة أوغندا أن تقف على قدميها لعدد من العوامل، من أبرزها وقف الملك فهد الذي يدر عليها دخلاً سنوياً، أما جامعة النيجر فما زالت تواجه صعوبات مالية كبيرة.

وتعد هذه الجامعات الأربع من الركائز الأساسية التي يمكن أن تستند إليها منظمة التعاون الإسلامي في نشر اللغة العربية في الأقاليم التي تخدمها هذه الجامعات.

لكن من خلال متابعة أنشطة هذه الجامعات، وخاصة منها جامعة أوغندا وبنغلاديش، نجد أن التركيز فيها منصب على التخصصات العلمية وأنها لا تقدم الخدمات المطلوبة لتعزيز نشر اللغة العربية في المناطق التي أسست فيها.

ويمكن لمنظمة التعاون الإسلامي أن تتعاون مع عدد من المؤسسات الدولية التي تعمل على دعم اللغة العربية ونشرها من قبيل مجمع الملك سلمان الدولي لدعم اللغة

العربية والإيسيسكو (وهي الذراع الثقافي والتعليمي للمنظمة)، ويمكن أن يكون ذلك من خلال فرض تدريس اللغة العربية في هذه الجامعات حتى في الكليات العلمية، بحيث لا يتخرج الطالب منها إلا وقد أجاد اللغة العربية كتابةً وتحدثاً، كما يمكن تقديم دورات مختلفة المستويات في اللغة العربية لأعضاء هيئة التدريس في هذه الجامعات.

ومن ناحية أخرى، يجب أن تهتم منظمة التعاون الإسلامي بدعم أقسام اللغة العربية الموجودة أصلاً في هذه الجامعات، وإنشاء أقسام جديدة في الجامعة التي لا توجد فيها أقسام للغة العربية. وبالتعاون مع مركز الملك سلمان والإيسيسكو والبنك الإسلامي للتنمية وصندوق التضامن الإسلامي، يمكن توفير الدعم المالي اللازم لهذه الجامعات لتحقيق هذا الهدف، كما يمكن للمنظمة أن تحت الدول الأعضاء التي لها خبرة في مجال تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، على توفير الأساتذة المتخصصين في دراسات متقدمة في اللغة العربية بما فيها برامج الماجستير والدكتوراه.

ويعد وجود هذه الجامعات في هذه المناطق رصيذاً هاماً في مجال نشر اللغة العربية ودعمها، حيث يوجد كثير من المسلمين الراغبين في دراسة اللغة العربية، لغة القرآن الكريم. ولا يتوقع أن ينحصر أثر نشر اللغة العربية في أوساط الدارسين والأساتذة في هذه الجامعات، بل من شأن هذا الدعم أن يولد أثراً مركباً لدى عودة الدارسين في هذه الجامعات إلى بلادهم وما ينتظر منهم من سعي لنقل معرفتهم باللغة العربية إلى بلادهم.

الإدارة/الإدارات المعنية باللغة العربية داخل الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي:

الإدارة الوحيدة التي تعنى باللغة العربية داخل الأمانة العامة في منظمة التعاون الإسلامي، هي إدارة المؤتمرات. وحتى في إطار هذه الإدارة التي تتألف من أربع شعب،

هي: الترجمة الفورية والترجمة التحريرية والوثائق وتنسيق المؤتمرات، ونجد أن العناية التي تقدم محصورة في الترجمة التحريرية والترجمة الفورية، وتفتقر هذه الإدارة إلى كثير من العناصر التي يمكن أن تخدم اللغة العربية. وإن أجرينا مقارنة بسيطة بين إدارة المؤتمرات في منظمة التعاون الإسلامي ونظيرتها في الأمم المتحدة، وهي «شعبة التخطيط المركزي والتنسيق» أدركنا البون الشاسع بين الإمكانيات التي تتوفر للإدارتين:

إدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات في الأمم المتحدة	إدارة المؤتمرات في الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي
شعبة التخطيط المركزي والتنسيق	تتبع لديوان الأمين العام
قسم إدارة الاجتماعات	شعبة الترجمة الفورية
وحدة تخطيط الوثائق	شعبة الترجمة التحريرية
وحدة مراقبة الوثائق	قسم المؤتمرات
شعبة الاجتماعات والنشر (وحدة خدمة الاجتماعات ودائرة الترجمة الشفوية ودائرة تدوين المحاضر الحرفية للجلسات وقسم إعداد النسخ الطباعة وتدقيق التجارب المطبعية وقسم النشر)	قسم التوثيق
شعبة الوثائق	
دائرة التحرير والمصطلحات والمراجع	
قسم المصطلحات والمراجع	
قسم مراقبة التحرير	
قسم تحرير السجلات الرسمية	
دوائر الترجمة التحريرية	
قسم تجهيز النصوص	

أبرز الخدمات التي تتوفر في - شعبة التخطيط المركزي والتنسيق في الأمم المتحدة ولا تتوفر في إدارة المؤتمرات في منظمة التعاون الإسلامي:

- ١- من أهم مسؤوليات قسم إدارة الاجتماعات في الأمم المتحدة، الاضطلاع بمهام أمانة لجنة المؤتمرات فتقدم الخدمات الفنية والموضوعية، مثل مساعدتها في إعداد التقارير والإحصائيات عن كفاءة استخدام موارد المؤتمرات، مثل: القاعات، والتجهيزات، وموظفين لغويين وإداريين، وذلك لإعداد خطة المؤتمرات.
- ٢- تحدد وحدة تخطيط الوثائق حجم كل وثيقة والعمل المطلوب لها واستلامها ومتابعتها.
- ٣- تتابع وحدة مراقبة الوثائق مراحل العمل، بدءاً من التحرير اللغوي إلى تحضير المراجع والمصطلحات والترجمة والتجهيز الطباعي.
- ٤- تطلب شعبة الاجتماعات والنشر من مندوبي الدول، تقديم نسخ من نصوص كلماتهم قبل الجلسة؛ لتقديمها للمترجمين لضمان جودة الترجمة.
- ٥- تتلقى دائرة التحرير والمصطلحات والمراجع النصوص؛ للعمل عليها، وذلك باستخراج المصطلحات والمراجع المتعلقة بنص الوثيقة، ثم التحرير اللغوي للنص.
- ٦- يقدم قسم المصطلحات والمراجع خدماته للمحررين اللغويين والمترجمين التحريريين؛ لضمان الجودة والاتساق. ومهمة هذا القسم، هي بحث كل وثيقة قبل مرحلة التحرير اللغوي من ناحيتين: استخراج المراجع بتصفح المواقع الإلكترونية وقواعد بيانات الأمم المتحدة وغيرها؛ بحثاً عن أي أجزاء قد تكون وردت في وثائق سابقة وإحالة المحرر أو المترجم إليها؛ تحرياً لدقة المعلومة وسلامة اللغة. واستخراج المصطلحات الجديدة وترجمتها وتوفير الموجود منها في قاعدة البيانات للمترجمين تحرياً للاتساق.

٧- التحرير يعمل المحررين اللغويين في قسم مراقبة التحرير في تعاون وثيق مع مؤلفي الوثائق بلغاتها الأصلية؛ للحفاظ على فكرة المؤلف وأسلوبه الخاص، مع ضمان سلامة اللغة ودقة المعلومات واتساقها مع قواعد التحرير في الأمم المتحدة، ومراعاة الحساسيات السياسية والعرقية في المسميات، ومراعاة الحساسيات السياسية بين الدول والمناطق والأعراق. كما يظل المحررون على اتصال ببقية الوحدات العاملة على إعداد الوثائق داخل الإدارة، مثل الترجمة والمراجع والمصطلحات^(١).

وإضافة إلى ما ورد أعلاه، نلاحظ أن إدارة المؤتمرات في الأمانة العامة تفتقر لوجود منصب مراجعين ومدققين لغويين يعكفون على مراجعة الترجمة التحريرية وطباعة النصوص. ويشار إلى أن كل هذه الوظائف موجودة في منظمات دولية أخرى على رأسها الأمم المتحدة. كما تفتقر هذه الإدارة إلى وحدات إعداد الوثائق التي تقدم للمترجمين الفوريين قبل الاجتماعات؛ لمساعدتهم على تجويد عملهم. وهي وحدة موجودة في الأمم المتحدة.

ويبين لنا هذا الفارق الهائل بين المنظمتين في التعامل مع خدمات اللغات، مدى إدراك الأمم المتحدة لأهمية تهيئة الظروف المواتية لعمل المترجمين والمترجمين الفوريين والمحررين والمراجعين لضمان أعلى درجات ممكنة من الجودة والدقة.

كما يغيب في هذه الإدارة عنصر بالغ الأهمية، وهو وحدة التعليم والتدريب المستمرين. وتعد هذه الوحدة ركيزة أساسية في أي عملية تطوير للموارد البشرية. ويمكن لمثل هذه الوحدة أن تساعد بشكل كبير في دعم نشر اللغة العربية. فكثير من الموظفين في الأمانة العامة للمنظمة لا يتحدثون اللغة العربية على الإطلاق، ومنهم من يتحدثها بمستوى ابتدائي. ويمكن لمثل هذه الوحدة أن تقدم دورات تعليمية أساسية ومتقدمة

(١) المعلومات الواردة هنا بشأن خدمة اللغة العربية في الأمم المتحدة، مستقاة من التوثيق باللغة العربية في منظمة الأمم المتحدة، نبيل عطية الزهيري، في اللغة العربية في المنظمات الدولية، ناصر بن عبد الله الغالي ص ٩٥-١٣٢.

في اللغة العربية لجميع الراغبين من الموظفين في الأمانة العامة، بل يمكن أن تُتاح هذه الدورات للعاملين في قنصليات وسفارات ومندوبيات الدول الأعضاء في المنظمة.

كذلك يمكن لهذه الوحدة أن تقدم دورات متقدمة في الترجمة التحريرية والترجمة الفورية. ويشار هنا إلى أن هذا النوع من التدريب غائب تماماً في إدارة المؤتمرات في الأمانة العامة للمنظمة، إلا ما قدّمه بعض المترجمين من ذوي الخبرة الطويلة من دورات تدريبية في الترجمة الفورية بشكل طوعي. ويشوب هذه الدورات عدم انتظامها؛ لعدم تخصيص ما يكفي من وقت لها، كما أن حضور المترجمين لها مرهون بوجود فسحة من الوقت تمكّنهم من حضور الدورة دون أن يؤثر ذلك في أداء مهامهم الوظيفية.

وحدة المصطلحات:

تغيب هذه الوحدة تماماً عن هيكل إدارة المؤتمرات، على الرغم من أهميتها البالغة في توحيد المصطلحات المستخدمة في وثائق المنظمة وفعاليتها المختلفة. ويلاحظ المتابع لوثائق المنظمة وفعاليتها منذ إنشائها، عدم توحيد المصطلحات المستخدمة في منظمة التعاون الإسلامي. ويعود ذلك لغياب عنصر توحيد المصطلح المستخدم في المنظمة. وعلى سبيل المثال، لا يجد المتصفح لوثائق المنظمة أو مواقعها الإلكترونية مسارد للمصطلحات الموحدة كما هو الحال في كثير من المنظمات والمؤسسات الدولية، ومنها البنك الإسلامي للتنمية. ونتيجة لذلك، تجد اختلافاً بين المصطلحات المستخدمة للإشارة إلى مفهوم أو ممارسة أو نشاط واحد. فعلى سبيل المثال، نجد الإشارة إلى المفهوم الذي يعبر عنه في اللغة الإنجليزية بـ BRAIN STORMING، في اللغة العربية تارة بـ «العصف الذهني» وتارة بـ «تطرح الأفكار» وتارة بـ «تداول الأفكار» وقد يشار إليه بعبارات أخرى. كذلك نجد أن ثمة تعارضاً في استخدام مصطلح MINORITIES في اللغة العربية، حيث جرت العادة على ترجمته بـ «الأقليات» وتوجد إدارة في المنظمات بهذا الاسم كما تصدر مجموعة من قرارات مجلس وزراء الخارجية تحت عنوان الأقليات المسلمة، ولكن نتيجة لاعتراض وفد دولة عضو في اجتماع من اجتماعات المنظمة على استخدام مصطلح «الأقليات»

واقتراحه استخدام مصطلح «الجماعات» في محله. ولكن هذا الإجراء لم يوثق بحيث يُغيّر مسمى إدارة الأقليات المسلمة في الأمانة العامة. كما يلتزم به في جميع وثائق المنظمة. وقد يغيب هذا الإجراء عن أذهان كثير من المندوبين والموظفين الذي لم يطلعوا على توجييه بتغيير المسمى. وقد يستخدم بعض المترجمين المتعاونين مع المنظمة في المؤتمرات مصطلح الأقليات؛ لأنه لم يقف على أي وثيقة أو توجييه باستخدام مصطلح الجماعات بدلاً عن الأقليات. وما يقال عن مصطلح «الأقليات» يمكن أن يقال عن مصطلح «COUNCIL» في تعبير WOMEN CONSULTATIVE COUNCIL والذي ثار جدل في الاجتماعات بشأنه، حيث أصر مندوب دولة ما على استخدام كلمة COMMITTEE بدلاً منه. ونظراً لإصرار مندوب دولة أخرى على استخدام مصطلح COUNCIL، كان المخرج هو ترجمته بكلمة «لجنة».

كذلك سوف يكون من صميم عمل هذه الوحدة، توحيد ترجمة المصطلحات التي تُستخدم في مؤسسات المنظمة المتخصصة وأجهزتها المتفرعة، مثل: مصطلح REVERSE LINKAGE الذي يُستخدم في وثائق البنك الإسلامي للتنمية أو مصطلح LEAD COUNTRY COORDINATOR الذي يُستخدم ضمن مصطلحات اللجنة الدائمة للتعاون التجاري والاقتصادي (الكومسيك).

وتجدر الإشارة إلى أن عمل هذه الوحدة المقترحة في مجال توحيد المصطلحات، يكتسي أهمية خاصة في عالم تبرز فيه مصطلحات جديدة باستمرار.

ومما لا شك فيه، أن ثمة تربة خصبة وبيئة عمل مواتية لدعم نشر اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي، ففيها توجد الأرضية المناسبة من حيث وجود الجمهور المطلوب من موظفي الأمانة العامة للمنظمة وأجهزتها المتخصصة والمتفرعة، ومنها البنك الإسلامي للتنمية وهو ذراع المنظمة المالي الذي يمكن أن يسهم أيضاً من ناحية التمويل في إطلاق أنشطة ومشاريع ومبادرات لدعم اللغة العربية، وكذلك مجمع الفقه الإسلامي الدولي، ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والثقافة والعلوم (الإيسيسكو) التي أسست مركزاً تابعاً لها لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأطلق هذا المركز برنامجاً

تعليمياً رقمياً بعنوان «تَعَلَّم اللغة العربية، كُنْ ماهراً بها في بيتك» بالتعاون مع مركز الإيسيسكو للمعلومات والتوثيق والنشر ومؤسسة غرناطة للنشر والخدمات التربوية، وهو من البرامج المجانية التي تُتاح لطلاب اللغة العربية للناطقين بغيرها في شتى بقاع العالم. وقد أصدر مركز الإيسيسكو للغة العربية للناطقين بغيرها سلسلة من الدراسات الأكاديمية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في إطار دراسات المركز «الدراسات التخصصية»، حول قضايا وإشكالات في تدريس اللغة العربية وثقافتها للناطقين بغيرها.

ويمكن الاستفادة أيضاً من الذراعين الإعلاميين لمنظمة التعاون الإسلامي، وهما: اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي (يونا) واتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي، في حملة التوعية والتعريف بأهمية اللغة العربية. ولاتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي تجربة في هذا المجال. وقد شارك في أعمال المؤتمرات المختلفة التي نظمها معهد ابن سينا للدراسات الإنسانية. وقد ناقشت هذه المؤتمرات عدداً من المواضيع الهامة المتعلقة بدعم نشر اللغة العربية، منها الاستفادة من الوسائط الإلكترونية والمصادر الرقمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتوظيف التقنيات الحديثة في مجال قياس الكفاءة اللغوية، وتوظيف الإعلام الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وبرامج تعليم اللغة العربية في أوروبا.

ومن بين المؤسسات التي يمكن للأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي التعاون معها في هذا المجال، الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية، وهو من الأجهزة المنتمية لمنظمة التعاون الإسلامي الذي يهدف إلى تشجيع نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية في العالم الإسلامي وبين الجاليات الإسلامية في العالم، ويركز الاتحاد على تنظيم دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية بالتعاون مع صندوق التضامن الإسلامي والجامعات الإسلامية والعربية ورابطة الجامعات الإسلامية وبعض الهيئات الأخرى، مثل جمعية اقرأ الخيرية.

توصيات:

من أجل دعم اللغة العربية في الدول الأعضاء في المنظمة وخارجها، يمكن أن تضطلع المنظمة بالأنشطة التالية:

- يمكن لمنظمة التعاون الإسلامي التعاون مع بعض المؤسسات الدولية التي لها باع طويل وخبرات في تنظيم برامج لدعم اللغة العربية، مثل مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للتخطيط والسياسات اللغوية (سابقاً: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية).^(١) ويمكن للمنظمة التعاون مع مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية الذي يركز على أربعة مجالات عمل، وهي: التخطيط والسياسة اللغوية والحوسبة اللغوية والبرامج الثقافية، والبرامج التعليمية. ومما يتميز به عمل المجمع التركيز على حضور اللغة العربية في المنظمات الدولية، ووضع رؤية استراتيجية تتضمن العديد من المبادرات والأنشطة، ويجري استكمال إجراءاتها العلمية والفنية.
- كما يمكن للمنظمة، أن تتعاون مع مؤسسات أخرى لها أنشطة في مجال نشر اللغة العربية، مثل: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، ومكتب التربية العربية لدول الخليج العربية، والجامعة العربية، والمنظمات التابعة لها، والأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- يمكن أن تستفيد المنظمة من أعمال أجهزتها المتفرعة والمتخصصة والمنتمية المذكورة التي تقدم بالفعل إسهامات قيّمة في خدمة نشر اللغة العربية، مثل:

(١) يعمل المركز على تعزيز حضور اللغة في المنظمات الدولية من خلال دعم الترجمة الفورية من العربية وإليها، والنشر الورقي والحاسوبي فيها باللغة العربية، والتخاطب بالعربية داخل تلك المنظمات، وكان من ثمرة هذه الجهود إصدار كتاب متميز عنوانه (اللغة العربية في المنظمات الدولية) في عام ١٤٣٦ هـ (٢٠١٥م) أعده أ.د. ناصر بن عبد الله الغالي.

الإيسيسكو، واتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي، والاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية، وتلك التي يمكن أن تقدم في هذا المجال إسهامات هامة، ولكنها لم تفعل ذلك بعد، مثل جامعات المنظمة الأربع المذكورة في هذه الدراسة.

— ومن الأنشطة والمبادرات والبرامج التي يمكن أن تضطلع بها منظمة التعاون الإسلامي؛ من أجل النهوض بنشر اللغة العربية في شتى ربوع العالم:

- تنظيم جائزة عاصمة خدمة اللغة العربية (على غرار جائزة عاصمة الثقافة الإسلامية). ويمكن أن تمنح هذه الجائزة لمدينة توفر مؤسسات تُعنى بنشر اللغة العربية وتعليمها، والترجمة العربية.
- جائزة نشر اللغة العربية للأفراد، ويمكن منحها للأفراد الذين يقدمون أعمالاً أو مبادرات، تضيف قيمة عالية في مجال دعم نشر اللغة العربية وتدريسها، وإدخالها في المؤسسات الدولية.
- جائزة نشر اللغة العربية للمؤسسات، ويمكن منحها للمؤسسات التي تنفذ أو تمويل تنفيذ أعمال أو مبادرات تضيف قيمة عالية في مجال دعم نشر اللغة العربية، وتدريسها، وإدخالها في المؤسسات الدولية.
- تنظيم ندوة سنوية للمختصين في مجال نشر اللغة العربية، يمكن أن يشارك فيها أكاديميون ومترجمون ممن لهم اهتمامات أكاديمية، تتعلق بالترجمة العربية ونشر اللغة العربية في المؤسسات الدولية. ويمكن أن يثري هذا العمل المترجمون الفوريون والحريريون في كل من الأمانة العامة للمنظمة والبنك الإسلامي للتنمية والإيسيسكو.
- العمل على توفير منح دراسية في مجال اللغة العربية، يمكن أن تقدمها مؤسسات المنظمة المعنية، أو السعي لتوفيرها من مؤسسات الدول الأعضاء المعنية.

- تشجيع ترجمة كتب العلوم التطبيقية إلى العربية ولا سيما الكتب التي تبحث وتناقش الاختراعات الجديدة والتطبيقات والبنى التحتية الفنية والمشاريع الاستراتيجية التي يمكن أن تسهم في نهضة الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.
- إنشاء وحدة للغة العربية داخل منظمة التعاون الإسلامي، تُعنى بتوحيد المصطلحات المستخدمة في وثائق المنظمة وخصوصاً المعرب منها، وتعريب المصطلحات المستجدة، وتوفير كل الخدمات المطلوبة؛ للارتقاء باستخدام اللغة العربية من تقديم دورات في اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتحرير النصوص العربية، ومراجعتها، وتدقيقها.
- إنشاء مراكز تفوق لتدريس اللغة العربية في الدول الأعضاء في المنظمة، والتركيز على المراكز التي تقدم دورات في اللغة العربية للناطقين بغيرها، مع عدم إهمال الدورات متقدمة المستوى في اللغة العربية.
- تعيين مراكز اتصال في جميع أجهزة المنظمة، وجامعاتها، ومراكز تدريس اللغة العربية في الجامعات، وغيرها.
- إدخال مادة اللغة العربية ضمن المواد الأساسية في جامعات المنظمة حتى في الكليات العلمية.
- اشتراط إجادة اللغة العربية في الحصول على بعض الوظائف في الأمانة العامة وأجهزة المنظمة الأخرى التي يرتبط أداؤها بامتلاك ناصية اللغة العربية، مثل إدارة الشؤون الثقافية.

خلاصة:

اللغة العربية هي إحدى اللغات الرسمية لمنظمة التعاون الإسلامي، لكنها تحتاج إلى دعم كبير داخل المنظمة؛ لتتأصل المكانة التي تستحقها من خلال استخدامها لغة عمل في الأمانة العامة للمنظمة وأجهزتها وتحسين محتوى المواقع الإلكترونية الخاصة بأجهزة المنظمة من حيث الكم والسلامة اللغوية. ويمكن من خلال اتخاذ عدد من الإجراءات وبالتعاون مع أجهزة المنظمة المعنية وبعض المنظمات الدولية، تحسين عدد كبير من الخدمات التي تتعلق باللغة العربية ودعمها وتعزيز نشرها.

حضور اللغة العربية في منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو

أ.د. مجدي حاج إبراهيم

رئيس مركز الإيسيسكو للغة العربية للناطقين بغيرها

تقديم:

تعد اللغة العربية ركناً أساساً من أركان الأمن الثقافي والحضاري والفكري للأمم العربية، وهي إحدى العوامل التي تقوم عليها الأمة، وتشكل عنصراً أساساً في بناء هوية كل فرد، ومما زاد من أهمية هذه اللغة عند العرب والمسلمين أن كانت معجزة الرسول ﷺ الكبرى، وهي القرآن الكريم الذي نزل معجراً في كلام العرب ونظمهم، فأعجزهم بدقة ألفاظه وفصاحته وبلاغته على الإتيان بمثله.

وإيماناً منها بأهمية اللغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية، وحفاظاً على الأمن الثقافي والحضاري والفكري للأمم، أولت منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) اللغة العربية اهتماماً بالغاً منذ بداية تأسيسها، ولا تزال إلى يومنا، ويظهر ذلك جلياً في اعتماد اللغة العربية اللغة الأولى ضمن اللغات الرسمية الثلاث المعتمدة في المنظمة، وهي العربية والإنجليزية والفرنسية، بالإضافة إلى إنشاء مركز اللغة العربية للناطقين بها، ومنصة «مشكاة» للتدريب في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها داخل مقر المنظمة، وإنشاء أربعة مراكز تربوية في مجال اللغة العربية خارج دولة المقر، فضلاً عن اعتماد مشاريع كبرى تنفذها قطاعات الإيسيسكو ومراكزها المختلفة.

وفي هذا الصدد، تأتي هذه الورقة لتسلط الضوء على مدى حضور اللغة العربية في منظمة الإيسيسكو منذ تأسيسها إلى اليوم، من خلال أربعة محاور رئيسة على النحو الآتي:

- التعريف بمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)؛
- حضور اللغة العربية في قطاعات الإيسيسكو ومراكزها؛
- حضور اللغة العربية في برامج الإيسيسكو وأنشطتها؛
- التوصيات والمقترحات والآفاق المستقبلية لتعزيز حضور اللغة العربية في المنظمات الدولية.

١. منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو):

تعد منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، منظمة حكومية دولية تُعنى بمجالات التربية والعلوم والثقافة. وقد أنشئت عام ١٩٨٢م، حيث تفرعت عن منظمة التعاون الإسلامي، ومقرها الرباط عاصمة المملكة المغربية. وتضم حالياً (٥٤) دولة عضواً، هي: جمهورية أذربيجان، المملكة الأردنية الهاشمية، جمهورية أفغانستان الإسلامية، دولة الإمارات العربية المتحدة، جمهورية إندونيسيا، جمهورية أوزبكستان، جمهورية أوغندا، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، جمهورية باكستان الإسلامية، مملكة البحرين، بروناي دار السلام، جمهورية بنغلاديش الشعبية، جمهورية بنين، بوركينا فاسو، جمهورية تاجيكستان، الجمهورية التركية، جمهورية تشاد، جمهورية توغو، الجمهورية التونسية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جمهورية جيبوتي، المملكة العربية السعودية، جمهورية السودان، جمهورية سورينام، الجمهورية العربية السورية، جمهورية سيراليون، جمهورية السينغال، جمهورية الصومال الفيدرالية، جمهورية العراق، سلطنة عمان، جمهورية الغابون، جمهورية غامبيا، جمهورية غويانا، جمهورية غينيا، جمهورية غينيا بيساو، دولة فلسطين، جمهورية قازاخستان، دولة

قطر، جمهورية القمر المتحدة، الجمهورية القيرغيزية، جمهورية الكاميرون، جمهورية كوت ديفوار، دولة الكويت، الجمهورية اللبنانية، دولة ليبيا، جمهورية المالديف، جمهورية مالي، ماليزيا، جمهورية مصر العربية، المملكة المغربية، الجمهورية الإسلامية الموريتانية، جمهورية النيجر، جمهورية نيجيريا الاتحادية، الجمهورية اليمنية.

لغات العمل: العربية والإنجليزية والفرنسية.

المهام: تنهض الإيسيسكو بالمهام الآتية:

أ- القيادة الاستشرافية والتنسيقية للعمل الجماعي المشترك على صعيد العالم الإسلامي، في مجالات التربية والعلوم والتكنولوجيا والثقافة والاتصال والعلوم الإنسانية والاجتماعية، في إطار الصلاحيات المخولة لها، وفي التزام كامل بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.

ب- تنسيق الجهود الرامية، على صعيد العالم الإسلامي، إلى تطوير السياسات والنظم التعليمية للدول الأعضاء، وتجويد مخرجات هذه النظم، من خلال توفير المشورة والخبرات والبيانات التحليلية والخُلاصات الاستشرافية، ونشر أفضل الممارسات والمبادرات التربوية والتعليمية المطبقة على المستويين الإسلامي والدولي، بما يؤدي إلى تعميم التعليم وفق مبدأ تكافؤ الفرص، وعلى أساس معايير الجودة والنجاعة والمواءمة لمتطلبات التنمية المستدامة.

ج- حشد التزام أقوى لدى الجهات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني في دول العالم الإسلامي بالتنمية الثقافية في أبعادها الشاملة والمتكاملة، متمثلة في الحفاظ على التراثين المادي واللامادي وصونهما، وتطوير الاستثمار في الصناعات الثقافية، وترسيخ الهوية الإسلامية المنفتحة على الثقافات الأخرى، وتعزيز الحوار الثقافي، ونشر قيم السلام ومبادئ المواطنة وحقوق الإنسان والتعايش الإيجابي، وتصحيح الصور والمفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين.

- د- مساعدة دول العالم الإسلامي في رسم سياسات مُحكّمة على المدى المتوسط والبعيد وتطويرها وإعمالها بشكل مستدام، من خلال برامج تنفيذية كبرى، ومبادرات وطنية شاملة لتوطين البحث العلمي والإبداع والابتكار والتطوير التكنولوجي وإرساء أسس متينة لمجتمعات المعرفة.
- ه- وضع الأسس المنهجية والمعرفية لتعاقد اجتماعي تشاركي بين جميع الفئات الاجتماعية في الدول الأعضاء، من خلال أعمال البحث ورصد التجارب الرائدة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وإتاحتها لأصحاب القرار وصُناع السياسات في دول العالم الإسلامي، للاستفادة من مضامينها ونتائجها في رسم السياسات المستقبلية.
- و- تشجيع الشراكة الإقليمية والدولية وتطويرها في مجالات عمل الإيسيسكو، وتحفيز النهج التبادلي للممارسات المثلى على الصعيدين الإسلامي والدولي، وبناء تعاون وثيق مع المنظمات الدولية النظيرة ومؤسسات المجتمع المدني، ودعم التكامل والتنسيق بين المؤسسات المتخصصة العاملة في منظمة التعاون الإسلامي.
- ز- إرساء القواعد والأسس التربوية والثقافية لتعزيز الهوية الإسلامية وتمكينها دولياً، ونشر ثقافة التوافق وقيم التسامح والوسطية والحوار التي يدعو إليها ديننا الإسلامي والديانات الأخرى.

الأهداف: تعمل الإيسيسكو على تحقيق الأهداف الآتية:

- أ- تحقيق الترابط والتكامل والتنسيق الاستراتيجي بين دول العالم الإسلامي في مجالات التربية والتعليم والتدريب وتنمية المهارات والعلوم والتكنولوجيا والابتكار والذكاء الاصطناعي والثقافة والإعلام والاتصال والعلوم الإنسانية والاجتماعية والتخطيط الاستراتيجي والقطاعي.

ب- تقوية قدرات المنظومات التربوية وتحسين مؤشراتها في الدول الأعضاء لمساعدتها على الاضطلاع بأدوارها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوطيد دعائم السلم والأمن، محلياً وإقليمياً ودولياً.

ج- التنمية الثقافية الشاملة لشعوب العالم الإسلامي، في إطار الحفاظ على ثوابت الهوية الثقافية الإسلامية الجامعة، واحترام الخصوصيات المحلية والوطنية وتشجيع التنوع الثقافي والانفتاح الإيجابي على الثقافات الأخرى.

د- تسريع وتيرة انضمام دول العالم الإسلامي إلى مجموعة الدول المتقدمة والاقتصادات العظمى ذات المعدلات التنموية المرتفعة والقائمة على إنتاج المعرفة والتطوير العلمي والتكنولوجي وابتكارات الذكاء الاصطناعي.

هـ- تحسين إدارة الدول الأعضاء للتحوّلات الاجتماعية فيها، وإرساء الآليات المناسبة والمتجددة لمعالجة التحديات الداخلية والخارجية ذات الأبعاد الإنسانية والاجتماعية والمعيقة لجهود التنمية فيها.

و- بناء علاقات تعاون وشراكة مستدامة وناجعة في مجالات عمل المنظمة، بين الدول الأعضاء وغير الأعضاء، وتوسعة شبكة الشركاء المحليين والإقليميين، بما يُتيح لدول العالم الإسلامي مواكبة التغيرات المتسارعة، والاستفادة من تجارب التجمّعات الإقليمية الأخرى.

الإجراءات والتدابير: لكي تنهض الإيسيسكو بالمهام الموكلة إليها وتحقيق الأهداف المحددة لها، اتخذت المنظمة جملة من الإجراءات، من خلال التدابير التالية:

أ- إعداد الدراسات والتقارير التحليلية والأبحاث الاستشرافية المستندة إلى المعطيات الميدانية الموثوقة، وصياغة الخطط والوثائق التوجيهية والاسترشادية، وتوفير المشورة والخدمات الاستشرافية ووضعها تحت تصرف الدول الأعضاء، ومؤسسات المسلمين خارج العالم الإسلامي؛ لمساعدتها على تطوير منظوماتها التربوية والعلمية والتكنولوجية والثقافية والاتصالية والبيئية.

- ب- دعم المشروعات المناسبة لتطوير الثقافة الإسلامية وتحديثها وإغنائها والارتقاء بها، والعمل على نشر تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بصفتها لغة القرآن الكريم، في جميع أنحاء العالم، والإسهام في تطوير مناهج تعليمها للناطقين بغيرها وطرائقه ووسائله، وإحكام التنسيق بين مؤسسات تعليمها من خلال دعم إنشاء أجهزة تنسيقية، وتمكين الخط العربي في المدارس والجامعات.
- ج- إنشاء كراسي الإيسيسكو المتخصصة والمدمومة من الدول والمنظمات ورجال الأعمال والمأخين، والإشراف عليها لتحقيق أهدافها.
- د- مساعدة الجامعات ومراكز البحث والابتكار والإبداع في حقول التربية والعلوم والثقافة والاتصال والهيئات المتخصصة، على إحداث معاهد وأقسام، وإعداد برامج عمل وخطط تنفيذية وتشجيع التعاون الفعال فيما بينها، بما يخدم أهداف المنظمة ويستجيب لحاجات الدول الأعضاء.
- هـ- تطوير النشاط التربوي والعلمي والثقافي الذي يقوم به أفراد أو هيئات أو جمعيات لنشر القيم الإنسانية للحضارة الإسلامية وأسسها وخصائصها، ودعم جهود الدول الأعضاء في تنمية برامج التعليم المهني والتدريب التقني والتطبيقي وتشجيع الباحثين والمبتكرين والمخترعين في الدول الأعضاء.
- و- بناء الشراكات وتطويرها مع المؤسسات والهيئات الوطنية والإقليمية والدولية النظرية وذات الاختصاصات والاهتمامات المشتركة، وعقد شراكات وصيغ تعاون بناءة مع جهات التمويل الإسلامية والدولية، للنهوض بمجالات اختصاص المنظمة في الدول الأعضاء وخارج العالم الإسلامي.
- ز- اعتماد سياسة القرب الجغرافي، من خلال افتتاح مراكز متخصصة للإيسيسكو وطنياً وإقليمياً في الدول الأعضاء وخارج العالم الإسلامي وتطويرها، لتسريع وتيرة الاستجابة الناجعة للمتطلبات والاحتياجات ذات العلاقة باختصاصات المنظمة.

- ح- تشجيع البحوث والدراسات وبرامج التأهيل والتدريب اللازمة لتطوير التربية والتعليم، واكتساب المهارات، وتشجيع الابتكار في مجالات العلوم والبيئة.
- ط- عقد المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية والحلقات الدراسية وأورش العمل، ومنح الجوائز، وإجراء البحوث والدراسات وترجمتها ونشرها، بالتعاون مع الدول الأعضاء والهيئات والمنظمات الوطنية والإقليمية والدولية العاملة في ميادين التربية والتعليم والعلوم والثقافة والاتصال والتكنولوجيا والابتكار والبيئة.
- ي- وضع الآليات المناسبة للتعريف بالصورة الصحيحة للإسلام، وبالثقافة والحضارة الإسلامية في شتى الميادين، وإبراز إسهاماتهما في تطور الحضارات الإنسانية.

٢- حضور اللغة العربية في قطاعات الإيسيسكو ومراكزها:

في إطار التخطيط الاستراتيجي للنهضة التربوية والعلمية والثقافية والاتصالية للعالم الإسلامي، وضعت الإيسيسكو مجموعة من الاستراتيجيات مع آليات تنفيذها، إضافة إلى عدد من الوثائق الاستراتيجية المرجعية التخصصية، وقد نفذت الإيسيسكو منذ تأسيسها خطط عمل متوسطة المدى ثنائية وثلاثية، ولم تخل هذه الخطط من مبادرات ومشاريع ذات صلة بمجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وكان للغة العربية حضور في مختلف قطاعات الإيسيسكو ومراكزها، حيث كان جل الأنشطة والبرامج تنفذ باللغة العربية. أما بالنسبة للبرامج ذات الصلة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فقد تولى قطاع التربية لسنوات طويلة معظم هذه البرامج من خلال اعتماد «مشروع تطوير التعليم الأصيل وتعزيز مكانة اللغة العربية في محيطه الإسلامي»، حيث نظم في إطار المشروع العديد من المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية في مجال تعليم اللغة العربية، وأشرف على إصدار الكتب والمؤلفات والمجلات العلمية والنشرات والترجمات العربية. من جهة أخرى نفذ قطاع الثقافة «مشروع كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني»، ومن خلاله أنشئت

العشرات من الكراسي الجامعية، من بينها «كرسي الإيسيسكو للحرف العربي في الجامعة الإسلامية بجمهورية النيجر»، و«كرسي الإيسيسكو للحرف العربي في جامعة إفريقيا العالمية بجمهورية السودان»، بالإضافة إلى إنشاء قسم الإيسيسكو للغة العربية والحضارة الإسلامية في جامعة الدولة للمعلمين في موسكو بجمهورية روسيا الاتحادية.

وفي ضوء رؤية الإيسيسكو الجديدة وتوجهاتها الاستراتيجية المستقبلية، وإدراكها ما يواجهه مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها من تحدياتٍ، وما تعانيه أغلب مؤسسات تعليمها خارج أوطانها من افتقار أطرها التربوية إلى الإعداد المناسب والتأهيل المستمر ومن ضعف مواكبتها للمستجدات التربوية والتكنولوجية في مناهجها ومقرراتها ووسائلها التعليمية، قامت المنظمة بإنشاء مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومنصة «مشكاة» للتدريب في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها.

■ مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها:

أنشأت الإيسيسكو، بقرار من مجلسها التنفيذي في دورته الأربعين في أبوظبي شهر يناير ٢٠٢٠م، مركز الإيسيسكو للغة العربية للناطقين بغيرها، ضمن مراكزها المتخصصة، ليكون مركز زيادة في بناء القدرات الوطنية المشتغلة في مجال اللغة العربية عامة واللغة العربية للناطقين بغيرها خاصة. ويسعى المركز بالدرجة الأولى إلى نشر اللغة العربية وتطوير تعليمها للناطقين بغيرها، وتوفير المشورة والخدمات التربوية والأكاديمية لفائدة جهات الاختصاص والمؤسسات العاملة في هذا المجال في دول العالم الإسلامي وخارج العالم الإسلامي.

المهام:

- توفير المشورة الفنية والخدمات التربوية التأهيلية المتخصصة لفائدة المؤسسات التعليمية والأطر التربوية العاملة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من قياداتٍ ومسؤولين وموجهين تربويين وخبراء مناهج وتدريب ومدرسين، سواء داخل العالم الإسلامي أو خارجه؛

- دعم تطوير المرجعيات والمناهج والطرائق والوسائل التعليمية وتشجيع استخدام التكنولوجيا والوسائط الرقمية في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها؛
- التعريف بالمبادرات الرائدة في هذا المجال ودعمها؛
- تعزيز التعاون والتنسيق بين المؤسسات العاملة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الدول الأعضاء وخارج العالم الإسلامي.

الأهداف:

- الإسهام في التنوع اللغوي والثقافي على الصعيد الدولي، من خلال نشر اللغة العربية دولياً والتعريف بالثقافة العربية الإسلامية؛
- إضفاء النجاعة المطلوبة على برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الدول الناطقة بلغات أخرى، وخاصة منها دول العالم الإسلامي؛
- تحقيق المواكبة المستمرة في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها للمستجدات التربوية والتكنولوجية، والاستثمار الأمثل للتكنولوجيا التعليمية في تطوير برامج تعليمها ووسائله وطرائقه؛
- الارتقاء بأداء مؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، سواء منها الأهلية أو الحكومية؛
- فتح آفاق تطوّر تربوي أوسع للقيادات والأطر التربوية العاملة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بما يمكنهم من مواكبة المستجدات التربوية والاضطلاع بأدوارهم التعليمية على الوجه الأمثل؛
- تحقيق تراكم علمي خصب، من خلال البحوث والدراسات الأكاديمية والتربوية المتخصصة في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها؛
- تعزيز التعاون والشراكة والتكامل مع المؤسسات المتخصصة والمعنية بقضايا تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛
- ترسيخ ثقافة الجودة والامتياز في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المخرجات والمكاسب المنشودة:

- انتشاراً أوسع للغة العربية على الصعيد الدولي، وتطور العرض التعليمي الموجه إلى الطلاب الناطقين بلغات أخرى وتنوعه؛
- استخدام أشمل وأنجع للتكنولوجيا التعليمية في برامج تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، بما يزيد من دافعية الطلاب لتعلمها؛
- تعاونٌ أوثق على درب تحقيق التكامل بين المؤسسات والمراكز والمعاهد المتخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛
- تأهّل الأطر التربوية العاملة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (القيادات والمسؤولون والموجهون التربويون وخبراء المناهج والتدريب والمدرّسون) وتطور قدراتهم المهنية وكفاياتهم التعليمية؛
- التطوّر النوعي والكمي للمبادرات والبحوث والدراسات التي تهتم بتعلم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها؛
- تقاسم الخبرات مع المعاهد والمراكز والمؤسسات العاملة في مجال تدريس اللغات الحية؛
- اعتماد مقاييس الجودة والاعتماد في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من خلال التعاون والتنسيق مع الجهات التربوية الوصية.

الوسائل والإجراءات والتدابير:

- يسعى المركز إلى تحقيق أهدافه من خلال عدد من الوسائل والإجراءات، من أبرزها:
- إنشاء المراكز التربوية الوطنية أو الإقليمية المتخصصة في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها في الدول الأعضاء الناطقة بلغات أخرى ولدى المجتمعات المسلمة خارج العالم الإسلامي ودعم المراكز المتخصصة التي أنشأتها الإيسيسكو، من أجل توطيد القدرات التربوية في هذا المجال؛

- توفير البرامج التدريبية والتأهيلية المناسبة للجهات المعنية؛ إسهاماً في بناء القدرات الوطنية في الدول الناطقة بغير اللغة العربية في مجال مناهج تعليمها للناطقين بغيرها وطرائقه ووسائله؛
- تنسيق الجهود وتنظيم زيارات العمل، وعقد الشراكات مع المؤسسات والهيئات المتخصصة والمعنوية بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛
- تنظيم المؤتمرات والندوات واجتماعات المسؤولين والخبراء وورش العمل لتطوير مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتحديث آلياته وبرامجه ووسائله؛
- إعداد المرجعيات والدراسات المتخصصة ونشرها، ودعم إنتاج الكتب التعليمية الوطنية والمواد الرقمية المتطورة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛
- دعم برامج تدريس اللغة العربية القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والوسائط الرقمية؛
- دعم برامج كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي المنمط؛
- إنشاء شبكة إلكترونية تعنى بنشر أخبار المركز ونشاطات المؤسسات والمراكز ذات الاهتمام المشترك؛
- إنشاء الكراسي الجامعية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بالتعاون مع الجامعات العاملة في هذا المجال؛
- تنظيم المسابقات ومنح الجوائز للمبادرات الرائدة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛

■ منصة «مشكاة» للتدريب في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها:

تماشياً مع ما تشهده تكنولوجيا المعلومات وتقنية الاتصالات المرئية من تطورات مستمرة ومتسارعة مكنت من خلالها ملايين البشر الواقعيين تحت طائلة أحكام التباعد الاجتماعي طوال فترة جائحة كوفيد ١٩، من المشاركة في آلاف الاجتماعات عن بعد والاستفادة من مضامينها في شتى الموضوعات والمجالات ذات الطابع الجماعي التشاركي،

مثل الأنشطة التربوية والتعليمية والتكوينية والتدريبية، قررت الإيسيسكو بالتعاون مع مؤسسة حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز إنشاء منظومة «مشكاة» للتدريب في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ وذلك بهدف تمكين العاملين في هذا المجال من تحقيق استفادة أشمل من البرامج التدريبية والتأهيلية التي هم في أمس الحاجة إليها والتي صارت تتيحها بشكل أيسر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عبر تقنية الاتصال المرئي وغيرها من التقنيات الرقمية والوسائل السمعية البصرية.

الأهداف:

- تحقيق استفادة منتظمة لأعداد كبيرة من أطر تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الآليات الحديثة للتدريب والتأهيل التربويين؛
- تنمية الكفايات التعليمية ومهارات التكنولوجيا التربوية لدى مدرّسي اللغة العربية للناطقين بغيرها؛
- إغناء البرامج التربوية الوطنية في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها بمناهج تعليمية ذات طابع دولي؛
- بناء علاقات تعاون وتنسيق وتكامل بين المؤسسات العاملة في مجال التدريب التربوي لمدرّسي اللغة العربية للناطقين بغيرها؛
- توسعة آفاق الشراكة الأكاديمية مع مجموعة متميزة من مؤسسات التدريب التربوي المتخصصة في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الجهات المستفيدة:

- أ- مراكز الإيسيسكو التربوية وأقطابها التدريبية وكراسيها الجامعية في مجال اللغة العربية؛
- ب- مؤسسات التعليم العربي في الدول الأعضاء الناطقة بلغات أخرى (من خلال اللجان الوطنية ووزارات الاختصاص فيها)؛
- ج- مؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الدول غير الأعضاء.

٣- حضور اللغة العربية في برامج الإيسيسكو وأنشطتها:

نفذت الإيسيسكو منذ تأسيسها عام ١٩٨٢م، برامج وأنشطة تغطي جميع مجالات اختصاص المنظمة، وهي بلغة الأرقام كما يلي:

- نفذت الإيسيسكو (٥٠٠٠) دورة تدريبية، وورشة عمل، واجتماعاً متخصصاً، وندوة تربوية وعلمية وثقافية، ومؤتمراً دولياً، شارك فيها مفكرون وأكاديميون وشخصيات إسلامية ودولية شهيرة في مجال تخصصها. وقد استفاد من هذه الأنشطة والبرامج آلاف المشاركين من العلماء المختصين، والأكاديميين، وأساتذة الجامعات، والمدرسين، والخبراء، والمثقفين، والأخصائيين في مجال اختصاصات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- أصدرت الإيسيسكو (١٢٠٠) كتاباً ودراسة، تأليفاً وترجمة وتحقيقاً، بالعربية والإنجليزية والفرنسية، في الموضوعات والقضايا التي تدخل ضمن اختصاصات المنظمة، والتي تشمل حقول التربية والعلوم والثقافة والاتصال وحوار الثقافات وتحالف الحضارات والتربية على مبادئ حقوق الإنسان وقيم المواطنة والتعايش وقبول الآخر والشورى والتعددية.
- قدمت الإيسيسكو (٣٥٨٠) منحة دراسية إلى عدد كبير من الطلبة من الدول الأعضاء، ومن المجتمعات الإسلامية في العالم، لمتابعة دراساتهم العليا في مختلف التخصصات.
- أنشأت الإيسيسكو (١٩) كرسيًا جامعيًا، للتربية على حقوق الإنسان، وللحوار بين الثقافات والحضارات، ولتعزيز ثقافة السلام، وللمرأة في العلوم والتكنولوجيا والابتكار، إضافة إلى قسم لتعليم اللغة العربية والحضارة الإسلامية بموسكو.
- احتفت الإيسيسكو بـ (٥٥) عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي، واعتمدت (٦٧) عاصمة إلى غاية ٢٠٢٥م)؛

- سجلت الإيسيسكو (٢٣٧) موقعاً مسجلاً على قائمة التراث في العالم الإسلامي؛
- أطلقت الإيسيسكو (١٥) جائزة لتحفيز الإبداع والتميز؛
- وقعت الإيسيسكو (٣٠٠) اتفاقية تعاون مع مختلف المنظمات والمؤسسات والهيئات الحكومية والخاصة؛
- سيرت المنظمة (٢١) قافلة طبية وسوسيو تربوية وإنسانية إلى عدد من الدول الأعضاء في إفريقيا من أجل الإسهام في تحسين ظروف الأفراد الصحية والمعيشية؛
- سجلت الإيسيسكو (١٠٠) كبسولة مصورة، ونشرتها على موقعها الإلكتروني وحسابها على الفيسبوك.
- استفاد من برامج الإيسيسكو وأنشطتها المختلفة مئات الآلاف من المستفيدين والمستفيدات بشكل مباشر (سنوياً)، وملايين المستفيدين والمستفيدات بشكل غير مباشر (سنوياً)؛

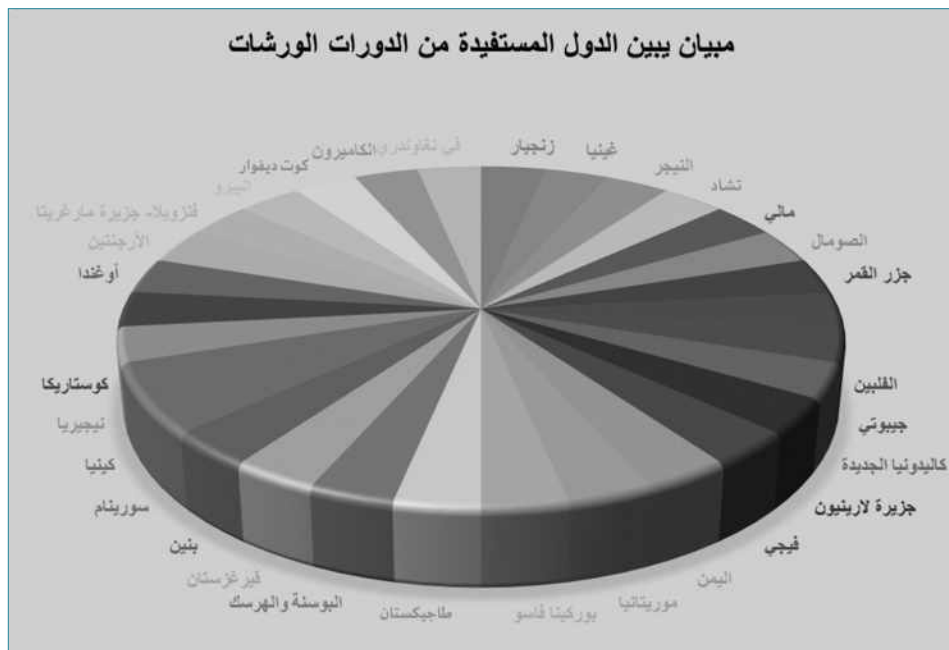
وفيما يتعلق بالبرامج والأنشطة ذات الصلة بمجال اللغة العربية، فقد كان لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) دور فاعل ومتربط الحلقات في مجال خدمة اللغة العربية على الصعيد العالمي، وتطوير مناهج تعليمها للناطقين بغيرها للنهوض بتعليم اللغة العربية وتنمية مهاراتها لدى الطلاب الناطقين بلغات أخرى، داخل العالم الإسلامي وخارجه؛ وذلك تماشياً مع ميثاق الإيسيسكو وسائر وثائقها المرجعية الأخرى، مثل خططها الاستراتيجية متوسطة المدى وخطط عملها الثلاثية واستراتيجياتها. ووفقاً لما جاء في ميثاق الإيسيسكو، فإنها تستعين لتحقيق أهدافها بجملة من الوسائل، من بينها «وضع الخطط، ودعم المشروعات المناسبة لتطوير الثقافة الإسلامية والتعريف بها، والعمل على نشر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها».

ونتيجة لتراكم الخبرات الميدانية وتوافر الكفاءات العلمية والأكاديمية والفنية المهنية، أصبحت الإيسيسكو بيت خبرة إسلامياً دولياً، يقدم خبراته للدول الأعضاء، ويساهم مع الأسرة الدولية في خدمة اللغة العربية. وعليه، فقد وضعت ما يتوفر لديها من خبرات تربوية متخصصة، ووسائل عمل حديثة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في متناول الدول الأعضاء غير الناطقة باللغة العربية ومؤسسات المجتمعات الإسلامية خارج العالم الإسلامي.

وهذه لمحة موجزة عن أهم البرامج والأنشطة التي نفذتها الإيسيسكو في مجال خدمة اللغة العربية:

■ حضور اللغة العربية في أورش العمل والدورات التدريبية:

نظراً لافتقار المؤسسات التربوية للمسلمين خارج العالم الإسلامي إلى التأهيل والمواكبة التربويين لأطرها التعليمية في مجال تعليم اللغة العربية، نفذت الإيسيسكو منفردة وبالتعاون مع بعض المؤسسات المهتمة بهذا المجال على مدى (٣٧) عاماً وحتى شهر مارس ٢٠٢٢ م (٢٥٧) ورشة عمل ودورة تدريبية وملتقى تكوينياً، استفاد منها حوالي (٧٥٠٠) من أغلب الدول الأعضاء غير الناطقة بالعربية، مثل: إندونيسيا، بروناي دار السلام، بوركينافاسو، تشاد، السودان، مالي، كوت ديفوار، أوزبكستان، النيجر وغيرها... وعدد كبير من مؤسسات المسلمين التربوية والثقافية في الدول غير الأعضاء، مثل: ألمانيا، هولندا، الولايات المتحدة، بريطانيا، بشيكيك، كندا، فرنسا، باكستان وغيرها... وقد تطور العمل في هذه الدورات والأورش، فبعد أن كان موجهاً في السنوات الأولى من نشأة الإيسيسكو نحو تدريب المعلمين بالأساس، صار التركيز منصباً في العقود الأخيرة، على تكوين نخبة من الموجهين والمشرفين التربويين الوطنيين، من أجل أن يتحملوا مسؤولية التدريب المحلي لمعلمي اللغة العربية في دولهم.



حضور اللغة العربية في المؤتمرات والندوات:

في إطار الشراكة والتعاون مع المؤسسات والمنظمات المتخصصة وذات الاهتمام المشترك، نفذت الإيسيسكو عدداً من الندوات والمؤتمرات والملتقيات الدولية ذات الصلة، وذلك بهدف التعريف بالصورة الصحيحة للإسلام والثقافة الإسلامية، وتشجيع الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان، ودعم جهود المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية للمسلمين في الدول الأعضاء وغير الأعضاء في النهوض باللغة العربية والحفاظ على المنة الثقافية والحضارية للشعوب الإسلامية بشكل عام، وتعزيز التبادل الثقافي والعلمي والاقتصادي بينها.

وفي مجال اللغة العربية، نفذت الإيسيسكو منفردة أو بالتعاون مع بعض المؤسسات المهتمة بهذا المجال على مدى (٣٠) عاماً (٥٠) حدثاً ما بين مؤتمرات وندوات وملتقيات دولية استفاد منها مشاركون من دول مختلفة.

■ حضور اللغة العربية في برامج إيفاد المدرسين إلى الدول الأعضاء:

تفاعلاً مع ما عبرت عنه جهات الاختصاص في عدد من الدول الأعضاء في الإيسيسكو من احتياجات تربوية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أشرفت الإيسيسكو انطلاقاً من عام ١٩٨٥م، وبالتعاون مع عدد من الجهات المانحة والمتعاونة، على إيفاد (٩٠٠) أستاذ متخصص في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها والثقافة الإسلامية إلى (٢٩) دولة في الفترة بين ١٩٨٥م إلى ٢٠١٨م.

كما قامت الإيسيسكو على مدى العقود السابقة، بتقديم الدعم الفني والمادي لعشرات من المؤسسات والهيئات العاملة في مجال التعليم العربي الإسلامي داخل العالم الإسلامي وخارجه. وتواصل الإيسيسكو عملها في مجال خدمة اللغة العربية، وتعليمها، وتدريب الأطر المتخصصة فيها، ونشرها على أوسع نطاق، إيماناً منها بأن لغة الضاد مقوم أساس من مقومات الهوية العربية الإسلامية، ورابطة جامعة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

■ حضور اللغة العربية في إصدارات الإيسيسكو:

اهتمت الإيسيسكو منذ خطة عملها الأولى وانطلاق برامجها في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها في أوائل ثمانيات القرن الماضي ببناء رصيد أكاديمي وتربوي من المراجع النظرية والتوجيهية والدلائل التطبيقية والكتب التعليمية المتخصصة في هذا المجال يسهم في سدّ الفراغ الكبير في المكتبة العربية المتخصصة في قضايا تعلم اللغة العربية وتعليمها وتنمية مهاراتها لدى الطلاب الناطقين بغيرها، ويوفر للطلاب والباحثين والخبراء والمدرسين والطلاب في مختلف مراحل التعليم مواد علمية وتعليمية وتربوية وتوجيهية متنوعة يستعين بها كل بحسب حاجاته ومقاصده ومستواه العلمي والتحصيلي.

وعلى مدى أكثر من ثلاثة عقود، أصدرت الإيسيسكو منفردة أو بالشراكة مع المؤسسات والهيئات العربية والإسلامية ذات الاهتمام المشترك عدداً من المؤلفات

القيمة لكبار الباحثين والخبراء العرب المتخصصين في هذا المجال. وتنوعت هذه المؤلفات فكانت منها الدراسات التحليلية، ككتاب «تقويم برامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها» للدكتور علي مذكور، ومنها أيضاً المناهج والدلائل الاسترشادية المتضمنة للمبادئ والأسس التوجيهية والإجراءات العملية، ككتاب «منهج تعليم اللغة العربية للتعليم الأساسي في دول الساحل الإفريقي» للدكتور يوسف الخليفة أبو بكر، و«المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية التربية الإسلامية واللغة العربية» للدكتور محمود كامل الناقة والدكتور فتحي علي يونس، و«منهج الإيسيسكو لتدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها» للأستاذ إسحاق الأمين. كما أولت المنظمة الكتب التعليمية اهتماماً خاصاً، فأشرفت على تأليف العديد من الكتب التعليمية للناطقين بلغات أخرى، منها كتاب «العربية للمدارس القمرية» (٣ أجزاء) وكتاب «اللغة العربية في المرحلة الأساس: برنامج تعليم اللغة العربية للقادات الإدارية في جمهورية تشاد».

كما أدرج مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها في خطة عمله لعام ٢٠٢١ مشروعاً بعنوان: «إصدار سلسلة الدراسات التخصصية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها»، حيث أصدر المركز تسعة إصدارات يجمعها موضوع مشترك، هو تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من جوانب متنوعة وزوايا مختلفة، ألفها مجموعة من الخبراء والعاملين في هذا المجال من مختلف دول العالم. وفي ما يلي جدول يبين آخر إصدارات المركز لسنة ٢٠٢١م:

عنوان الكتاب	المؤلف
الضعف اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى: المظاهر، والانتشار، والعلاج	أ.د. علي عبد المحسن الحديدي أ.د. صالح عياد الحجوري
تصميم نموذج التعليم الإلكتروني عبر تطبيقات (Web 2.0) ويب ٢.٠، لغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة	د. محمد بن حاج إبراهيم د. يوسلينا بنت محمد

عنوان الكتاب	المؤلف
قضايا وإشكالات في تدريس اللغة العربية وثقافتها للناطقين بغيرها رؤية لسانية	د. سمير جعفر د. مولاي امحمد علوي
مدخل إلى توظيف الخطابة في تعزيز الكفاية اللغوية للناطقين بغير العربية	د. رحمة بنت أحمد الحاج عثمان د. أدهم محمد علي حموية
اللسانيات التعليمية وتنمية القرائية لطلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها	د. يوسف إسماعيلي د. ذوالأذهان بن عبد الحليم
النحو التعبيري: مقارنة جديدة في تعليم النحو العربي وتعلّمه للناطقين بغير اللغة العربيّة	د. محمد محمد يونس علي
نحو إطار مرجعي موحد لتعليم اللّغة العربية وتعلّمها لغير الناطقين بها	د. عبدالناصر عثمان صبير أ. د. داود عبد القادر إيليغا
دليل التقويم في تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها: تحويل الممارسات من التقويم الورقي إلى التقويم الرقمي البديل	د. فاطمة حسيني
في فلسفة الأداء الصوتي في القرآن الكريم للمتعلمين	د. سعد عبد الغفار د. عطية يوسف

■ حضور اللغة العربية في المراكز التربوية الوطنية المتخصصة:

في إطار توجهات الإيسيسكو الاستراتيجية الداعية إلى تعزيز الاهتمام بالبرامج التربوية الكبرى التي من شأنها تلبية حاجات الدول الأعضاء إلى توطيق الخبرات التربوية في مجال تأهيل مُدرّسي اللّغة العربية للناطقين بغيرها، أنشأت الإيسيسكو مراكز تدريبية متخصصة في عددٍ من دول العالم الإسلامي الناطقة بلغات أخرى، تَسَهّر على تنفيذ برامج تدريبية وتأهيلية شاملة ومستدامة تستفيد منها القيادات التربوية الوطنية والمدرّسون والطلاب. وهو ما من شأنه أن يضمن لّلغة العربية حضوراً تربوياً دائماً وبارزاً على الصعيدين الإسلامي والدولي بعامّة، والدول المستفيدة من هذا المشروع بخاصّة.

وقد افتتحت الإيسيسكو في السنوات الماضية مركزين تربويين متخصصين في مجال التعليم العربي في كل من تشاد وماليزيا، وقد أبانت هذه التجربة المتميزة نجاعة دعت الإيسيسكو إلى التوجه نحو افتتاح مزيد من المراكز والأقطاب التربوية والتدريبية المتخصصة في الدول الأعضاء الناطقة بغير العربية، فافتُتِح في هذا العام ٢٠٢٢م قطبان تدريبيان في كل من نيجيريا وبينين.

الاسم	البلد	السنة
مركز الإيسيسكو التربوي في تشاد	تشاد	١٩٩٨م
الإيسيسكو التربوي في ماليزيا	ماليزيا	٢٠١٥م
القطب التدريبي في بينين	بينين	٢٠٢٢م
القطب التدريبي في نيجيريا	نيجيريا	٢٠٢٢م

■ حضور اللغة العربية في جوائز الإيسيسكو:

أطلقت الإيسيسكو مجموعة من الجوائز في إطار مشاريع التحفيز التربوي والثقافي للمهارات اللغوية؛ وذلك من خلال منح الجوائز للمبادرات الرائدة في مجال اللغة العربية بعامة ومجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بخاصة.

وقد أعلنت الإيسيسكو في السنتين الماضيتين ٢٠٢٠م - ٢٠٢١م عن خمس جوائز، وهي:

- ٢٠٢٠م جائزة الإيسيسكو «بيان» للإبداع التعبيري باللغة العربية؛
- ٢٠٢٠م جوائز الإيسيسكو الإبداعية في (كتابة القصة القصيرة، والرسم، والموسيقى)؛
- ٢٠٢١م جائزة الإيسيسكو «بيان» للإبداع التعبيري باللغة العربية في دورتها الثانية؛
- ٢٠٢١م جائزة الإيسيسكو للخط العربي والزخرفة والمنمنمات؛
- ٢٠٢١م جائزة الإيسيسكو للشعر النسائي «قصيدة عام المرأة ٢٠٢١م»؛

٤- التوصيات والمقترحات والآفاق المستقبلية لتعزيز حضور اللغة العربية في المنظمات الدولية:

- الأخذ بعين الاعتبار إدراج اللغة العربية في رؤية المنظمات الدولية والمؤسسات المعنية وأهدافها الاستراتيجية؛
- التخطيط الصحيح داخل المؤسسات للأهداف القريبة والبعيدة والجزئية والكلية التي تصل بها إلى تحقيق التنسيق الشامل الذي يخدم اللغة العربية ويصب في مصلحة جميع الدول العربية والدول الإسلامية والدول المستهدفة لنشر اللغة العربية فيها؛
- عقد دورات تدريبية في مجال اللغة العربية لفائدة موظفي المنظمات الدولية الناطقين بلغات أخرى؛
- حث القطاعات والإدارات والمراكز على استخدام اللغة العربية في المراسلات الإدارية والتواصل خاصة في المنظمات والمؤسسات على الصعيدين العربي والإسلامي؛
- إنشاء مجلة داخلية باللغة العربية لنشر خواطر الموظفين وإبداعاتهم في مجال اللغة والأدب؛
- الحد من البيروقراطية والتعقيدات الإدارية؛ من خلال إعطاء صلاحيات أكثر للمؤسسات المعنية باللغة العربية للتنسيق فيما بينها محلياً وعربياً وعالمياً في نطاق الخطة التنسيقية الشاملة؛
- إحداث مسابقة داخلية لتشجيع العاملين في المنظمات الدولية على ممارسة اللغة العربية وتطوير مستواهم اللغوي؛
- توظيف المناسبات الثقافية والاحتفالات الرسمية لتعزيز الموروث اللغوي العربي؛
- حث صناع القرار في المنظمات الدولية على دعم حضور اللغة العربية في المجتمعات المنضوية تحتها خاصة في البلدان الناطقة بلغات أخرى؛
- العمل على انسجام توجهات السياسات التربوية في الأنظمة العربية ومناهج المؤسسات التربوية؛

- الحرص الدائم على حضور اللغة العربية في المناهج والمقررات والسياسات التربوية للدول الناطقة باللغة العربية؛
- تحديد مجالات التنسيق بين المؤسسات اللغوية من خلال الوزارات - الجامعات - المعاهد (خاصة وعامة) - البرامج والإذاعات - برامج محو الأمية - المسابقات اللغوية والأدبية - الطفولة والنساء - المناهج وطرق التدريس - البرمجيات الحديثة - امتحان كفاءة موحد للناطقين بغير العربية - الخ؛
- إنشاء صندوق دولي لدعم اللغة العربية يُموّل من قبل الدول العربية والدول الإسلامية لدعم المؤسسات اللغوية لتنسيق وتنفيذ مشاريع اللغة العربية؛
- التأكيد على التواصل ومتابعة تنفيذ اتفاقيات التعاون والتنسيق بين المؤسسات اللغوية عربياً وعالمياً لكي لا تبقى حبراً على ورق؛
- تبني التجارب والمشاريع الناجحة في مجال اللغة العربية وتعميمها على البلاد العربية والإسلامية والبلاد المستهدفة من خلال قرارات سيادية في كل دولة؛
- دعم الجامعات اللغوية والعمل على إنشائها في جميع البلاد العربية والإشراف عليها من قبل المنظمات الدولية وجمعها في اتحاد واحد يتولى التنسيق بينها، ورغد تلك الجامعات بالعلماء المختصين في العلوم المختلفة المتمكنين لغوياً وعلمياً، وتعميم مخرجات تلك المعاجم على المؤسسات اللغوية والتعليمية والإعلامية داخل البلاد العربية أولاً ثم البلاد الإسلامية؛
- استثمار جهود المنظمات الدولية في عملية التنسيق بين المؤسسات اللغوية، مثل الإيسيسكو والألكسو لارتباطهما بشكل مباشر بوزارات التربية والتعليم والثقافة وباللجان الوطنية العاملة في كل قطر من الأقطار العربية والإسلامية، وانتداب سفراء لغة العربية في كل بلد لإنشاء أقطاب ومراكز تابعة لهذه المنظمات وتحت إشرافها تتولى عملية التنسيق وتنفيذ البرامج والأنشطة التي تخدم اللغة العربية.

ورقة موجزة عن اللغة العربية في البنك الإسلامي للتنمية

مجموعة البنك الإسلامي للتنمية

تتطرق هذه الورقة الموجزة للجهود التي يبذلها البنك الإسلامي للتنمية (البنك) في النهوض باللغة العربية في بلدانه الأعضاء وفي المجتمعات المسلمة في البلدان غير الأعضاء، وكذلك لاستعماله الداخلي لها وما يلاقيه ذلك الاستعمال من تحديات موضوعية.

دعم البنك للغة العربية في العالم:

يؤمن البنك الإسلامي للتنمية ومؤسسوه بأهمية اللغة العربية في العالم الإسلامي، وبدورها الريادي في المجال الإنمائي. ولذلك نصت اتفاقية تأسيسه على أنها لغة البنك الرسمية (الفقرة ١ من المادة ٣٦). ومن هذا المنطلق، ما فتئ البنك يعمل -منذ إنشائه- على وضع برامج ومشاريع ومبادرات لتمكين اللغة العربية، ومن هذه الجهود:

١- دعم إنشاء مدارس للتعليم الأساسي والمهني ومعاهد لإعداد معلمي اللغة العربية في المجتمعات المسلمة في إفريقيا؛

٢- دعم التعليم الثنائي اللغة (العربية والفرنسية) في البلدان الإفريقية الناطقة بالفرنسية، وهو برنامج رصد له البنك أكثر من (٣٠٠) مليون دولار أمريكي ويتنفع منه نحو (٥٧) مليون طالب وطالبة في مراحل التعليم الأساسي؛

٣- تخصيص منح ومساعدات فنية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛

٤- توقيع مذكرات تفاهم واتفاقيات، منها اتفاقيتان مع منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة، إحداهما بشأن استعمال الحرف العربي في كتابة اللغات المحلية في المجتمعات المسلمة في إفريقيا، والأخرى بشأن إعداد إطار مرجعي مشترك للغة العربية.

وفي إطار هذا الدعم المستمر، تولى البنك الإشراف على بناء «مجمع الملك عبد الله بن عبد العزيز التابع للجامعة الإسلامية بجمهورية النيجر» الذي يضم كلية اللغة العربية، وهو أحد أهم مشاريع برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود للأعمال الخيرية (فاعل خير)، الذي ينفذه البنك برعاية من مؤسسة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للأعمال الإنسانية.

وعلى صعيد آخر، يحتفل البنك باليوم العالمي للغة العربية في (١٨) ديسمبر من كل عام، وهو اليوم الذي أصدرت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم (٣١٩٠) في ديسمبر عام ١٩٧٣م القاضي بإدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة.

وسعيًا إلى تعزيز المحتوى العربي في عمليات تقييم التنمية، نظم البنك في مارس ٢٠٢٢م، بالتعاون مع مركز الأثر في المملكة العربية السعودية والجامعة الوطنية للإدارة في كندا، ندوة عن بعد حول «المحتوى العربي في عمليات التقييم الإنمائي». وكان الهدف من هذه الندوة، هو تعزيز النقاش حول المحتوى العربي في التقييم، والتعرف على أبرز العاملين والمساهمين الإقليميين والدوليين في المحتوى العربي في التقييم، ووضع إطار أولي لتطوير المحتوى العربي في التقييم.

وعلاوة على ذلك، أفرد البنك جلسة بعنوان «معالم المحتوى العربي في مجال التنمية: آفاق التدريب والتطوير المهني» ضمن ندوة مجموعة البنك لتقييم المشاريع الإنمائية ٢٠٢٢م.

استعمال اللغة العربية داخل البنك:

تنص اتفاقية تأسيس البنك الإسلامي للتنمية في المادة ٣٦ (١) على أن اللغة الرسمية للبنك هي العربية، وأن اللغتين الإنجليزية والفرنسية لغتا عمل. وإضافةً إلى الاستعمال الشفوي للعربية في البنك، سواء في المناقشات داخل مجلس المديرين

التنفيذيين واللجان المنبثقة عنه أو في المحادثات اليومية بين موظفي البنك من العرب وبعض من تعلموها من غير العرب، فإنها تستخدم أيضاً في الكتابة في الخطابات الرسمية والعامّة الموجهة للمسؤولين المعيّنين في دولة المقر وفي غيرها من البلدان العربية، وبعض وثائق العمل وبعض التدريبات الموجهة للمستفيدين في البلدان العربية.

ولما كان العمل الأساسي للبنك، هو المالية والتمويل الإنمائي وما يرتبط بهما من قطاعات جديدة أو متجددة، وأن الموظفين المختصين في تلك المجالات إما من بلدان إسلامية غير ناطقة بالعربية (من آسيا وإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى) وإما من بلدان ناطقة بالعربية، ولكنهم تلقوا دراساتهم التخصصية بلغات أجنبية (الإنجليزية أو الفرنسية أو هما معاً)، فإن وثائق البنك تحرر في معظمها باللغة الإنجليزية. وتكون العربية، في ظل هذا الواقع، لغة ترجمة أكثر منها لغة تحرير. ومن أهم الوثائق التي تترجم إلى العربية حتى يتمكن القارئ العربي من الاطلاع عليها بلغته الأم: التقارير السنوية، والقوائم المالية، والوثائق التي تعرض على مجلس المديرين التنفيذيين واللجان المنبثقة عنه للموافقة عليها أو للعلم بها أو لمناقشتها والتوجيه بشأنها.

غير أن ترجمة كل ضروب هذه الوثائق بدقة ينطوي على بعض التحديات التي ترتبط في المقام الأول بلغة النص ومصطلحاته وموضوعه، فضلاً على الظروف الخارجية المحيطة بعملية الترجمة (كحاجة المترجم إلى وضع النص في سياقه المعرفي والمؤسسي، وضرورة الرجوع إلى مراجع عامة في اللغة المنقول إليها لأخذ نظرة شاملة عن المجال، والرجوع إلى معاجم متخصصة إن وجدت). والمترجم ليست مهمته وضع المصطلحات، وإنما مهمته أن يستخدم في ترجماته ما هو مبعوث منها في المراجع الأصيلة المكتوبة باللغة المنقول إليها أو في المعاجم المختصة الثنائية؛ ولذلك هو محتاج إلى ذلك التراكم المعرفي كي يستلهم لغة واصطلاحاً ومضموناً، غير أن واقع الحال مخالف لهذه الآمال. فالمحتوى العربي محدود في مختلف التخصصات العلمية بسبب تدريس مواد هذه التخصصات وممارستها باللغات الأجنبية (ولا سيما الإنجليزية والفرنسية).

ولمعالجة بعض من هذه التحديات وسعيًا إلى توحيد المصطلحات العربية داخل البنك الإسلامي للتنمية، وضع المختصون داخل البنك «معجم المصطلحات والمفاهيم ذات الصلة بسياسة العمليات» (The Glossary of Terms and Concepts related to Operations Policies)، الذي صدر سنة ٢٠١٤م وساهم فيه العديد من موظفي البنك من مختلف الإدارات والشعب، كما ساهم البنك في «معجم المصطلحات الأساسية في التقييم والإدارة القائمة على النتائج» ونشر محتواه العربي، وهو معجم وضعته منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي.

وختامًا، فإن البنك الإسلامي للتنمية ملتزم بتعزيز مكانة اللغة العربية في البلدان الأعضاء وغير الأعضاء، ويزداد دعمه لها رسوخًا وانتظامًا وتنوعًا على مرّ الزمن، في إطار تنفيذه لاستراتيجياته المتجددة، وتجسيده لرؤيته ورسالته، وتفاعله مع خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م، التي يشكل التعليم الجيد أحد أهدافها السبعة عشر.

اللجنة الإسلامية للهلال الدولي واللغات الرسمية المستخدمة

أ.د. محمد حمد العسيلي

المدير التنفيذي للجنة الإسلامية للهلال الدولي

تمهيد:

تُعَدُّ من الشروط الشكلية الهامة عند الاتفاق على وضع اتفاقية متعددة الأطراف، تحديد أمرين، هما:

الأول: أن تكون مكتوبة، لكن ليس هناك قانون يمنع من إبرام اتفاقية شفاهة، حيث تكون ملزمة، مادامت صدرت من ممثلي الدول الذين لهم سلطة إبرام الاتفاقيات، وقد اعترفت اتفاقية فيينا بالقوة الإلزامية للمعاهدات غير المكتوبة، وفقاً للمادة (٣) من هذه الاتفاقية، ونادراً ما تلجأ الدول إلى ذلك؛ نظراً لما تحتويه الاتفاقية الشفهية من صعوبات في التنفيذ وفي الإثبات؛ ولذلك فإن تحرير الاتفاقية في شكل وثيقة كتابية أصبح من الأمور الضرورية لتحقيق الاستقرار في العلاقات الدولية.

والثاني: أن تحدد اللغة أو اللغات التي تُحرَّر بها الاتفاقية، ولا يشترط شكل خاص للكتابة ولا لغة معينة واحدة أو أكثر، فإذا كانت هناك لغة سائدة بين الدول المتعاقدة حُرِّرت الاتفاقية بهذه اللغة، أما إذا كانت لغة الدول المتعاقدة مختلفة، فيمكن في هذه الحالة تحرير الاتفاقية من عدة صور، تكتب كل منها بلغة كل دولة من الدول الأطراف، مع النص صراحة على تساوي جميع الصور في القوة من حيث التفسير والقوة الملزمة، أو تكون هذه القوة ثابتة لإحداها فقط؛ وذلك للتفسير في حالة الاختلاف، وبالنسبة لاتفاقية منشئة لمنظمة دولية كميثاق منظمة التعاون الإسلامي والتي كانت تُسمَّى

منظمة المؤتمر الإسلامي^(١)، فقد حُدِّت اللغات الرسمية الثلاث العربية والإنجليزية والفرنسية، وبها حُرِّر نص الميثاق، وهي متساوية من حيث القوة الملزمة والحجية عند التفسير في حالة الاختلاف.

وتُحدَّد اللغة أو اللغات الرسمية وينص عليها في حالة الاتفاقية المنشئة لمنظمة دولية، وكذلك عند وضع اتفاقية لمؤسسة أو جهاز متخصص لاعتمادها في نطاق هذه المنظمة، مثال ذلك حالة اتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، التي أُسِّست في نطاق منظمة التعاون الإسلامي، ولهذا حُرِّر نص هذه الاتفاقية باللغات الرسمية الثلاث لمنظمة التعاون الإسلامي، وتأتي أهمية تحديد اللغة أو اللغات الرسمية، وينص عليها في الاتفاقية المنشئة أو المطلوب اعتمادها، خاصة في المنظمات الإقليمية والعالمية، فهي قانونياً ملزمة بأن تستخدم هذه اللغات في جميع وثائقها واتصالاتها واجتماعاتها ومعاملاتها استخداماً متساوياً.

وفي هذه الورقة حول اللجنة الإسلامية للهلال الدولي واللغات الرسمية المستخدمة فيها، والتي تعمل بموجب اتفاقية متعددة الأطراف، تأسست في نطاق منظمة التعاون الإسلامي، وهي مؤسسة متخصصة ما بين الحكومات، وتشتمل هذه الورقة على المحاور التالية:

المحور الأول: مراحل تأسيس اللجنة الإسلامية للهلال الدولي.

المحور الثاني: المبادئ والوظائف والتنظيم.

المحور الثالث: مظاهر اللغات المستخدمة في اللجنة الإسلامية للهلال الدولي والأجهزة

التابعة لها.

(١) غُيِّر اسم منظمة المؤتمر الإسلامي إلى منظمة التعاون الإسلامي، وفقاً إلى القرار رقم ٤ / ٣٨ - أ ث الدورة الثامنة والثلاثين لمجلس وزراء الخارجية (دورة السلام، والتعاون والتطور) في أستانة، جمهورية كازخستان، في الفترة من ٢٦ إلى ٢٨ رجب ١٤٣٢ هـ الموافق ٣٠-٢٨ يونيو ٢٠١١م.

المحور الأول: مراحل تأسيس اللجنة الإسلامية للهلال الدولي:

يأتي تأسيس اللجنة الإسلامية للهلال الدولي في ذروة مرحلة الاهتمام بتطوير قواعد القانون الدولي الإنساني، والتي بدأت في أوائل عقد السبعينيات من القرن العشرين، والتي كانت تقوم بها مكونات الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، بالمشاركة مع الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف لحماية ضحايا الحرب الموقعة عام ١٩٤٩م، من خلال سلسلة من اجتماعات الخبراء الحكوميين بمشاركة مندوبين عن الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، والتي وضعت مسودتي البروتوكولين الإضافيين إلى اتفاقيات جنيف الأربع الموقعة عام ١٩٤٩م، ثم انعقاد دورات المؤتمرات الدبلوماسية لإعادة تأكيد وتطوير قواعد القانون الدولي الإنساني المطبق في المنازعات المسلحة الدولية وغير الدولية^(١)، بمشاركة ممثلين عن الجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر ضمن وفود الحكومات المشاركة في هذه المؤتمرات، والتي توجت بوضع البروتوكولين الإضافيين إلى اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩م، وهما: البروتوكول الأول لحماية ضحايا المنازعات المسلحة الدولية، والبروتوكول الثاني لحماية ضحايا المنازعات المسلحة غير الدولية والتي صدرت في عام ١٩٧٧م.

المرحلة الأولى: المؤتمرات الوزارية واجتماع ممثلي الجمعيات الوطنية:

مرت تأسيس اللجنة الإسلامية للهلال الدولي بعدة مراحل، من خلال مؤتمرات لوزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي واجتماع ممثلي جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر والمنظمات المماثلة ووزارات الصحة، وكانت على النحو التالي:

(١) انظر دورات المؤتمرات الدبلوماسية لإعادة تأكيد وتطوير القانون الدولي الإنساني المطبق في المنازعات المسلحة لأعوام ١٩٧٤ - ١٩٧٧م.

أولاً: المؤتمر الثامن لوزراء خارجية الدول الإسلامية، طرابلس - ليبيا ١٩٧٧م:

استجابة لما جاء في خطاب العقيد معمر القذافي عند افتتاح مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الثامن، الذي عقد بمدينة طرابلس من ٢٧ جمادى الأولى إلى ٣ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ الموافق ١٦ - ٢٢ مايو ١٩٧٧م والذي جاء فيه «أحي هذا العمل الرائع ففي كل كارثة طبيعية أو غير طبيعية لابد أن يوجد الصليب الأحمر الدولي، لماذا لا نكمل هذا العمل بقيام الهلال الأحمر الإسلامي الدولي لكي يقوم بعمل إنساني عالمي»^(١).

الاقتراح:

بناء على ما جاء في هذا الخطاب، وُجّهت مذكرة من قبل الدكتور علي التركي رئيس وفد ليبيا في هذا المؤتمر، وطلب توزيعها كوثيقة رسمية من وثائق المؤتمر الإسلامي الثامن، وذلك استناداً على اقتراح إدراج بند جديد باسم «الهلال الأحمر الإسلامي»^(٢).

القرار:

وبناء عليه، صدر عن هذا المؤتمر قرار يقضي بإنشاء منظمة دولية إسلامية للهلال الأحمر، نصه كما يلي: «يقرر إنشاء منظمة تسمى «الهلال الأحمر الإسلامي»، ومطالبة الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بإعداد دراسة تتضمن الأسس والمبادئ التي يمكن أن تقوم عليها هذه المنظمة، وذلك بالاستعانة بلجنة الخبراء وممثلي جمعيات الهلال الأحمر والجمعيات الطبية والإنسانية والخيرية والمشابهة، وتعرض هذه الدراسة على مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي في اجتماعه القادم»^(٣).

(١) انظر خطاب العقيد القذافي في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الثامن، الذي عقد بمدينة طرابلس من ٢٧ جمادى الأولى إلى ٣ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ الموافق ١٦ - ٢٢ مايو ١٩٧٧م.

(٢) انظر مذكرة ليبيا ICESC-28/77-ICFM/8 موجهة إلى أمين عام المؤتمر الإسلامي بطلب إدراج بند جديد باسم «الهلال الأحمر الإسلامي».

(٣) انظر قرار رقم ٨/١١ ث حول إنشاء منظمة دولية إسلامية للهلال الأحمر الصادر عن مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الثامن، الذي عقد بمدينة طرابلس من ٢٧ جمادى الأولى إلى ٣ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ الموافق ١٦ - ٢٢ مايو ١٩٧٧م.

ثانياً: المؤتمر التاسع لوزراء خارجية الدول الإسلامية، داکار - السنغال ١٩٧٨م:

- قرر أن يكون مقر المنظمة المقترحة في ليبيا، وطالب الأمانة العامة الدعوة لعقد اجتماع لممثلي جمعيات الهلال الأحمر والمنظمات المماثلة في الدول الأعضاء، للبحث واقتراح اسماً مناسباً للمنظمة، وأهدافها بالتفصيل وهيكلها التنظيمي،^(١)
- قام الدكتور أحمد عبد الله الشريف أمين عام جمعية الهلال الأحمر الليبي بتكليف السيد عبد العزيز محمود بوهدهم ممثلاً عن وزارة الخارجية والسيد محمد حمد العسبلي ممثلاً عن الأمانة العامة لجمعية الهلال الأحمر الليبي، بوضع ورقة عمل تحتوي تفاصيل الموضوعات التي وردت في قرار مؤتمر وزراء الخارجية المذكور أعلاه، وهي الاسم والهيكل التنظيمي والوظيفي لعرضها على اجتماع ممثلي جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر المقرر عقده في مدينة بنغازي.

ثالثاً: اجتماع ممثلي جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر والمنظمات المماثلة، بنغازي - ليبيا ١٩٧٨م:

وجهت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي رسالة دعوة في ٢١/١٠/١٣٩٨هـ الموافق ٢٣/٩/١٩٧٨م، دعوة إلى جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر والمنظمات المماثلة ووزارات الصحة في الدول أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي، مرفقة بها ورقة عمل مقدمة من الهلال الأحمر الليبي^(٢) محضر الاجتماع، تتضمن: التسمية، المبادئ الأساسية، الشعار، القواعد العامة لهيكل اللجنة وخصائصه.

(١) انظر قرار المؤتمر الإسلامي التاسع لوزراء الخارجية المنعقد في داکار بجمهورية السنغال، خلال الفترة ١٧ إلى ٢١ جمادى الأولى ١٣٩٨هـ الموافق ٢٤-٢٨ أبريل ١٩٧٨م.

(٢) انظر ورقة العمل المقدمة من الأمانة العامة لجمعية الهلال الأحمر العربي الليبي، تحت مسمى اللجنة الإسلامية للهلال الأحمر الدولي، والتي أرسلت بمذكرة السفارة الليبية بتاريخ ٧ شوال ١٣٩٨هـ الموافق ٩ سبتمبر ١٩٧٨م.

- عقد الاجتماع في مدينة بنغازي خلال الفترة من (٣٠) سبتمبر حتى (٢) أكتوبر ١٩٧٨م؛ لبحث موضوع إنشاء منظمة إسلامية للهلال الأحمر، والذي أعدته ليبيا بالتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وحضره عدد (٤٢) مشاركاً من (١٨) وفدًا من جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر ووزارات الصحة في الدول الأعضاء، وهي: أفغانستان، الجزائر، البحرين، بنجلاديش، العراق، ليبيا، ماليزيا، المغرب، الأردن، الباكستان، السعودية، السنغال، تونس، تركيا، قطر، اليمن، فلسطين، الصومال، وعدد (٤) منظمات دولية، هي: الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والأمانة العامة لجمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر العربية واللجنة الدولية للصليب الأحمر ورابطة جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر والأسد، والشمس الحمراء^(١).
- بعد دراسة مستفيضة لورقة العمل المقدمة من ليبيا وإدخال التعديلات والإضافات اللازمة عليها، أعد نص المشروع للجنة المقترحة الذي يحتوي على:
- التسمية: تسمى المنظمة المقترح إنشاؤها في إطار المؤتمر الإسلامي «اللجنة الإسلامية للهلال الدولي» (I.I.C.C. ISLAMIC OF INTERNATIONAL CRESCENT COMMITTEE)

وقد غُلب تركيب التسمية على هذا النحو للاعتبارات الآتية:

- اللجنة الإسلامية: إن الهيئة المقترحة تعتبر إحدى الجهات المستحدثة في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي لممارسة مهام نمطية متخصصة ذات طابع إنساني، ولذا فإن تسمية «لجنة إسلامية» توضح العلاقة والصلة بمنظمة المؤتمر الإسلامي.
- الهلال الدولي: يمكن اعتبار الهلال دلالة على طبيعة عمل اللجنة الإنساني، واكتساب الهلال للصفة الدولية يرجع إلى أن الاتفاقية المنشئة له اتفاقية دولية بين مجموع الدول الإسلامية.

(١) انظر تقرير اجتماع الجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر والمنظمات المماثلة ووزارات الصحة في مدينة بنغازي خلال الفترة من ٣٠ سبتمبر حتى ٢ أكتوبر ١٩٧٨م.

■ الشعار: هلال أحمر على قاعدة بيضاء.

المبادئ الأساسية: إن المبادئ الأساسية التي تعمل اللجنة بوحيتها وتلتزم بها التزاماً كاملاً أثناء تأدية مهامها الإنسانية المكلفة بها وفق قواعد ونظم تأسيسها، هي: الكرامة الإنسانية، العدالة، المساواة، الحياد، السلم.

■ المهام والوظائف: تتولى اللجنة القيام بالمهام التالية:

- نَجْدَةُ الإنسان وتخفيف آلامه بسبب الكوارث التي يتعرض لها في كل مكان.
- تقديم الغوث والمساعدة للهيئات والمنظمات الدولية والأهلية، التي في مجالات الخدمة الإنسانية، كلما دعت الضرورة.
- المساهمة في خدمة ضحايا النزاعات المسلحة والحروب ورعايتهم، وحماية الأهالي المعرضين لأخطارها، واتخاذ المبادرات السلمية المشروعة وما يستتبعها من إجراءات الوساطة بين أطراف النزاعات لحل المشاكل الإنسانية الناجمة، وذلك بموافقة الدول الأعضاء في اتفاقية التأسيس التي تحدد أسلوب وطريقة عمل اللجنة في مثل هذه الظروف.
- إقامة التعاون والتنسيق مع المنظمات العامة في مجال الخدمة الإنسانية، وخصوصاً منظمات الهلال الأحمر والصليب الأحمر والأسد والشمس الحمراء.
- المساهمة في إقامة علاقات أفضل بين الشعوب، ودعم أواصر الصداقة ونشر المحبة والإخاء.
- العمل على إثراء التراث الإنساني بما يخدم تأصيل القيم الروحية والأخلاقية والتضامن؛ للدفاع عن حقوق الإنسان وحمايته وتأييد دعوة الحق والسلام ودرء مخاطر الحروب.

— **القواعد العامة لهيكل اللجنة وخصائصه:** حيث ورد فيها اشتراطات ومدة أعضاء اللجنة وكيفية عملهم والإطار العام لكيفية عمل اللجنة، وقد أصدرت

توصية مستقلة أعدتها مجموعة العمل الفرعية المشكلة من ممثلي الدول الآتية: ليبيا - الجزائر - باكستان - تركيا - السنغال - العراق - فلسطين - تونس، عن «ضرورة وجود ترابط بين اللجنة المقترحة وبين الجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر»^(١).

المرحلة الثانية: اجتماعات لجان الخبراء ١٩٧٩-١٩٨٢م:

عقدت عدد من الاجتماعات للجان الخبراء لمتابعة إجراءات التأسيس، وهي:

أولاً: الاجتماع الأول للجنة الخبراء في مدينة جدة - السعودية، أبريل ١٩٧٩م:

- عقد الاجتماع الأول في الفترة ٥ - ٨ أبريل ١٩٧٩م بمدينة جدة في مقر الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي لجنة الخبراء؛ لاقتراح الصيغة المناسبة لوضع مقررات المؤتمر الإسلامي في دورته الثامنة والتاسعة موضع التنفيذ، وقد حضر اجتماع هذه اللجنة ممثلي: ليبيا، السعودية، الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والأمانة العامة لجمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر العربية، وبعد عقد عدة جلسات، توصلت اللجنة إلى ما يلي:
- تبنى المجتمعون مشروع اتفاقية اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، المقدم من قبل ليبيا.
- ترى اللجنة أن يصدر قراراً من المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية، يقضي بدعم وتنشيط جمعيات الهلال الأحمر في الدول الإسلامية؛ تمكيناً لها من زيادة إسهامها في تنمية المجتمعات الإسلامية، التي تتطلع اليوم لتحمل مسؤولياتها اتجاه خدمة الإنسان والحضارة الإنسانية.

(١) انظر الوثيقة (أ/س/س/٦/٩/س/١٤/٨ محاضر اجتماعات الجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والمنظمات المماثلة لدى الدول الإسلامية المنعقدة ببغداد - ليبيا خلال المدة من يوم السبت ٢٨ شوال ٩٨هـ حتى الإثنين ٢ ذي القعدة ٩٨هـ الموافق ٣٠ سبتمبر وحتى ٢ أكتوبر ١٩٧٨م.

- اقترح المجتمعون أن تسعى اللجنة بعد إنشائها بالإضافة إلى المهام المنوطة بها، لتقوم على وجه الخصوص بما يلي:
- دعم الجمعيات في البلاد الإسلامية ومساعدتها في تنمية برامجها.
- النظر في توحيد الشارة.
- بحث إمكانية إيجاد صيغة لعلاقة تعاونية وتنظيمية ملائمة، تعمل في إطارها جميع الجمعيات الوطنية في الدول الإسلامية، سواء عن طريق توسيع نطاق المنظمة العربية للجمعيات الوطنية أو بأية وسيلة مناسبة أخرى^(١).

ثانياً: الاجتماع الثاني للجنة الخبراء في مدينة بنغازي - ليبيا، ديسمبر ١٩٧٩م:

— عقد الاجتماع الثاني للجنة الخبراء في الفترة ١٦ إلى ١٨ ديسمبر ١٩٧٩م بمدينة بنغازي، بمقر الأمانة العامة لجمعية الهلال الأحمر الليبي، تنفيذاً للقرار الصادر عن مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية، الذي عقد بمدينة فاس - المغرب مايو ١٩٧٩م،^(٢) وحضر اجتماع هذه اللجنة كل من: ليبيا، السعودية، الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، والأمانة العامة لمنظمة جمعيات الهلال والصليب الأحمر العربية، وتدارست اللجنة في هذا الاجتماع المسائل القانونية والموضوعية التالية: التسمية، الشعار وعلاقة المنظمة المزمع إنشاؤها بجمعيات الهلال الأحمر في البلاد الإسلامية.

— أثيرت بعض الملاحظات المتعلقة بالتسمية والشعار، التي وردت في قرار المؤتمر العاشر لوزراء الخارجية، وإدراكاً من لجنة الخبراء لأهمية هذه المنظمة المزمع إنشاؤها وخروجها إلى حيز الوجود وتوليها لمهامها الإنسانية، التي تعتبر أساسية في اتجاه استكمال مؤسسات العالم الإسلامي، ومنعاً للخوض في جدل قانوني

(١) انظر تقرير الاجتماع الأول خلال الفترة الواقعة ما بين ٨ حتى ١١ جمادي الأولى ١٣٩٩هـ الموافق من ٥ إلى ٨ أبريل ١٩٧٩م.

(٢) انظر القرار رقم ١٠/٨ الصادر عن المؤتمر العاشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد بمدينة فاس - المغرب في الفترة من ١١ إلى ١٥ جمادي الآخرة ١٣٩٩هـ الموافق ٨ إلى ١٢ مايو ١٩٧٩م.

- لا طائل من ورائه، فقد رأت اللجنة تناول هذا الموضوع؛ لاستكمال مراحل تأسيس المنظمة من جوانبه التالية:
- تعديل التسمية بحيث تكون «اللجنة الإسلامية للهلال الدولي»، وعدم اتخاذ شارة للمنظمة في هذه المرحلة.
- جعل علاقة المنظمة المزمع إنشاؤها مع الجمعيات الوطنية للهلال والصليب الأحمر، علاقة تعاون ومساندة لخدمة الأغراض الإنسانية.
- البعد بقدر الإمكان عن الخوض وإثارة أية مسائل قانونية شكلية، يؤجل الشروع في اتخاذ الخطوات التنفيذية اللازمة لانتهاء من المنظمة وخروجها إلى حيز الوجود.
- تبنت لجنة الخبراء مسودة مشروع إنشاء اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، بعد إجراء التعديلات وفق ما تقدم، ورأت فيه استيفاء كل الشروط الواجب توافرها في القواعد العامة التأسيسية للمنظمة المزمع إنشاؤها، دون أية عوائق قانونية دولية تتعارض مع أية التزامات اتجه الموائيق الدولية دون الإخلال بها، وفي نفس الوقت تواكب تطلعات العالم الإسلامي لأخذ المبادرات خدمة للإنسان، أينما وجد جنباً إلى جنب، مع كل المنظمات التي تستهدف نفس الغرض.
- إحالة مشروع الاتفاقية إلى البلدان الأعضاء للنظر فيه مرة أخرى.
- الطلب من لجنة الخبراء إعداد التقرير النهائي، مع الأخذ بالاعتبار آراء الدول الأعضاء بشأنه.
- واتخذت لجنة الخبراء التوصيتين التاليتين:
- ضرورة سرعة التحرك والاتصال المباشر بحكومات الدول الإسلامية؛ لشرح وتبني مشروع اتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، توطئة لاستكمال إجراءات الموافقة والتصديق عليها من قبل حكومات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، على أن يكون هذا التحرك فوري ونشط دون تأجيل.

— ضرورة حضور خبراء في شؤون الهلال الأحمر، لقاءات المؤتمر الإسلامي ولجانه المتخصصة، لتولي مهام الرد على الاستفسارات التي تثيرها مناقشة هذا التقرير حول اللجنة الإسلامية للهلال الدولي.^(١)

ثالثاً: الاجتماع الأول للجنة الخاصة بمتابعة استكمال إجراءات تأسيس اللجنة الإسلامية للهلال الدولي بنغازي ١٩٨٢م:

تنفيذاً للقرار الصادر عن المؤتمر الإسلامي الثاني عشر لوزراء الخارجية، المنعقد في مدينة بغداد بالجمهورية العراقية ١٩٨١م^(٢)، قامت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بالتنسيق مع الجهات المختصة في ليبيا، بتوجيه الدعوة إلى الدول التسع الأعضاء في اللجنة المشكلة طبقاً للقرار المشار إليه أعلاه، لمتابعة استكمال إجراءات تأسيس اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، وعقد الاجتماع بمدينة بنغازي في الفترة من ١٦ - ١٨ ربيع الأول ١٤٠٢هـ الموافق: ١١ - ١٢ يناير ١٩٨٢م، وحضره مندوبو الدول الست التالية:

السعودية، مالي، الكاميرون، إندونيسيا، ليبيا، تركيا، كما حضر الاجتماع مندوب عن الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وقامت اللجنة بانتخاب الأخ الدكتور / أحمد عبد الله الشريف الأمين العام لجمعية الهلال الأحمر الليبي، ورئيس وفد ليبيا في الاجتماع رئيساً لها، كما انتخب السيد / عمر محمد الفقيه عضو الوفد الليبي مقرراً، وحضر افتتاح هذا الاجتماع السيد / إبراهيم بكار أمين اللجنة الشعبية لبلدية بنغازي، وشرعت اللجنة بعد ذلك في مناقشة البنود المطروحة على جدول أعمالها، وهي:

(١) انظر الاجتماع الثاني للجنة الخبراء في الفترة ١٦ إلى ١٨ ديسمبر ١٩٧٩م بمدينة بنغازي، بمقر الأمانة العامة لجمعية الهلال الأحمر الليبي، تنفيذاً للقرار الصادر عن مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد بمدينة فاس - المغرب مايو ١٩٧٩م.

(٢) انظر القرار رقم (٤/١٢/ث)، الصادر عن المؤتمر الإسلامي الثاني عشر لوزراء الخارجية، المنعقد في مدينة بغداد بالجمهورية العراقية في الفترة من ٢٨ حتى ٣ شعبان ١٤٠١هـ الموافق ١ - ٥ يونيو «حزيران» ١٩٨١م.

- إعداد النص النهائي لاتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، وأُرفق به مشروع قرار لتقديمه إلى المؤتمر الإسلامي الثالث عشر.
- الاطلاع على الترتيبات الخاصة بتهيئة مقر اللجنة ووسائل عملها، بالتعاون مع الأمانة العامة ودولة المقر وجميع الدول الأعضاء، وسجلت بارتياح كبير ما أدلى به رئيس اللجنة بشأن تخصيص مبنى من قبل اللجنة الشعبية العامة لبلدية بنغازي، كمقر للجنة الإسلامية للهلال الدولي، وكذلك الدعم المالي الذي تفضلت ليبيا بتخصيصه كمساهمة منها في تغطية نفقات تأييث المقر والبالغ (٣٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي) ثلاث مئة ألف دولار أمريكي.
- وقررت فيما يتعلق بالهيكل التنظيمي ونظم الإدارة الأساسية ومشروع الميزانية لعام (٨٢ - ٨٣م)، أنها في حاجة إلى مزيد من الوقت لدراسة وإعداد مشروعات تلك الأنظمة، وذلك بهدف وضع مشروع متكامل لميزانية (٨٢ - ٨٣م)، مما يستدعي ضرورة عقد اجتماع ثان للجنة قبل انعقاد المؤتمر الإسلامي (الثالث عشر)، وكُلِّف بعض السادة أعضاء اللجنة للقيام بإعداد الدراسات اللازمة حول هذه الموضوعات.
- اتَّفِق على عقد الاجتماع الثاني بمقر الأمانة العامة (بجدة) خلال شهر مارس القادم، على أن يكون هناك تنسيق بين الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وسعادة الأستاذ / عبد الغني آشي (أمين عام منظمة جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر العربية)، وذلك فيما يتعلق باستضافة هذا الاجتماع وتنظيمه^(١).

(١) انظر - تقرير عن الاجتماع الأول للجنة الخاصة بمتابعة استكمال إجراءات تأسيس اللجنة الإسلامية للهلال الدولي بنغازي في: ١٦ - ١٨ ربيع الأول ١٤٠٢هـ الموافق: ١١ - ١٣ يناير ١٩٨٢م.

رابعاً: المؤتمر الثالث عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية، نيامي - النيجر ١٩٨٢م:

عقد المؤتمر الإسلامي الثالث عشر لوزراء الخارجية في مدينة نيامي بجمهورية النيجر في الفترة من ٣ إلى ٧ ذي القعدة ١٤٠٢هـ الموافق من ٢٢ إلى ٢٦ أغسطس ١٩٨٢م^(١)، حيث قدم للمؤتمر ملف كامل عن تطورات نشأة اللجنة الإسلامية للهلل الدولي واتفاقية إنشائها وميزانية سنوية لمباشرة أعمالها، وبعد دراسة مستفيضة، أصدر المؤتمر ما يلي:

- ١- يطلب من الدول الأعضاء التوقيع على اتفاقية اللجنة الإسلامية للهلل الدولي في أقرب وقت ممكن.
- ٢- يوافق مبدئياً على ميزانية اللجنة الإسلامية للهلل الدولي للسنة المالية ١٩٨٣/٨٢م.
- ٣- يوافق على تعيين الدول الأعضاء لعضوية اللجنة الإسلامية للهلل الدولي على الوجه التالي:
- ٤- السعودية - مالي - الكاميرون - إندونيسيا - تركيا - السنغال - الكويت - قطر - ليبيا.

المحور الثاني: المبادئ والوظائف والتنظيم:

أولاً: المبادئ الأساسية:

تعمل اللجنة الإسلامية للهلل الدولي على هدى المبادئ الأساسية الإنسانية المستمدة من القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، وهي تجسد أسس المعاملة الإنسانية

(١) انظر القرار رقم (٣/١٣/ث)، الصادر عن المؤتمر الإسلامي الثالث عشر لوزراء الخارجية، المنعقد في مدينة نيامي - جمهورية النيجر في الفترة من ٣ إلى ٧ ذي القعدة ١٤٠٢هـ الموافق من ٢٢ إلى ٢٦ أغسطس ١٩٨٢م.

والقيم الروحية والأخلاقية، التي جاءت بها الشرائع والأديان السماوية وتعارفت عليها مختلف الشعوب والمبادئ، هي:

- ١- **الكرامة الإنسانية:** تحرص اللجنة على أن الكرامة الإنسانية بمقوماتها الروحية والأخلاقية مطلب أساسي لعلاقات إنسانية أفضل، تستمد صلاحيتها من توافر عناصر الاحترام والمحبة والخير للبشر جميعاً.
- ٢- **العدالة:** تعتبر اللجنة أن إقامة العدالة بين الناس وتوفير الأمن والعدل الاجتماعي غاية نبيلة ومدعاة لاستقرار المجتمعات البشرية وضمان لسعادتها.
- ٣- **المساواة:** تؤمن اللجنة بالمساواة بين البشر بلا تفرقة أو تمييز لأي سبب من الأسباب، وتعمل على نشر المودة والإخاء، وتضع حداً لعوامل الكراهية والحقْد.
- ٤- **الحياد:** تؤكد اللجنة أن الحياد عند معالجة اختلاف الرأي بين أطراف النزاع قوة بناءة تقيم الثقة وتعجل بانتصار سداد الرأي والحكمة.
- ٥- **الاستقلال:** بالنظر إلى طبيعة أعمال اللجنة الإنسانية، فإنها تعمل باستقلال تام عند أداء مهامها المنصوص عليها في الاتفاقية.
- ٦- **السلم:** تؤمن اللجنة بأن الدعوة الصادقة للسلم يجب أن تعلق باستمرار؛ لمنع المعاناة والدمار الناجم عن النزاعات والحروب.^(١)

ثانياً: وظائف اللجنة:

تناول الفصل الثالث من اتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلال الدولي تحديد وظائفها، والتي تشتمل على الآتي:

(١) انظر نص المادة (٣) من اتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلال الدولي لعام ١٩٨٢م.

- ١- تقديم الإغاثة والمساعدات الإنسانية في حالات الكوارث.
- ٢- إقامة علاقات التعاون الوثيق مع المنظمات العاملة في المجالات الإنسانية، وخاصة جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر.
- ٣- المساهمة في جهود إقامة علاقات أفضل بين الشعوب ودعم أواصر الصداقة ونشر المحبة والإخاء وإثراء التراث الإنساني، لتأصيل القيم الروحية والأخلاقية والتضامن للدفاع عن حقوق الإنسان وحمايته وتأييد دعوة الحق والسلم ودرء مخاطر الحروب.
- ٤- خدمة ضحايا المنازعات المسلحة ورعايتها، واتخاذ المبادرات السلمية؛ لحل المشاكل الإنسانية الناجمة عنها^(١).

ثالثاً: عضوية اللجنة:

يتناول الفصل الرابع من اتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، تحديد تكوين عضوية اللجنة وشروطها على النحو التالي:

أ. تكوين اللجنة:

- تتكون اللجنة من (عشرة أعضاء)، وهم:
- ثمانية أعضاء من الدول الموقعة أو المنضمة إلى هذه الاتفاقية ينتخبهم مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية، بناء على ترشيحات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.
 - عضودائم تُعيَّنه دولة المقر.
 - عضودائم لمنظمة المؤتمر الإسلامي يعينه (الأمين العام).
 - تختار اللجنة من بين أعضائها (رئيساً ونائباً له) لمدة سنتين.

(١) انظر نص المواد من (٤ - ٧) الخاصة بوظائف اللجنة من اتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلال الدولي.

- تكون مدة عضوية اللجنة الإسلامية للهلل الدولي (أربع سنوات)، تنتهي بعدها عضوية نصف عدد الأعضاء غير الدائمين في فترة العضوية الأولى بالقرعة، وتنتهي عضوية الأربعة الآخرين بعد مضي سنتين، ويختار المؤتمر من يحل محل الأعضاء الذين تنتهي مدة عضويتهم.^(١)

ب. شروط العضوية:

ينبغي أن تتوفر في أعضاء اللجنة الإسلامية للهلل الدولي الشروط التالية:

- يشترط في المرشح لعضوية اللجنة، المعرفة والتجربة الواسعة بمجالات العمل الإنساني، والحرص المشهود على قضايا العالم، وتطوير علاقاته على أساس الصداقة والتعاون والمساواة.
- يلتزم الأعضاء أثناء خدمتهم بالتجرد والحياد والتفاني في تأدية واجباتهم التي يمارسونها بصفته الشخصية.
- يتلقى الأعضاء من الدول الأطراف جميع التسهيلات اللازمة لأداء مهامهم وواجباتهم.^(٢)

رابعاً: إدارة اللجنة الإسلامية للهلل الدولي:

تتكون الإدارة وفق الهيكل التنظيمي واللوائح التي تضعها اللجنة على النحو التالي:

- ١- الرئيس ونائبه.
- ٢- المدير التنفيذي والأقسام والمكاتب المختصة التي تمارس النشاطات الإدارية والمالية والخدمية للجنة.

(١) انظر نص المواد (٨-١٠) الخاصة بتكوين أعضاء اللجنة من المرجع السابق نفسه.

(٢) انظر نص المواد (١١-١٣) الخاصة بشروط عضوية اللجنة من المرجع السابق نفسه.

٣- المكاتب الإقليمية، وهي: المكاتب التي يتقرر إنشاؤها في بعض المناطق حسب الحاجة للقيام بالنشاطات التي تقوم بها اللجنة.^(١)

خامساً: الموارد المالية:

يتناول الفصل الخامس من اتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، تحديد الموارد المالية للجنة، كما يأتي:

أ- تتألف موارد اللجنة من:

— اشتراكات الدول الموقعة لهذه الاتفاقية والمنظمة لها.

— التبرعات والوصايا والهبات غير المشروطة.

— الدخل الناتج عن ممتلكاتها الخاصة.

ب- تتمتع اللجنة بالاستقلال المالي التام، وتضع سياسة توظيف أموالها بما يحقق أغراضها الإنسانية. (م١٨).^(٢)

سادساً: الأحكام العامة:

يتناول الفصل السادس من اتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، إجراءات التوقيع والمصادقة وسريان هذه الاتفاقية، وهي:

— الاتفاقية معروضة للتوقيع عليها منذ إقرارها من قبل المؤتمر الثالث عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية من الدول الأعضاء كافة في منظمة المؤتمر الإسلامي.

(١) انظر نص المادة (١٤) الخاصة بالهيكل التنظيمي والجهاز المركزي للإدارة من اتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلال الدولي.

(٢) انظر نص المواد (١٧ و ١٨) الخاصة بمالية اللجنة من المرجع السابق نفسه.

- تخضع الاتفاقية لمصادقة الدول الأعضاء كل حسب إجراءاتها الدستورية، وإيداع وثيقة التصديق لدى أمانة الإيداع، وهي (الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي - جدة).
- يبدأ سريان اتفاقية إنشاء اللجنة بعد إيداع وثائق تصديق ثلث الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي^(١).
- صدر القرار عن المؤتمر الثامن والعشرين لمجلس وزارة خارجية الدول الإسلامية المنعقد خلال الفترة من ٢٥ - ٢٩ يونيو ٢٠٠١م بمدينة بماكو - جمهورية مالي، بشأن اعتبار النصاب القانوني لدخول الاتفاقية النفاذ، هو تصديق ثلث عدد الدول التي أقرت الاتفاقية عام ١٩٨٢م وعددها كان (٣٩) دولة.^(٢) وبذلك يكون النصاب القانوني المطلوب للمصادقة والانضمام، هو (١٣) دولة.
- استكمل النصاب القانوني لدخول الاتفاقية في النفاذ بموجب القرار الصادر عن الدورة الخامسة والثلاثين لمجلس وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد بمدينة كمبالا - جمهورية أوغندا في الفترة ١٨ - ٢٠ / ٠٦ / ٢٠٠٨م^(٣).

سابعاً: الدول المصادقة والموقعة على الاتفاقية:

ليبيا، مالي، السعودية، إيران، سوريا، تونس، السودان، الأردن، قطر، الإمارات، السنغال، جزر القمر، اليمن، المغرب، النيجر، موريتانيا، الجزائر، جيبوتي، العراق، فلسطين.

(١) انظر نص المواد (١٩ - ٢١) الخاصة بالأحكام العامة، وهي التوقيع والمصادقة وسريان الاتفاقية من المرجع السابق نفسه.

(٢) انظر القرار (٢٨/٤٠) الخاص بتحديد النصاب القانوني لنفاذ الاتفاقية الصادر عن المؤتمر الثامن والعشرين لمجلس وزارة خارجية الدول الإسلامية المنعقد خلال الفترة من ٢٥ - ٢٩ يونيو ٢٠٠١م بمدينة بماكو - جمهورية مالي.

(٣) انظر القرار رقم (٣٥/٨-ث) الخاص بدخول اتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلال الدولي في النفاذ الصادر عن الدورة الخامسة والثلاثين لمجلس وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد بمدينة كمبالا - جمهورية أوغندا في الفترة ١٨ - ٢٠ / ٠٦ / ٢٠٠٨م.

الدول التي وقعت على الاتفاقية:

تركيا، غينيا، ساحل العاج، الصومال، جامبيا.

ثامناً: الأجهزة المشتركة التابعة:

تتكون الأجهزة المشتركة التابعة لإدارة اللجنة من المشروعات والبرامج لممارسة بعض النشاطات في إطار وظائف اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، التي يتقرر استحداثها بالتعاون مع الهيئات والجمعيات والمنظمات المماثلة، وتقوم إدارة اللجنة بالمشاركة في إدارة أعمال برامج التعاون والشراكات الدائمة العاملة، التي تتولى تنفيذها أجهزة تابعة لها متخصصة مشتركة دائمة، أُسست عملاً باتفاقات تفاهم وتعاون مع بعض الجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، ووفقاً لاستراتيجية اللجنة الإسلامية للهلال الدولي التي اعتمدت عام ٢٠١٥ - ٢٠٢٠ م، وجُدِّدت عام ٢٠٢١ - ٢٠٢٥ م^(١)، وهي:

١- الاجتماع التشاوري بين اللجنة الإسلامية للهلال الدولي والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر في دول منظمة التعاون الإسلامي:

تنفيذاً للمادة (٥) من اتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلال الدولي الصادرة عام ١٩٨٢ م والتي تنص على أن «تعمل اللجنة على إقامة علاقات وثيقة وتعاون مثمر مع المنظمات العاملة في مجال الخدمة الإنسانية، وخاصة مع منظمات الهلال الأحمر والصليب الأحمر»، وتوثيقاً للتعاون بين اللجنة الإسلامية للهلال الدولي والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر في دول منظمة التعاون الإسلامي، فقد استُحدث نظام عقد اجتماع تشاوري بينها، والذي عقدت دورته الأولى بمقر الأمانة العامة للمنظمة في مدينة جدة - المملكة العربية السعودية يومي ٢١ - ٢٢ / ٤ / ٢٠١١ م، تنظم هذه الاجتماعات إدارة الهلال الدولي، بالتعاون مع الجمعية الوطنية التي تستضيف أعمالها،

(١) انظر استراتيجية اللجنة الإسلامية للهلال الدولي ٢٠٢١ - ٢٠٢٥ المعتمدة.

وتكون رئاسة جلساته مشتركة من رئيس اللجنة الإسلامية للهِلال الدولي ورئيس الجمعية الوطنية المستضيفة للاجتماع، وتكون متابعة تنفيذ التوصيات الصادرة عنه من قبل رئيس الجمعية المستضيفة للاجتماع وإدارة اللجنة الإسلامية للهِلال الدولي، ويقوم رئيس الجمعية المستضيفة للاجتماع السابق بتقديم تقارير متابعة بالتعاون مع إدارة اللجنة إلى الاجتماعات الدورية للجنة الإسلامية للهِلال الدولي حتى انعقاد الدورة التالية للاجتماع التشاوري، وقد عقدت أربعة اجتماعات في مدينة جدة وتونس، وإسطنبول، واعتُمد فيها عدد من الأعمال المشتركة مع الجمعيات الوطنية للهِلال الأحمر والصليب الأحمر في دول منظمة التعاون الإسلامي^(١).

٢- المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني:

يُعتبر المنتدى برنامجاً دائماً مشتركاً بين اللجنة الإسلامية وجمعية الهلال الأحمر القطري، (تستضيف مقره الجمعية بمدينة الدوحة - قطر)، تأسس عام ٢٠٠٢م كجهاز تابع لإدارة اللجنة؛ لتولي تنفيذ برامج العمل المعتمدة لنشر وتعزيز القانون الدولي الإنساني وأحكام الشريعة الإسلامية ذات الصلة، من خلال إقامة الندوات الدراسية والدورات التدريبية وإصدار النشرات والمطبوعات، وفقاً لمذكرة التفاهم الموقعة بين الطرفين بتاريخ ٢٦/١٠/٢٠٠٢م، وصدر القرار رقم (٨) لسنة ٢٠٠٢م عن رئيس اللجنة الإسلامية للهِلال الدولي، بتشكيل لجنة إدارة المنتدى، وأعيد تشكيلها لعدة مرات.

وتتولى لجنة إدارة المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني المهام التالية:

— تعزيز احترام القانون الدولي الإنساني وترقيته والعمل على نشر مبادئه وأحكامه في ضوء الشريعة الإسلامية، وفق برنامج عمل سنوي.

(١) انظر تقرير وقرارات الدورة الأولى للاجتماع التشاوري بين اللجنة الإسلامية للهِلال الدولي والجمعيات الوطنية للهِلال الأحمر والصليب الأحمر في دول منظمة التعاون الإسلامي التي عقدت يومي ٢١-٢٢/٤/٢٠١١م بمقر الأمانة العامة للمنظمة في مدينة جدة - المملكة العربية السعودية.

- إعداد الأبحاث والدراسات المتعلقة بموضوعات الندوات الدراسية المعتمدة، وأية موضوعات أخرى ذات العلاقة بمهامها التي تكلف بها.
- إعداد تقارير دورية وسنوية عن نشاطات إدارة المنتدى.
- تنظيم الندوات الدولية والدورات التدريبية في مجال القانون الدولي الإنساني.

وعقدت لجنة إدارة المنتدى (٣٥) اجتماعاً على هامش النشاطات التي تقوم بها في عدد من الدول الإسلامية، وقد نُفذ عدد من الندوات والدورات والحلقات والأيام الدراسية وإلقاء المحاضرات وتنظيم المسابقات الثقافية والقانونية، وإصدار مجلة الوصية الدورية لدراسات القانون الدولي الإنساني والشريعة الإسلامية، ودليل خبراء القانون الدولي الإنساني وتقارير ومطبوعات عن هذه النشاطات، والتوقيع على عدد من مذكرات التفاهم مع مؤسسات وجامعات ومراكز علمية، من أجل إرساء روابط التعاون، كما يقوم المنتدى بتقديم إعانات عينية ومالية للبعض، منها تغطية الرسوم الدراسية لبعض الطلاب في بعض الجامعات الإسلامية التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي^(١).

٣- مكتب الممثل الإقليمي للجنة الإسلامية للهلال الدولي لمنطقة شمال آسيا الوسطى وأوروبا:

أسّس مكتب الممثل الإقليمي عام ٢٠١٠م، ومقره مدينة أنقره، بناء على مذكرة تفاهم وتعاون بين اللجنة الإسلامية للهلال الدولي وجمعية الهلال الأحمر التركي، الموقعة بين الطرفين بتاريخ ٢٤ يوليو ٢٠٠٩م، وهو جهاز متخصص تابع لإدارة اللجنة، وبأشر هذا المكتب عملة في فبراير ٢٠١١م، يتولى أعمال تنفيذ المشروعات الإنسانية الطارئة والتنمية التي يتقرر القيام بها، وأعمال الإغاثة وبرامج التنمية وتأهيل الكوادر

(١) انظر مذكرة التفاهم الموقعة بين اللجنة الإسلامية للهلال الدولي وجمعية الهلال الأحمر القطري بتاريخ ٢٦/١٠/٢٠٠٢م، وقرار رئيس اللجنة الإسلامية للهلال الدولي رقم (٨) لسنة ٢٠٠٢م.

البشرية، خاصة في دول منطقة آسيا الوسطى وأوروبا، وبه شبكة من الخبراء والمتطوعين المتخصصين في جميع مجالات إدارة الكوارث وحالات الطوارئ والأزمات الإنسانية، جاهزة للعمل الميداني، للقيام بالأعمال التالية:

- عمليات تقديم المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها مباشرة في مناطق وجودهم.
- متابعة التنفيذ والتقييم للمساعدات الإنسانية والمشروعات التنموية.
- تنفيذ برامج تنمية سبل المعيشة للعائلات المحتاجة وللنساء المطلقات والأرامل اللاتي يعلن أطفالاً يتامى في المناطق الريفية.
- إقامة الدورات التدريبية وورش العمل؛ لتأهيل الكوادر في دول منظمة التعاون الإسلامي في مجالات العمل الخيري وأعمال الإغاثة وإدارة الكوارث والأزمات الإنسانية.
- تنفيذ برامج لتنمية القدرات البشرية الاقتصادية للأفراد والأسر.

وقام بتنفيذ عمليات تقديم مساعدات إنسانية مباشرة ومشروعات تنمية سبل المعيشة للنساء المطلقات والأرامل اللاتي يعلن أطفالاً يتامى في كل من: اليمن، وليبيا، وباكستان، وهايتي، ولبنان، وبنغلاديش، وكوسوفو، وطاجيكستان، ويعمل حالياً على تنفيذ عمليات مساعدات إنسانية ومشروعات تنمية للعائلات المحتاجة في أفغانستان وفي دول الساحل وحوض بحيرة تشاد^(١).

٤- مجموعة أصدقاء جمعية الهلال الأحمر لشمال قبرص التركية:

تعتبر مجموعة أصدقاء جمعية الهلال الأحمر لشمال قبرص التركية مبادرة من جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر في دول منظمة التعاون الإسلامي، وتضم في عضويتها (٣٢) جمعية وطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر برئاسة السيد عبد العزيز دياالورئيس جمعية الصليب الأحمر السنغالي (السابق)، تأسست بمناسبة

(١) انظر مذكرة تفاهم وتعاون بين إدارة الهلال الدولي وجمعية الهلال الأحمر التركي، موقعة بين الطرفين بتاريخ ٢٤ يوليو ٢٠٠٩م.

انعقاد الدورة (٢٧) للجنة الإسلامية للهلال الدولي المنعقدة بمدينة قيرن (كيرينيا) - جمهورية شمال قبرص التركية في الفترة ٢٩ فبراير - ٢ مارس ٢٠١٢م، تعمل هذه المجموعة تحت مظلة اللجنة الإسلامية للهلال الدولي كجهاز تابع لها المتابعة موضوع جمعية الهلال الأحمر لشمال قبرص التركية، تنفيذاً لقرار مجلس وزراء خارجية دول منظمة التعاون الإسلامي، المنعقد في إسطنبول عام ٢٠٠٤م^(١)، (قرار رقم ١٥/٨ - س بشأن الوضع في قبرص) والذي يدعو الدول الأعضاء ومنظمات ومؤسسات المنظمة؛ لتعزيز التضامن الفعال مع شعب قبرص التركي المسلم، من خلال التعاون الوثيق معه، بغية مساعدته على تخطي العزلة اللاإنسانية المفروضة عليه، ولزيادة العلاقات معه وتوسيعها في مختلف المجالات، ولمساندة جهود هذه الجمعية ودعمها من أجل الحصول على الاعتراف الكامل بها في الحركة الدولية للهلال الأحمر والصليب الأحمر.^(٢)

٥- مركز بناء السلام الاجتماعي:

أقر اقتراح خاص بقضايا السلام وضع هذا البرنامج في الدورة السابعة والعشرين للجنة الإسلامية للهلال الدولي، التي عقدت في مارس ٢٠١٢م بمدينة كيرينا - جمهورية شمال قبرص التركية، وكُلِّف فريق عمل لوضع استراتيجية لبناء السلام، والتي اعتمدت من قبل الدورة الثلاثين للجنة الإسلامية للهلال الدولي التي عقدت بمدينة تونس يومي ١٧ - ١٨ مارس ٢٠١٥م.

وأنشئ مركز بناء السلام الاجتماعي، وهو برنامج تعاون وشراكة بين اللجنة الإسلامية للهلال الدولي وجمعية الهلال الأحمر العراقي، ومقره مدينة (النجف)، وهو

(١) انظر القرار رقم ١٥/٨ - س بشأن الوضع في قبرص الصادر عن المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية المنعقد في دورته الحادية والثلاثين (دورة التقدم والوثاق العالمي) في إسطنبول، بتركيا في الفترة من ٢٦ إلى ٢٨ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ، الموافق ١٤ - ١٦ يونيو ٢٠٠٤م.

(٢) انظر تقرير وقرارات الدورة (٢٧) للجنة الإسلامية للهلال الدولي المنعقدة بمدينة غرنا (كيرينيا) - جمهورية شمال قبرص التركية في ٢٩ فبراير - ٢ مارس ٢٠١٢م.

جهاز تابع لإدارة اللجنة، بناء على مذكرة تعاون وشراكة موقعة بين الطرفين في ٢٥ مايو ٢٠١٦م، يهدف إلى القيام بدور فعال بعد نشوب المنازعات بين الجماعات المختلفة، سواء العرقية أم الطائفية أم الجهوية، وحالات الكوارث الطبيعية؛ لمواجهة الآثار الإنسانية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، للتقريب بينها من أجل تحقيق مصالح دائمة في المجتمعات التي شهدت نزاعات مسلحة داخلية، ويتولى المركز القيام بالأعمال التالية:

- العمل على نشر ثقافة السلام والتصالح والتسامح؛ اعتماداً على مفاهيم «إصلاح ذات البين»، من خلال القيام بالآتي:
- تعميق ثقافة الحوار بين الأطراف وقبول الآخر.
- ترتيبات اللقاءات بين قيادات المكونات الاجتماعية ومساعدتها على الحوار المباشر فيما بينها.
- مساعدة الأفراد والجماعات على التحلي بفضائل العفو والصفح، بما يمثل كواجب لقابلية الانزلاق نحو منحدر النزاع.

■ تصميم وتنفيذ مبادرات عملية لبناء السلام الاجتماعي، تقوم على الأسس التالية:

- الوعي بالأبعاد الثقافية والاجتماعية التي تستلهم القواعد الإسلامية الداعية إلى قيم الانتماء الإنساني والاحترام المتبادل.
- ترسيخ قواعد المصالحة الوطنية والتعايش بين مكونات المجتمع المستهدف، من أجل تعميق الروابط الواقية من التنافس، وإعلاء قيم الإيثار.
- استخدام الطرق العلمية لفض المنازعات، والاسترشاد بالتجارب الإنسانية الناجحة.^(١)

(١) انظر مذكرة التعاون والشراكة الموقعة بين اللجنة الإسلامية للهلال الدولي وجمعية الهلال الأحمر العراقي في ٢٥ مايو ٢٠١٦م.

٦- برنامج الهجرة غير النظامية:

بناء على توصية الاجتماع التشاوري الثالث بين اللجنة الإسلامية للهلال الدولي والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر في دول منظمة التعاون الإسلامي التي عقدت في مدينة تونس عام ٢٠١٣ م^(١)، ووفقاً لمذكرة تعاون وشراكة بين إدارة اللجنة الإسلامية للهلال الدولي وجمعية الهلال الأحمر التونسي الموقعة بين الطرفين بتاريخ ١٧ مارس ٢٠١٥ م^(٢)، فقد أُسس برنامج للمساهمة في الجهود الدولية لمواجهة الهجرة غير النظامية عام ٢٠١٦ م، تستضيف مقره جمعية الهلال الأحمر التونسي بمدينة تونس، لتولي مهام تنفيذ مقاربة عملية تطبق في بلدان منشأ الهجرة غير النظامية، بالتعاون مع الجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر فيها، تتكون من ثلاث مراحل:

الأولى: التوعية بمخاطر الهجرة غير النظامية.

الثانية: تنمية القدرات البشرية (التأهيل).

الثالثة: تقديم مشروعات اقتصادية صغرى.

يُنَفَّذ هذا البرنامج بالتعاون والشراكة مع الجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر في دول المنشأ ودول المرور ودول المقصد والحكومات والمنظمات الوطنية والدولية المعنية بالهجرة.

٧- يوم القانون الدولي الإنساني:

تقدمت باقتراح هذا اليوم اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، واعتمد بموجب القرار رقم 1CHAD/41 الفقرتين (٢٠) و(٢١) «الصادر عن مؤتمر وزراء خارجية دول منظمة التعاون الإسلامي الثاني والأربعين، المنعقد في مدينة الكويت

(١) انظر تقرير وتوصيات الاجتماع التشاوري الثالث بين اللجنة الإسلامية للهلال الدولي والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر في دول منظمة التعاون الإسلامي المنعقد بمدينة تونس عام ٢٠١٣ م.

(٢) انظر مذكرة تعاون وشراكة الموقعة بين اللجنة الإسلامية للهلال الدولي وجمعية الهلال الأحمر التونسي ١٧ مارس ٢٠١٥ م.

بتاريخ ٢٧-٢٨ مايو ٢٠١٥ م^(١)، بشأن «الموافقة على اعتماد يوم ٩ مايو، من كل عام يوماً وطنياً للقانون الدولي الإنساني، وتخليداً لذكرى صدور هذه الوصية الإنسانية الخالدة، وامتنالاً لأمر الرسول ﷺ وأوصى بها الخليفة أبو بكر الصديق، أسامة بن زيد قائد الجيش الإسلامي إلى الشام، يوم السبت بتاريخ ١٤ صفر سنة ١١ هجري الموافق ٩ مايو ٦٢٣ ميلادي، وطلب القرار من الدول الأعضاء، إحياء هذا اليوم واغتنامه؛ فرصة لاتخاذ تدابير ملموسة، لتعزيز القانون الدولي الإنساني والأحكام الإسلامية ذات الصلة، وخاصة القواعد الواردة في الوصية وتطبيقات التقاليد والتراث التاريخي للإسلام، من أجل احترام هذا القانون في جميع حالات تطبيقه والعمل على قمع انتهاكاته.

وتنفيذاً للتوصية الصادرة عن الاجتماع التشاوري الرابع للجمعيات الوطنية للهِلال الأحمر والصليب الأحمر الذي عقد بمدينة إسطنبول -تركيا يوم ٣٠ يناير ٢٠١٩ م^(٢)، والتي تنص على الآتي: «الموافقة على تشكيل لجنة خاصة من القانونيين، لتولي تنفيذ برنامج يوم القانون الدولي الإنساني، والترحيب بترشيح جمعية الهلال الأحمر الكويتي لتولي رئاسة هذه اللجنة»، تعمل إدارة اللجنة الإسلامية للهلال الدولي مع وزارة الخارجية الكويتية وجمعية الهلال الأحمر الكويتي إلى استحداث برنامج مشترك دائم، يسمى «برنامج يوم القانون الدولي الإنساني»، تستضيف مقره جمعية الهلال الأحمر الكويتي؛ لتحقيق الأهداف التالية:

— عقد لقاءات إقليمية لمثلي اللجان الوطنية للقانون الدولي الإنساني، وأقسام القانون الدولي الإنساني بالجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، للعمل من أجل تطوير أسس النشر والتعريف بالقانون الدولي الإنساني في ضوء الأحكام الإسلامية ذات الصلة، وعادات الشعوب وتقاليدها في حالات تطبيق هذا القانون.

(١) انظر القرار رقم 1CHAD/41 الفقرتين ٢٠ و٢١ «الصادر عن مؤتمر وزراء خارجية دول منظمة التعاون الإسلامي الثاني والأربعين، المنعقد في مدينة الكويت بتاريخ ٢٧-٢٨ مايو ٢٠١٥ م.

(٢) انظر تقرير الاجتماع التشاوري الرابع وتوصياته للجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر والهلال الأحمر الذي عقد بمدينة إسطنبول -تركيا يوم ٣٠ يناير ٢٠١٩ م.

- تنظيم الندوات واللقاءات الإقليمية وورش العمل بمناسبات اليوم الوطني للقانون الدولي الإنساني ووضع خطة العمل السنوية.
- متابعة تنفيذ خطة العمل السنوية، وإصدار تقرير سنوي عن النشاطات المنفذة في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي^(١).

المحور الثالث: مظاهر اللغات المستخدمة في اللجنة الإسلامية للهلال الدولي والأجهزة التابعة لها:

تنص الاتفاقيات المتعددة الأطراف عادة على حجية أحكامها، تنص بعض هذه الاتفاقيات على أن الأصل هو اللغة معينة، والبعض الآخر على أن حجية نصوصها في جميع اللغات المحددة متساوية، وهذا الموضوع هام جداً يُنص عليه؛ للاستعانة به عند الاختلاف في تفسير أحد النصوص، وقد جرت العادة أن يُنص عليه بكل وضوح، وفي معظم الحالات يُحدّد نص لغة واحدة هي ذات الحجية^(٢)، أما من ناحية استخدام اللغات، ففي القوانين والنظم الأساسية للمنظمات الإقليمية والدولية يُنص على أن

(١) انظر مذكرة أرسلت إلى الهلال الأحمر الكويتي بتاريخ ١٩ أغسطس ٢٠١٩ م.

(٢) انظرومن أهم المسائل المطروحة في هذا المجال مسألة لغة المعاهدة التي تبدو مربوطة بسيادة الدول والمساواة في ما بينها. وهناك أنظمة عدة في هذا المجال:

(أ) نظام اللغة الواحدة وهو معمول به في المنطقة العربية أو مناطق أخرى تتكلم اللغة ذاتها؛

(ب) نظام اللغتين الاثنتين، وتكون لهما الحجية القانونية نفسها. وهو أمر معمول به عادة بين الدول الأطراف التي تفهم لغة بعضها البعض. وعلى سبيل المثال، تنص بعض الاتفاقيات الثنائية بين دول عربية وأخرى من خارج المنطقة على أن يحرّر الاتفاق باللغة العربية والفرنسية، ولكل منهما الحجية ذاتها؛

(ج) نظام اللغات الثلاث، مع الاحتفاظ بحجية لغة واحدة، فتتزامن عملية الصياغة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية على سبيل المثال مع اعتماد حجية اللغة الإنجليزية في حال الاختلاف في التفسير؛

(د) نظام اللغات الأربع مع اعتماد حجية لغة واحدة: تُصاغ المعاهدة باللغات العربية والفرنسية والإسبانية والإنجليزية على سبيل المثال، مع اعتماد حجية اللغة الإنجليزية في حال الاختلاف في التفسير.

اللغات الرسمية لها ميثاق منظمة التعاون الإسلامي، على أن اللغات الرسمية للمنظمة، هي: العربية والإنجليزية والفرنسية^(١) وبمراجعة اتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلل الدولي يوجد نص وحيد وهو المادة (٢٦) الذي يشير إلى (اللغات العاملة) أن «يودع النص الأصلي لهذه الاتفاقية باللغات العاملة بمنظمة التعاون الإسلامي لدى (أمانة الإيداع)، التي تتولى إرسال صور منها إلى جميع الدول الأعضاء». وهو الذي يعني أن نص اتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلل الدولي متساوي الحجية في اللغات العاملة الثلاث: العربية والإنجليزية والفرنسية، وبمراجعة جميع اللوائح والنظم المعمول بها في إدارة اللجنة وفي الأجهزة التابعة لها لم تُحدّد اللغة المستخدمة، ولهذا تُعرّض اللغات المستخدمة المعمول بها في كل من إدارة اللجنة والأجهزة التابعة، على النحو التالي:

أولاً: الإدارة العامة للجنة الإسلامية للهلل الدولي:

تستخدم اللغات الثلاث: العربية والإنجليزية والفرنسية في إدارة اللجنة على النحو التالي:

- ١- إعداد اتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلل الدولي، وجميع اللوائح الإدارية والمالية، وقواعد العمل، والاستراتيجية العامة للجنة باللغة العربية، وتُرجمت إلى اللغات الثلاث ترجمة متساوية.
- ٢- تستخدم اللغة العربية استخداماً كبيراً في جميع مراسلات إدارة اللجنة ومعاملاتها، مع السلطات العامة الوطنية، ومع المنظمات الوطنية والدولية في دولة المقر.
- ٣- وثائق الاجتماعات الدورية للجنة الإسلامية للهلل الدولي ومداولاتها الشفوية والتحريرية والتقارير والقرارات الصادرة عنها باللغات الثلاث.
- ٤- المطبوعات التوعوية والمراسلات والاتصالات مع الدول الأعضاء ومع المنظمات الدولية تكون باللغات الثلاث، بشكل متساوٍ.

(١) انظر نص المادة (٣٨) من ميثاق منظمة التعاون الإسلامي الصادر عام ٢٠٠٨ م.

ثانياً: الاجتماع التشاوري بين اللجنة الإسلامية للهلال الدولي والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر في دول منظمة التعاون الإسلامي:

تستخدم اللغات الثلاث: العربية والإنجليزية والفرنسية في دورات الاجتماعات التشاورية على النحو التالي:

- تستخدم اللغات الثلاث استخداماً متساوياً في دورات الاجتماعات التشاورية ومداولتها، إضافة إلى لغة البلد التي تستضيف هذه الاجتماعات مع توفر الترجمة الفورية.
- تُصاغ جميع وثائق الاجتماعات، والتقارير والقرارات الصادرة عنها باللغات الثلاث.
- تستخدم اللغات الثلاث استخداماً متساوياً في المراسلات والاتصالات الجماعية، مع الجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر في دول منظمة التعاون الإسلامي.

ثالثاً: المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني:

بيان اللغات المستخدمة في المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني على النحو التالي:

- تستخدم اللغة العربية في معظم مراسلات واتصالات المنتدى.
- تُعدُّ وثائق كل ندوة دراسية ودورة تدريبية حسب لغة المستهدفين بها، وفي معظم الحالات تكون بلغة واحدة، مع وجود الترجمة الفورية في بعض الأحيان إلى إحدى اللغتين حسب الأحوال.
- تُعدُّ المراسلات والاتصالات الجماعية باللغات الثلاث.
- تُعدُّ استراتيجية المنتدى باللغة العربية وتُرجمت إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

- تنظم المسابقات والمحاكم الصورية الدورية بلغة واحدة، حسب المستهدفين لطلبة كليات القانون والدراسات الإسلامية في كل من المالديف، وأوغندا، وبنغلاديش، وماليزيا، والمعهد العالي للحضارة الإسلامية في جامعة الزيتونة
- معظم الكتب والمطبوعات التي صدرت باللغة العربية.
- معظم النشرات التوعوية التي صدرت هي باللغة العربية، مع ترجمة للبعض منها باللغتين الإنجليزية والفرنسية.
- مجلة الوصية الدورية للقانون الدولي الإنساني والأحكام الإسلامية ذات الصلة تصدر باللغتين العربية والإنجليزية، ومعظم البحوث التي تنشر هي باللغة العربية مع خلاصة لها باللغة الإنجليزية، أما التقارير فإنها تصدر باللغتين العربية والإنجليزية.

رابعاً: مكتب الممثل الإقليمي للجنة الإسلامية للهلال الدولي لمنطقة شمال آسيا الوسطى وأوروبا:

تستخدم اللغات الثلاث (العربية والإنجليزية والفرنسية) في مكتب الممثل الإقليمي للجنة الإسلامية للهلال الدولي، لمنطقة شمال آسيا الوسطى وأوروبا على النحو التالي:

- تستخدم اللغة الإنجليزية في معظم مراسلات واتصالات مكتب الممثل الإقليمي للجنة الإسلامية للهلال الدولي لمنطقة شمال آسيا الوسطى وأوروبا.
- تستخدم اللغات الثلاث في النداءات الإنسانية، التي توجه للدول الأعضاء والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر والمنظمات الإنسانية.
- تعد التقارير والمطبوعات الخاصة بنشاطات المكتب باللغات الثلاث.

خامساً: مجموعة (أصدقاء جمعية الهلال الأحمر لشمال قبرص التركية):

تستخدم اللغات الثلاث العربية والإنجليزية والفرنسية في مجموعة «أصدقاء جمعية الهلال الأحمر لشمال قبرص التركية» على النحو التالي:

- تستخدم اللغات الثلاث في مراسلات واتصالات هذه المجموعة.
- تُعدُّ وثائق الاجتماعات وتقارير هذه المجموعة وتوصياتها، باللغات الثلاث إعداداً متساوياً.
- تكون المراسلات والاتصالات في معظمها باللغة الفرنسية والإنجليزية؛ بسبب طبيعة عمل هذه المجموعة واتصالاتها مع المنظمات والشخصيات الدولية.

سادساً: مركز بناء السلام الاجتماعي:

تستخدم اللغات الثلاث العربية والإنجليزية والفرنسية في مركز بناء السلام الاجتماعي على النحو التالي:

- تكون معظم مراسلات إدارة المركز واتصالاتها باللغة العربية، إضافة إلى واحدة من اللغتين حسب الجهة الموجهة إليها.
- تُعدُّ وثائق عمل الملتقيات وبرامجها بلغة واحدة حسب المستهدفين بها، وتوفر ترجمة فورية باللغتين الآخرين للضيوف.
- تعد تقارير الملتقيات وقراراتها باللغات الثلاث التي تقدم إلى اجتماعات اللجنة الإسلامية للهلال الدولي والمراسلات الجماعية التي ترسل إلى الدول الأعضاء.
- وضعت استراتيجية بناء السلام باللغة العربية، وتترجم إلى اللغتين الآخرين.

سابعاً: برنامج الهجرة غير النظامية:

تستخدم اللغات الثلاث: العربية والإنجليزية والفرنسية في برنامج الهجرة غير النظامية على النحو التالي:

- تُعدُّ جميع المراسلات والاتصالات باللغات الثلاث بالتساوي.
- وضعت جميع الوثائق والمطبوعات باللغة العربية، ثم ترجمت إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية.
- تعد التقارير والنشرات التوعوية باللغات الثلاث.

ثامناً: برنامج يوم القانون الدولي الإنساني:

تستخدم اللغات الثلاث: العربية والإنجليزية والفرنسية في برنامج يوم القانون الدولي الإنساني على النحو التالي:

- تُنفَّذ المراسلات والاتصالات مع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر واللجان الوطنية للقانون الدولي الإنساني، باللغات الثلاث.
- تُعدُّ وثائق العمل والنشرات والمطبوعات الدورية، باللغات الثلاث.
- تصدر البيانات السنوية بمناسبة يوم القانون الدولي الإنساني، باللغات الثلاث.
- تعد التقارير عن النشاطات والملتقيات التي تقوم بها إدارة برنامج يوم القانون الدولي الإنساني والتوصيات الصادرة عنها، باللغات الثلاث.

الملاحظات العامة:

- خلو النظم والقواعد الأساسية المعمول بها سواء في إدارة اللجنة أو في الأجهزة التابعة لها من النص بكل وضوح على تحديد اللغات الثلاث المستخدمة.

- بمراجعة عامة لأعمال إدارة اللجنة الإسلامية للهلال الدولي والأجهزة التابعة لها، يلاحظ أن استخدام اللغة العربية في معظم نشاطاتها، يمكن تقديرها بنسبة حوالي ٧٠٪ من مراسلاتها واتصالاتها.
- الوثائق الأساسية والتي تتكون من نص الاتفاقية واللوائح والنظم الإدارية والمالية والإجرائية والنشرات التوعوية ووثائق وتقارير الاجتماعات الدورية للجنة الإسلامية للهلال الدولي، تستخدم فيها اللغات الثلاث: العربية والإنجليزية والفرنسية استخداماً متساوياً.
- الموقع الإلكتروني للجنة الإسلامية للهلال الدولي، يستخدم اللغتين: العربية والإنجليزية.

اللغة العربية في اتحاد يونا والوكالات الأعضاء (رصد وتحليل)

أ. محمد بن عبد ربه اليامي

شكر وتقدير:

يتوجه اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي بخالص الشكر للجهات التي كان لها دور بارز في إنجاز هذه الدراسة، بما في ذلك الوكالات الأعضاء التي أبدت تجاوبها وحرصها على المشاركة في الاستبيانات المخصصة لقياس موقفها من اللغة العربية، ونطاق استعمالها لهذه اللغة في عملها اليومي.

كما يتقدم الاتحاد بجزيل الشكر للمندوبية الدائمة للملكة العربية السعودية لدى منظمة التعاون الإسلامي والمندوب السعودي الدائم الأستاذ الدكتور صالح السحيباني على دعم الدراسة، والإسهام الحيوي في وضع مساراتها ومعالجتها المنهجية. والشكر موصول أيضاً لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية؛ نظير حرصه على استقصاء حضور العربية في الاتحاد وأعضائه ضمن مبادرات المجمع الكبيرة لخدمة لغة القرآن الكريم، وتعزيز إسهاماتها الحضارية والثقافية.

ملخص الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى استعراض واقع اللغة العربية واستخداماتها في اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي (يونا)، ووكالاته الأعضاء، مع التركيز على الوكالات خارج المجموعة العربية.

وتستقصي الدراسة مظاهر استخدام العربية في الوكالات التي تتيح نسخاً عربية على منصات، من حيث مصادر المحتوى، وتحديات إعداده، والوسائط المستخدمة في عرضه، إضافة إلى القضايا اللغوية المتعلقة بالتحليل والترجمة. كما تبحث أيضاً العوامل وراء عدم استخدام بعض الوكالات للعربية في منصات.

وتطمح الدراسة إلى تقديم تصور شامل عن واقع اللغة العربية في وكالات الأنباء بالدول الإسلامية؛ لمساعدة صانعي السياسات في الدول الأعضاء على اتخاذ أفضل القرارات في هذا الصدد.

مقدمة:

تتعلق هذه الدراسة بمحورين متداخلين يرتبط أحدهما بمجال الدبلوماسية والمنظمات الدولية، وهو اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي (يونا)، فيما يرتبط الآخر بوسائل الإعلام الدولية، وهي في هذا المقام وكالات الأنباء في الدول الإسلامية. هذا التداخل من شأنه توجيه الدراسة إلى مسارين:

المسار الأول: يعنى بتتبع مظاهر استعمال اللغة العربية في (يونا)، بوصفها جهازاً دولياً متعدد الأطراف تابعاً لمنظمة التعاون الإسلامي، والوقوف على الأوجه المختلفة لاستخدامها في جميع الأنشطة المتعلقة بالاتحاد.

المسار الثاني: ويركز على مدى حضور اللغة العربية في وكالات الأنباء الأعضاء في الاتحاد من خارج المجموعة العربية، وأساليب إعداد المحتوى العربي فيها وعرضه، وما يتعلق بذلك من قضايا تحريرية وإعلامية.

وبسبب هذا التداخل، اعتمدنا منهجية تجمع ما بين التحليلين الكمي والنوعي، الكمي لجمع البيانات الإحصائية وقياس اتجاهات الوكالات الأعضاء فيما يتعلق باستخدام العربية أداة للتواصل، والنوعي لتحليل المحتوى العربي في الوكالات الأعضاء تحليلاً يأخذ بعين الاعتبار مختلف المسائل التحريرية، والفنية.

وانطلاقاً من هذه الازدواجية في المنهج، فقد اعتمدنا الإجراءات البحثية الآتية:

- ١- تقسيم الوكالات الأعضاء بحسب استخدام اللغة العربية إلى قسمين، وكالات تتيح نسخاً عربية على منصاتها، ووكالات لا تتيح نسخاً عربية على منصاتها
- ٢- تصميم استبيان خاص لكل قسم من هذين القسمين، وإرساله إلى الوكالات المعنية لقياس اتجاهاتها بشأن مسألة اللغة العربية، والوقوف على العوامل وراء استخدام/عدم استخدام العربية في منصاتها
- ٣- إجراء دراسة تحليلية للمحتوى العربي في الوكالات التي تتيح نسخاً عربية، للوقوف على السمات النوعية لهذا المحتوى من قبيل الصياغة، والترجمة، والتنوع الموضوعاتي، والوسائط المستخدمة في عرض المحتوى، ونحوها من القضايا

أما المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة، فهي في المقام الأول وكالات الأنباء الأعضاء نفسها، خصوصاً في ظل شح الدراسات العربية حول استخدامات العربية في وسائل الإعلام الدولية، على أنه من المهم الإشارة في هذا السياق إلى أن الدراسات التي أصدرها مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للتخطيط والسياسات اللغوية، عن واقع العربية في عدد من الدول حول العالم كانت مفيدة لنا، وإن كانت هذه الدراسات لم تتطرق إلى العلاقة بين اللغة ووسائل الإعلام في هذه الدول إلا بصورة عرضية.

وتهدف هذه الدراسة إلى الخروج بتصور شامل عن واقع اللغة العربية في الوكالات الأعضاء باتحاد يونا من خارج المجموعة العربية؛ لمساعدة صانعي السياسات في الدول الأعضاء على اتخاذ القرارات المناسبة في هذا الخصوص.

المحور الأول: اللغة العربية في اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي:

أولاً: اللغة العربية في النظام الأساسي ليونا:

يعد الاتحاد أحد الأجهزة المتخصصة التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي، وقد تأسس في البداية تحت اسم «وكالة الأنباء الإسلامية الدولية» بموجب قرار صادر عن مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الثالث لمنظمة التعاون الإسلامي المنعقد في مدينة جدة بتاريخ ٢٩ فبراير ١٩٧٢م تنفيذاً لقرار مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الثاني بكراتشي الباكستانية. ثم في ١٥ أكتوبر ٢٠١٧م أقرت الجمعية العامة للوكالة تحويل الاسم إلى «اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي (UNA)».

وكما هو الحال في المنظمة الأم^(١)، تحضر اللغة العربية أيضاً بوصفها لغة رسمية للاتحاد، إذ تنص الفقرة الثانية من المادة الثامنة عشرة في النظام الأساسي للاتحاد على أن «اللغات الرسمية للاتحاد، هي: العربية والإنجليزية والفرنسية، ولإدارة العامة للاتحاد اقتراح إضافة لغات جديدة إذا اقتضت الحاجة».

هذا النص في النظام الأساسي للغة العربية، يأتي نتيجة لعدد من العوامل، أهمها:

- ١- موقع اللغة العربية المهم في المنظمات الدولية، بما في ذلك منظمة الأمم المتحدة التي اعتمدت العربية لغة رسمية ولغة عمل بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٧٣م وما تلا ذلك من توسع في استعمال اللغة العربية في المؤسسات المتفرعة عن الأمم المتحدة، انطلاقاً من إدراك

(١) تنص المادة الثامنة والثلاثون من ميثاق منظمة التعاون الإسلامي على أن لغات المنظمة، هي: العربية والإنجليزية والفرنسية. انظر: ميثاق منظمة التعاون الإسلامي، على هذا الرابط:

https://www.oic-oci.org/upload/documents/charter/ar/oic_charter_2018_ar.pdf

المنظمة الدولية لدور هذه اللغة في حفظ حضارة الإنسان وثقافته ونشرها، وإسهامها في تحقيق تعاون دولي أوسع نطاقاً^(١).

٢- وجود جميع الدول العربية ضمن الدول الأعضاء في الاتحاد^(٢)، وهو ما حثَّ استخدام اللغة العربية لغة عمل في الاتحاد لتحقيق تواصل أفضل مع الوكالات الأعضاء في العالم العربي، سواءً من حيث التبادل الإخباري أو من حيث المؤتمرات والأنشطة الأخرى.

٣- المقترحات الثقافية، ذلك أنه من أبرز الأهداف التي أُسس من أجلها الاتحاد «تعزيز الثقافة الإسلامية، والحفاظ على التراث الإسلامي»، ومن الواضح أن استخدام اللغة العربية شرطٌ لإنجاز هذا الهدف على الوجه الأكمل.

ثانياً: اللغة العربية في هيئات يونا:

يتكون الاتحاد من عدد من الهيئات، هي: الجمعية العامة، والمجلس التنفيذي، واللجنة المالية، والإدارة العامة.

وتستعمل اللغة العربية على نطاق واسع في عمل جميع هذه الهيئات والأنشطة المتعلقة بها، فبالنسبة للجمعية العامة التي تعد الهيئة العليا للاتحاد، وتعد بمشاركة جميع الدول الأعضاء (٥٧ عضواً) باختلاف لغاتهم، فإن اللغة العربية دائماً ما تكون حاضرة في أعمال الترجمة المرافقة لاجتماعات الجمعية العامة.

(١) انظر: ناصر بن عبدالله الغالي، اللغة العربية في المنظمات الدولية، ط١ (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٥)، ص ١١-١٢
(٢) يضم الاتحاد في عضويته وكالات الأنباء الرسمية في دول منظمة التعاون الإسلامي (٥٧ دولة). انظر الدول الأعضاء في الاتحاد على هذا الرابط:

https://www.una-oic.org/page/public/page.aspx?page_ID=36

كذلك فإنّ الوثائق التي ترفع إلى الجمعية، بما في ذلك تقرير المدير العام، والموازنة، ومشاريع القرارات، تُقدّم دائماً بجميع اللغات الرسمية (العربية، والإنجليزية، والفرنسية). وعندما تُصدر الجمعية العامة قراراتها، فإنّ هذه القرارات يكون إصدارها وتعميمها على نحو متزامن باللغات الثلاث.

والأمر نفسه بالنسبة للمجلس التنفيذي، واللجنة المالية إذ تصدر عنهم الوثائق، وترفع إليهم باللغات الثلاث؛ مراعاة لتركيبتهما من حيث العضوية، والتي دائماً ما يراعى فيها مبدأ التوزيع الجغرافي.

ويتسم استعمال اللغة العربية في عمل الإدارة العامة بقدر أكبر من المرونة، إذ تُستخدَم بحسب ما يقتضيه الحال، كما هو الشأن عند مخاطبة الدول الأعضاء من المجموعة العربية، وبعض المخاطبات الداخلية التي تكون بين الإدارة ومنسوبي الاتحاد. أمّا عند مخاطبة الدول غير العربية، فتُستخدَم الإنجليزية أو الفرنسية بحسب اللغة الرسمية للدولة المخاطبة.

كما يتفاوت استعمال اللغة العربية في تواصل الإدارة العامة مع المنظمات الدولية، فهي تستخدم عندما تكون هي اللغة التي تعتمد عليها منظمة دولية ما في مخاطبة الاتحاد، أمّا عندما يكون الخطاب بلغة أخرى غير العربية، فإنّ الإدارة العامة ترد غالباً باللغة الإنجليزية أو الفرنسية.

ولأنّ الأنشطة التي تنظمها الإدارة العامّة كالمؤتمرات وورش العمل والبرامج التدريبية، تعقد غالباً بمشاركة عدد كبير من الدول الأعضاء، وتقدم بلغات مختلفة، فإنّ اللغة العربية دائماً ما تحضر في الترجمة المرافقة لهذه الأنشطة مراعاة للمشاركين من الدول العربية.

ثالثاً: اللغة العربية في موقع يونا الإلكتروني وإصداراته:

تعمل البوابة الإلكترونية للاتحاد باللغات الثلاث (العربية، والإنجليزية، والفرنسية)، ويمكن النظر إلى استعمال اللغة العربية في البوابة بحسب تنوع المحتوى الذي ينقسم عموماً إلى فئتين:

الأولى: محتوى تعريفي يتعلق بالاتحاد وهيئاته وأهدافه وتاريخه والدول الأعضاء فيه، وهذا المحتوى متاح باللغات الثلاث، وبالقدر نفسه من التفصيل.

الثانية: محتوى إخباري يتعلّق بأهم الأحداث الدولية، وهذا المحتوى يتفاوت من حيث استعمال العربية، فالأحداث البارزة، مثل قمم منظمة التعاون الإسلامي، ومؤتمراتها الوزارية، غالباً ما تُنشر باللغات الثلاث، أمّا الأحداث التي تقتصر في نطاقها على دولة معينة من الدول الأعضاء، فإنّ النشر عنها يكون غالباً باللغة الرسمية لتلك الدولة.

بالنسبة لإصدارات يونا من مجلّات ودوريات، فإنها تصدر دائماً باللغات الثلاث، إلا عندما يكون الإصدار خاصاً بمناسبة معينة في دولة ما من الدول الأعضاء، فإنه يكون عندها باللغة المعتمدة في تلك الدولة.

رابعاً: مبادرات يونا لدعم اللغة العربية:

يحرص الاتحاد على تعزيز استخدام اللغة العربية ودعمها من خلال عدد من الأنشطة، بما في ذلك:

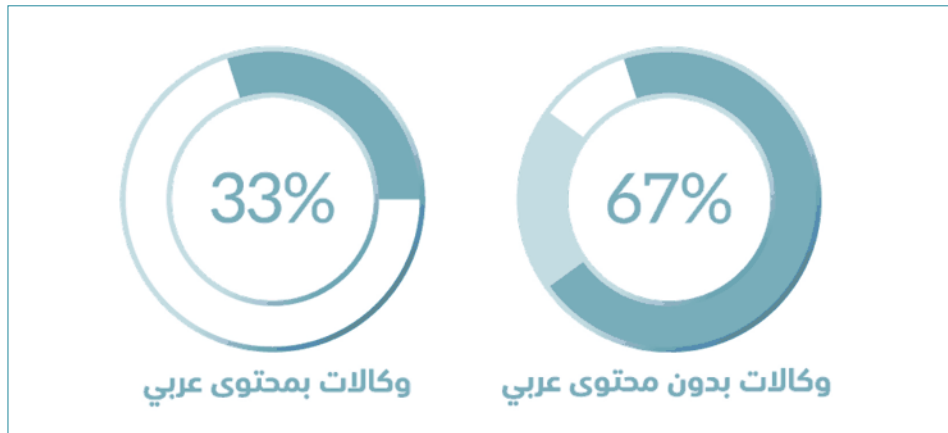
- ١- تعزيز التعاون مع المؤسسات العاملة في مجال نشر اللغة العربية دولياً، بما في ذلك برنامج تعاون مع المجلس الدولي للغة العربية، يتضمّن تنفيذ أنشطة لمصلحة وكالات الأنباء الأعضاء في مجال التأهيل وتعزيز القدرات اللغوية، خصوصاً في الدول الناطقة بغير العربية.
- ٢- تزويد الوكالات الأعضاء في الدول غير العربية بنشرات إخبارية يومية باللغة العربية، وتقارير موسّعة عن أهم الأحداث في دول منظمة التعاون الإسلامي.

٣- دعم أنشطة الترجمة من وإلى العربية في وكالات الأنباء الأعضاء حيث نَظَّم الاتحاد في هذا الصدد عدداً من البرامج التدريبية، بما في ذلك ورشة العمل الإقليمية حول ترجمة الأخبار (عربي-إنجليزي-عربي) التي عقدت في ٢٣ نوفمبر ٢٠٢٠م بالتعاون مع وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، وسعت إلى إكساب المشاركين من منسوبي وكالات الأنباء الأعضاء في الاتحاد مهارات متقدمة في الترجمة الاحترافية للأنباء ونقلها بين اللغات.

٤- العمل على ترجمة ما ينشر في وكالات الأنباء الأعضاء بغير العربية، والتقارير الصادرة عن منظمة التعاون الإسلامي وأجهزتها المختلفة إلى اللغة العربية، ونشر الترجمات على منصة الاتحاد الإلكترونية؛ لتسهيل وصول الناطقين بالعربية إليها، وتعزيز الاستفادة منها.

المحور الثاني: اللغة العربية في وكالات الأنباء الأعضاء:

كما هو الحال في منظمة التعاون الإسلامي، تنقسم الدول الأعضاء في الاتحاد إلى ثلاث مجموعات، هي: المجموعة العربية (٢٢ دولة)، والمجموعة الإفريقية (١٧ دولة)، والمجموعة الآسيوية (١٥ دولة) مع وجود ألبانيا من أوروبا، وغويانا وسورينام من أميركا اللاتينية، وجميعها ملحقة بالمجموعة الآسيوية.



وعند الحديث عن نطاق استعمال اللغة العربية في وكالات الأنباء الأعضاء، فإننا نجد أن دول المجموعة العربية كلها تستخدم اللغة العربية بوصفها اللغة الرئيسية في وكالاتها الوطنية^(١)، كما أنها اللغة التي تنشر بها الأخبار أولاً قبل ترجمتها إلى اللغات الأخرى.

أمّا بالنسبة إلى المجموعتين الآخرين (٣٥ دولة)، فهناك (٩) دول تستخدم اللغة العربية في وكالاتها الوطنية، أي بنسبة ٣٣٪ من الدول غير الناطقة بالعربية.

وهذه الدول التي تتيح نسخاً بالعربية في وكالاتها الرسمية، هي: أذربيجان، وأفغانستان، وأوزبكستان، وإيران، وباكستان، وتركيا، وطاجيكستان، وقيرغيزستان، وماليزيا. ونلاحظ أنها جميعاً من المجموعة الآسيوية، ما يعني أن دول المجموعة الإفريقية كلها لا تتيح نسخاً عربية.

وخلال هذا المحور، سنتطرق أولاً إلى الوكالات التي تتيح محتوى عربياً، ثم بعد ذلك سنتناول الوكالات التي لا تتيح محتوى عربياً.

القسم الأول: وكالات بمحتوى عربي:

كما ذكرنا، فإن هناك تسع دول غير عربية تتيح نسخاً باللغة العربية على وكالاتها الوطنية، وسنتناول بالتفصيل هذه الدول، مع نبذة عن حضور اللغة العربية فيها بشكل عام، واستعمالها في المجالات الإعلامية بشكل خاص.

(١) باستثناء وكالة أنباء جيبوتي فإن الفرنسية، هي اللغة الافتراضية (default) عند الدخول إلى بوابتها الإلكترونية، مع وجود خيار أعلى الصفحة للانتقال إلى النسخة العربية. انظر موقع الوكالة على هذا الرابط: <http://www.adi.dj/>، ويمكن تفسير هذا بأن اللغة الفرنسية تعد لغة رسمية ثانية في البلاد إلى جانب اللغة العربية.

أولاً: واقع اللغة العربية في دول الوكالات ذات المحتوى العربي:

■ أذربيجان: وكالة أنباء أذربيجان (أذرتاج):

تتمتع اللغة العربية بتاريخ عريق في أذربيجان يرجع إلى الفتح الإسلامي للبلاد في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي)^(١)، حيث توسع استعمال اللغة العربية مع تمدد الإسلام في البلاد الواقعة في جمهورية الوسطى، حتى أصبحت اللغة الأذرية تكتب بالأبجدية العربية^(٢). واستمرت الأذرية تكتب بالأبجدية العربية حتى عام ١٩٢٩م عندما أدخلت سلطات الاتحاد السوفيتي نسخة معدلة من الأبجدية اللاتينية إلى البلاد في محاولة للحد من تأثير الإسلام في جمهورياتها ذات الغالبية الإسلامية. ثم في عام ١٩٣٩م أمر الزعيم السوفيتي السابق جوزيف ستالين باستخدام الكتابة الكريلية كنظام رسمي للكتابة في أذربيجان، وبعد استقلال أذربيجان في عام ١٩٩١م تبنت رسمياً الحرف اللاتيني لكتابة لغتها الرسمية الأذرية، بناءً على نسخة معدلة من الأبجدية التركية الحديثة^(٣).

وعلى الرغم من هذا التحول، إلا أنَّ حضور اللغة العربية استمر في البلاد، أولاً بسبب الثقل التاريخي لقرون من التواصل الأدبي مع اللغة العربية^(٤)، وثانياً بسبب العلاقات القوية منذ الاستقلال بين أذربيجان والدول العربية^(٥).

(١) انظر: رجب محمود إبراهيم بخيت، تاريخ الإسلام في أذربيجان من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول، ط١ (دمشق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩) ص ٤٩ وما بعدها

(٢) انظر: Dayanat Sabir Aghayev, Language Situation in Azerbaijan, p.1

https://www.academia.edu/29247992/Language_situation_in_Azerbaijan

(٣) انظر: Essentials of Azerbaijani: An Introductory Course

<https://minio.la.utexas.edu/webeditor-files/slavic/pdf/azeri.pdf>

(٤) انظر: AYSEL GARIBLI, "FORMATION OF THE CONCEPT OF AZERBAIJANI LANGUAGE",

JOURNAL OF INTERDISCIPLINARY RESEARCH, http://www.magnanimitas.cz/ADALTA/110221/papers/A_12.pdf

(٥) للاطلاع على أنموذج لهذه العلاقات بين أذربيجان والدول العربية، انظر: محمد الرميضان،

«أذربيجان والسعودية: فرص ثنائية في شرق أوسط متغير»، سبتمبر ٢٠١٩، مركز الملك فيصل

للبحوث والدراسات الإسلامية،

https://kfcris.com/pdf/410c8d052bf8e5a35bd6e6837c73cfe25d9_071db185ed.pdf

وانعكس هذا الحضور القوي على الإعلام الرسمي للبلاد، خصوصاً وكالة أنباء أذربيجان (أذرتاج) التي تنشر محتوى خاصاً باللغة العربية على بوابتها الإلكترونية.

تأسست الوكالة في ١ مارس ١٩٢٠م عن طريق حكومة جمهورية أذربيجان الشعبية آنذاك، ثم واصلت نشاطها تحت مسميات مختلفة أثناء حكم الاتحاد السوفيتي. وبعد استقلال أذربيجان، سميت الوكالة في ٣ مارس ١٩٩٥م بـ«وكالة الأنباء الحكومية التابعة لمجلس الوزراء»، واعتباراً من ١٧ يناير ٢٠٠٠م، أطلق عليها «وكالة أنباء أذربيجان الحكومية»^(١).

وتبث الوكالة على مدار (٢٤) ساعة يومياً باللغات الأذربيجانية، والروسية، والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والعربية، والصينية في مختلف الموضوعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

■ أفغانستان: وكالة الأنباء الأفغانية (بختر):

يرجع حضور اللغة العربية في أفغانستان إلى أكثر من ألف سنة، وذلك مع وصول الإسلام إلى البلاد في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي)^(٢)، وما تلا ذلك من هجرات عربية، لتصبح اللغة العربية من اللغات المستعملة في البلاد إلى جانب لغات كثيرة أبرزها البشتو والفارسية^(٣). وخلال القرن العشرين، ومع ظهور التعليم الحديث، تميزت اللغة العربية بمكانة خاصة في المؤسسات التعليمية الأفغانية مع وجود عدد كبير من المدارس التي تعلم العربية وآدابها^(٤). وقد انعكس هذا الانتشار على وضع اللغة العربية في الإعلام الأفغاني التابع للحكومة، إذ تتيح وكالة الأنباء الأفغانية (بختر) نسخة خاصة

(١) لمزيد من المعلومات عن تاريخ وكالة أذرتاج، انظر: <https://azertag.az/ar/about>

(٢) انظر: فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان قبيل الإسلام حتى الوقت الحاضر (مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماهير، ١٩٨٠) ص ٢٢ وما بعدها

(٣) المصدر نفسه، ص ٨

(٤) كارل شتولز، «اللغة العربية في أفغانستان»، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد ٣، ١ يوليو

١٩٥٥، ص ٣٧٧-٣٧٨

باللغة العربية على بوابتها الإلكترونية، جنباً إلى جنب مع اللغات الروسية، والأوردو، والأوزبكية، والإنجليزية، والدرية، والبشتو.

■ أوزبكستان: وكالة أنباء أوزبكستان:

كما هو الحال في أذربيجان وأفغانستان، يمتد تاريخ العربية في أوزبكستان إلى بدايات الفتح الإسلامي في القرن الثامن الميلادي، حيث أصبحت البلاد بمدنها التاريخية، مثل: بخارى، وسمرقند، وسورخاندريا مركزاً عالمياً للثقافتين الإسلامية والعربية^(١). وكما يقول رئيس مركز الدراسات الإسلامية في طشقند إبراهيم عثمانوف، فقد استمر حضور العربية في أوزبكستان لمدة (١٢) قرناً، أزاح خلالها الخط العربي كل الخطوط الأخرى «وأصبحت اللغة العربية هي لغة المراسلات والتعليم، واللغات المحلية هي لغات التحوار والمعاملات»^(٢).

وخلال العهد السوفيتي بدأ نفوذ اللغة العربية في التراجع وذلك مع انتقال البلاد إلى استخدام الخط اللاتيني في عام ١٩٣٠م، لكتابة لغتها الرسمية، الأوزبكية، ثم الخط السريالي في عام ١٩٤٠م^(٣)، إضافة إلى المضايقات التي تعرضت لها المدارس التقليدية التي تدرس العلوم الدينية والعربية خصوصاً خلال الحقبة الستالينية^(٤). وعلى الرغم من ذلك فقد شهدت المرحلة السوفيتية عدداً من الخطوات المهمة في سياق الانفتاح على الدراسات العربية، إذ اهتمت الحكومة السوفيتية بهذا المجال لأهدافها الخاصة،

(١) بوريوي أحمدوف وزاهد الله منوروف، العرب والإسلام في أوزبكستان تاريخ آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم، ٢ (بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ص ٧٧ وما بعدها
(٢) إبراهيم عثمانوف، «اللغة العربية في أوزبكستان: الماضي والحاضر»، مجلة الاستعراب الآسيوي،

مجلد ١ العدد ١٠٨، ٢٠١٨، ص ١٨

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨

(٤) انظر: Martha Brill Olcott and Dora Ziyaeva, "Islam in Uzbekistan: Religious Education and

https://carnegieendowment.org/files/_6-State_Ideology", Carnegie Papers, No. 91, July 2008, p 5
cp91_islam_uzbek_final.pdf

للتحول طشقند إلى واحدة من أهم المراكز الاستشرافية في الاتحاد السوفييتي حيث أنشئ بها معهد الاستشراق في أكاديمية علوم أوزبكستان، كما افتتحت فيها كلية العلوم الشرقية بجامعة طشقند الحكومية^(١).

وعقب الاستقلال كثفت أوزبكستان اهتمامها بالدراسات العربية، ووسّعت المعاهد المختصة للدراسات الدينية والعربية، بما في ذلك معهد الإمام البخاري في طشقند^(٢).

وفي سياق هذا الاهتمام الرسمي باللغة العربية، تقدم وكالة أنباء أوزبكستان (UZA) نسخة بالعربية ضمن لغاتها.

■ إيران: وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء (إرنا):

للغة العربية تاريخ عريق في إيران، يرجع إلى بدايات الاتصال بين الحضارتين العربية والفارسية في المراحل التي سبقت الإسلام^(٣)، وقد تعزز حضور اللغة العربية في إيران مع دخول الإسلام وانتشاره في البلاد منذ القرن الأول الهجري وما تلا ذلك من تواصل بين الشعوب العربية والإيرانية، حتى أصبحت اللغة العربية اللغة الأكثر تأثيراً على نظيراتها الإيرانية، ولا سيما الفارسية، سواءً من الناحية المعجمية أو من النواحي الصرفية والتركيبية^(٤).

وعلى الرغم من أن اللغة الفارسية أصبحت اللغة الأولى للبلاد خلال العصر الحديث، إلا أن العربية لا تزال حاضرة بقوة، خصوصاً في المجالات المتعلقة بالثقافة الإسلامية والتعليم الديني. كما تتمتع اللغة العربية أيضاً بمكانة دستورية، إذ تنص

(١) إبراهيم عثمانوف، «اللغة العربية في أوزبكستان: الماضي والحاضر»، مصدر سابق، ص ٢٩

(٢) المصدر نفسه، ص ٣١

(٣) انظر: عبد الوهاب عزام، الصلات بين العرب والفرس وأدبهما في الجاهلية والإسلام، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٣) ص ٢١ وما بعدها

(٤) انظر: 17-The Iranian Languages, edited by: Gernot Windfuhr, Routledge, London 2009, p. 16

المادة السادسة عشرة من دستور البلاد الصادر لعام ١٩٧٩م على أنه «بما أن لغة القرآن والعلوم والمعارف الإسلامية هي العربية وأن الأدب الفارسي ممتزج معها بشكل شامل، يجب تدريس هذه اللغة بعد المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية في جميع الصفوف والاختصاصات الدراسية»^(١). وإلى جانب المجالات الدينية، تحضر اللغة العربية أيضاً في وسائل الإعلام الإيرانية خصوصاً الرسمية بما فيها وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء (إرنا) التي تبث بعدد من اللغات من بينها اللغة العربية.

■ باكستان: وكالة الأنباء الباكستانية (APP):

يرجع وجود اللغة العربية في شبه القارة الهندية إلى الفتح الإسلامي في القرن الأول الهجري (الثامن الميلادي)، حيث كان لهذا الفتح أثر ملموس في مجال نشر اللغة العربية في المنطقة بسبب نفوذ المسلمين فيها سياسياً، وجهودهم المبذولة في نشر الإسلام ولغته العربية، لتصبح لغة رسمية للحكومات الإسلامية لثلاثة قرون متتالية^(٢)، لكن منذ القرن الرابع ومع بداية العهد الغزنوي بدأت اللغة العربية في التراجع في باكستان وسط مزاحمة من لغات، مثل الفارسية^(٣). ومع قدوم الاستعمار البريطاني في القرن التاسع عشر الميلادي، سعى إلى إضعاف اللغة العربية والنظام السائد للتربية والتعليم، لتحل العربية مع مرور الوقت موقعاً هامشياً في النظام التعليمي مقارنة باللغة الإنجليزية التي أصبح الأهالي يهتمون بتعلّمها لأسباب اقتصادية في الغالب^(٤).

وعلى الرغم من نيل البلاد استقلالها في عام ١٩٤٧م، إلا أن الوضع لم يختلف كثيراً حيث ظلت اللغة الإنجليزية مهيمنة، وهو ما أدى إلى صدور قرار رئاسي في عهد الجنرال

(١) دستور إيران الصادر لعام ١٩٧٩م شاملاً تعديلاته لغاية عام ١٩٨٩، ص ١٢

https://www.constituteproject.org/constitution/Iran_1989.pdf?lang=ar

(٢) انظر: اللغة العربية في باكستان، تحرير: إنعام الحق غازي (الرياض: مركز الملك عبدالله بن

عبدالعزیز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٧) ص ٩-١٠

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠

(٤) المصدر نفسه، ص ١١

ضياء الحق، يقضي بإلزام الجهات المعنية بتدريس اللغة العربية إجبارياً في التعليم الثانوي، لكن هذا القرار نفذ جزئياً وذلك مع إدراج مادة اللغة العربية في مناهج الصفوف المتوسطة فقط دون الثانوية^(١).

لكن هذا لم يمنع العربية من الحضور في المؤسسات التعليمية والجامعات الباكستانية من قبيل البرامج التي كانت تنظمها جامعة العلامة إقبال المفتوحة، والتي كانت تهدف إلى تدريس مبادئ العربية لأولئك الراغبين في العمل في الشرق الأوسط^(٢).

كما أن العربية تحضر أيضاً في وسائل الإعلام الباكستانية الرسمية، بما في ذلك وكالة الأنباء الباكستانية الرسمية التي تأسست في عام ١٩٤٧م، وتبث بعدد من اللغات، هي: الأردو، والعربية، والإنجليزية والسرائيكية، والصينية، والبشتو، والبراهوية، والبلوشية، والسندية.

■ تركيا: وكالة أنباء الأناضول (الأناضول):

يمتد وجود العربية في تركيا إلى عهد القراخانيين (٩٣٢-١٢١٢م) الذين اتخذوا الحروف العربية في كتابة لغتهم التركية، وبذلك احتلت اللغة العربية مكانة مرموقة في حياة الأتراك^(٣). وقد توسّع استعمال اللغة العربية خلال العهد العثماني، وظهرت المدارس والمؤسسات المتخصصة في تعليم اللغة العربية سواء تلك المدارس التقليدية التي نشطت ما بين القرنين الثالث عشر والثامن عشر الميلاديين واهتمت بتعليم اللغة وفقاً للأساليب والمناهج التراثية، أو تلك المدارس الرسمية التي تأسست في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وأصبحت العربية تدرس فيها باعتبارها مادة ثانوية مساندة للغة التركية^(٤).

(١) المصدر نفسه، ص ١١

(٢) انظر: Tariq Rahman, The Teaching of Arabic to the Muslims of South Asia, Islamic Studies, vol. 434-39, No. 3, p. 433

(٣) انظر: اللغة العربية في تركيا، تحرير: محمود محمد قدوم، ط١ (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٦) ص ١٨

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨-١٩

وعقب انتهاء الدولة العثمانية في ١٩٢٤م، وقيام الجمهورية التركية، ساد الجمود تعليم اللغة العربية، خصوصاً مع التحول من الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني في كتابة اللغة التركية، لكن في أعقاب الخمسينات انتشرت مدارس الأئمة والخطباء في أنحاء البلاد، وأصبحت العربية تدرس في هذه المدارس بوصفها مادة دراسية مساندة لمواد أخرى من تفسير وحديث وفقه وغيرها من المواد، وكذلك في كليات الإلهيات وأقسام اللغة العربية وآدابها التابعة لمختلف الجامعات^(١).

وشهد القرن الحادي والعشرين انفتاحاً كبيراً على تعلم العربية في تركيا، وذلك نتيجة لعدد من العوامل، منها ما يتعلّق بالعوامل الثقافية والدينية وارتباط العربية في الوجدان التركي بالإسلام، ومنها ما يتعلّق بتزايد علاقات تركيا السياسية والاقتصادية مع العالم العربي، وحرص الحكومة التركية على تعزيز حضورها في منطقة الشرق الأوسط^(٢). ونتيجة لهذه التحولات، فرضت وزارة التعليم التركية إضافة اللغة العربية إلى المناهج التعليمية لطلاب المرحلة الابتدائية، ابتداءً من العام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧م) وعزت الحكومة قرارها إلى أهمية اللغة العربية التي ينطق بها أكثر من (٣٥٠) مليون شخص في (٢٢) دولة في العالم، إضافة إلى الدواعي التاريخية والثقافية التي تقتضي تعلّمها في أي بلد مسلم^(٣). ويوجد في تركيا حالياً (٧) جامعات، تتضمن أقساماً خاصة بتعليم اللغة العربية وآدابها، بما في ذلك جامعة أنقرة، وجامعة إسطنبول، وجامعة أتاتورك^(٤).

وقد امتدّ هذا الاهتمام إلى الإعلام، ففي عام ٢٠١٠م، تأسست القناة الرسمية التركية الناطقة باللغة العربية (TRT Arapça) ولاحقاً تأسست العديد من المواقع

(١) المصدر نفسه، ص ٢٠

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢

(٣) المصدر نفسه، ص ١١-١٢

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٢-٢٣

الإخبارية الإلكترونية الناطقة بالعربية ومنها التابعة لصحف تركية كبيرة، مثل: (يني شفق، ديلي صباح، زمان)، ومنها مواقع خاصة، مثل: (ترك برس، تركيا بوست، تركيا الآن) وغيرها^(١).

وعلى الرغم من أن وكالة الأناضول التي تأسست في عام ١٩٢٠م، انتظرت حتى عام ٢٠١١م لتأسيس قسمها العربي، إلا أن الوكالة سريعا ما عززت موقعها كأحد المصادر المهمة الناطقة بالعربية^(٢).

■ طاجكستان: وكالة أنباء طاجكستان القومية (خاور):

يرجع وجود اللغة العربية في طاجكستان إلى دخول الإسلام إلى بلاد ما وراء النهر في القرن السابع الميلادي حيث مثلت طاجكستان منذ ذلك الحين مركزاً من مراكز الثقافة الإسلامية بروافدها العربية^(٣).

وقد استخدم الشعب الطاجيكي على مدار تاريخه الطويل، من القرنين السابع والتاسع إلى أوائل العشرينات من القرن العشرين، الكتابة العربية. ومع قيام السلطة السوفيتية في طاجيكستان، ابتداءً من عام ١٩٢٢م، كان هناك انتقال تدريجي من الكتابة العربية التقليدية إلى اللاتينية، ثم في عام ١٩٣٩م حدث إصلاح جديد لنظام الكتابة، حيث انتقلت اللغة الطاجيكية إلى الكتابة السيريلية^(٤).

(١) انظر: إسماعيل شكشك، الإعلام التركي الناطق بالعربية.. مواطن النجاح والفشل، معهد الجزيرة للإعلام
<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/447>

(٢) انظر تاريخ الوكالة وتأسيسها على هذا الرابط:

<https://www.aa.com.tr/ar/p/وكالة-عن-تاريخ-الوكالة>

(٣) انظر: د. محمد عبدالستار البدري، من التاريخ.. طاجيكستان: من أحضان الجغرافيا إلى عمق التاريخ، صحيفة الشرق الأوسط، ٢١ مايو ٢٠١٤
<https://aawsat.com/home/article/100701>

(٤) انظر: د. عسكر سلاموف، اللغة العربية في جمهورية طاجيكستان،
<https://dawa.center/file/6293>

وعلى الرغم من ذلك، بقي الاهتمام بالعربية في البلاد، حيث تدرس اليوم في العديد من المدارس والجامعات الطاجيكية، منها على سبيل المثال كلية اللغات الآسيوية والأوربية بجامعة طاجيكستان القومية، فقد أنشئ قسم اللغة العربية وآدابها لأول مرة ضمن كلية التاريخ والآداب سنة ١٩٥٨م، وبعد انفصال كلية التاريخ عن كلية الآداب سنة ١٩٦٥م، بقي قسم اللغة العربية ضمن كلية الآداب حتى سنة ١٩٧٢م حيث أُسست كلية الاستشراق التي تسمى حالياً بـ «كلية اللغات الآسيوية والأوربية»^(١).

ويمتد الاهتمام بالعربية إلى وسائل الإعلام الرسمية بما في ذلك وكالة أنباء طاجيكستان القومية (خاور). تأسست الوكالة في ٣١ ديسمبر عام ١٩٢٥م، تحت اسم وكالة البرقيات الطاجيكستانية، ثم في ١٩٩٢م أعيدت تسميتها لتحمل الاسم الحالي «وكالة أنباء طاجيكستان القومية» ولديها حالياً مراسلون في عدد من الدول، بما في ذلك تركيا، والولايات المتحدة، وألمانيا، كما أنها تبث بعدد من اللغات، هي: الطاجيكية، والروسية، والإنجليزية، والعربية، والفارسية^(٢).

■ قيرغيزستان: وكالة الأنباء القيرغيزية (قابر):

كما هو الحال في طاجيكستان، يرجع تاريخ اللغة العربية في قيرغيزستان إلى الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر في القرن السابع الميلادي، وقد أدى التأثير العربي إلى كتابة اللغة القيرغيزية بالأحرف العربية حتى عام ١٩٢٧م عندما تحولت إلى الحرف اللاتيني، ثم استقرت أخيراً على الكتابة السيريلية^(٣).

لكن هذا التحول، لم يمنع اللغة العربية من الحضور في الإعلام الرسمي، وتحديدًا وكالة الأنباء القيرغيزية (قابر) التي تأسست في عام ١٩٣٧م، وتبث بعدد من اللغات، هي: القيرغيزية، والروسية، والإنجليزية، والعربية.

(١) المصدر نفسه

<https://eng.khovar.tj/agency/>

(٢) لمزيد من المعلومات عن نشأة الوكالة، وتاريخها، انظر:

(٣) انظر مدخل «الأدب القيرغيزي» في الموسوعة البريطانية

<https://www.britannica.com/topic/Kazakh-language>

■ ماليزيا: وكالة الأنباء الوطنية الماليزية (برنامج):

يمكن القول، إنَّ دخول اللغة العربية إلى ماليزيا، كان متزامناً مع وصول الإسلام وانتشاره في المنطقة في حدود القرن السابع الميلادي^(١)، ومع ترسُّخ الإسلام والثقافة الإسلامية في البلاد، بات المجتمع الملايوي يفضل استخدام اللغة العربية في التربية والتعليم؛ للاطلاع على العلوم الإسلامية في مظانها الأصلية بدلاً من ترجمتها إلى الملايوية^(٢).

ومن هنا، احتلَّت العربية مكانة بارزة في النظام التعليمي، سواءً التقليدي القائم على الحلقات العلمية في الزوايا والمساجد، أو الحديث الذي تأسس بعد الاستقلال في عام ١٩٥٨م حيث أخذ تعليم العربية منحى نظامياً مع تأسيس وزارة التربية الماليزية (١١) مدرسة دينية للمرحلة الثانوية، وإدراج اللغة العربية مادة إجبارية في هذه المدارس^(٣).

وعلى الرغم من تراجع اللغة العربية خلال العقود الأخيرة لمصلحة لغات، مثل الإنجليزية إلا أنَّ الحكومة الماليزية واصلت دعمها من خلال سياساتها التعليمية، ففي عام ١٩٩٨م أصدرت وزارة التعليم قراراً بتدريس العربية في المدارس الوطنية الماليزية الابتدائية، ثم في عام ٢٠٠٣م قدم رئيس الوزراء السابق أحمد بدوي مشروعه القومي الذي سمَّاه «الإسلام الحضاري»، والذي كان له فضل كبير في ترسيخ اللغة العربية في ماليزيا^(٤). وبفضل هذه السياسات، تقدم سبع جامعات ماليزية حكومية من أصل عشرين جامعة حكومية برامج تعليم اللغة العربية في جميع المراحل الجامعية، بما في ذلك الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، والجامعة الوطنية الماليزية^(٥).

(١) اللغة العربية في ماليزيا، تحرير: مجدي حاج إبراهيم، ط١ (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٧) ص ٧٦

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٧-٧٨

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٠-٨١

(٤) المصدر نفسه، ص ٨١-٨٢

(٥) المصدر نفسه، ص ٨٣

وقد امتدَّ تأثير اللغة العربية إلى جميع مناحي الحياة في ماليزيا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بل إنَّ نفوذ العربية طال اللغات الأجنبية، مثل الإنجليزية التي أصبحت تنويعاتها اللهجية المستخدمة في ماليزيا متأثرة إلى حد كبير بالعربية، نظراً لكثرة الكلمات المقترضة من العربية، وتحول هذه الكلمات إلى عنصر أساسي في معجم الإنجليزية المستعملة بماليزيا^(١).

وكان للإعلام نصيب كبير من هذا التأثير، حيث تصدر في ماليزيا صحيفتان شهريتان تجاريتان بالعربية، هما «أهلاً وسهلاً» و«الأثير»^(٢)، أمّا على المستوى الرسمي، فإننا نجد وكالة الأنباء الوطنية الماليزية تقدم أخبارها بعدد من اللغات من بينها العربية، والإنجليزية، والإسبانية، والصينية.

ثانياً: دواعي استخدام العربية:

كما رأينا في المبحث السابق، فإنَّ اللغة العربية لها امتدادات تاريخية وحضارية عريقة في جميع هذه الدول التي تقدم وكالاتها محتوى عربياً، لكن هذا ليس هو السبب الوحيد الذي دفع هذه الوكالات إلى إطلاق نسخ عربية على منصاتها الإلكترونية، وإنما هناك أسباب عديدة، بحسب ما كشفه استبيان يونا المصمَّم لقياس الدوافع وراء استخدام العربية.

١- التواصل بفعالية مع العالم العربي:

تعدُّ اللغة العربية اللغة الرسمية والأولى لجميع الدول العربية، ويتحدثها أكثر من (٣٥٠) مليون في هذه الدول بوصفها اللغة الأم. من هنا بات استخدامها أمراً معتاداً

(١) انظر: Azirah Hashim and Mohammed H. Al Aqed, Arabic in Contact with English in Asia, English

30-Today 129, Vol. 33, No 1 (March 2017) , p.25

(٢) اللغة العربية في ماليزيا، مصدر سابق، ص ٨٥

في وسائل الإعلام الدولية التي تسعى إلى إرساء تواصل فعّال مع العالم العربي لخدمة أهدافها، وأهداف ممولّيها والقائمين عليها، بما في ذلك تلك الوسائل التي تمثل كبرى الدول كصوت أميركا، وشبكة بي بي سي البريطانية، وفرانس ٢٤، وروسيا اليوم، وغيرها^(١).

ومن هذا المنطلق، أشارت ٦٠٪ من الوكالات التي شملها الاستبيان إلى أنّ الدافع الأبرز لإنشاء نسخة عربية، هو «التواصل بفعالية مع العالم العربي» الذي يمثل منطقة جغرافية ذات أهمية استراتيجية بالغة.

وهذا المنحى التواصلي في استخدام العربية، يتعلق أيضاً باتّناء بعض هذه الدول جغرافياً إلى منظومة الشرق الأوسط، التي تضم العالم العربي، كما هو الحال مع إيران وتركيا، ومن ثم فإنّ استخدام العربية في وسائل الإعلام الحكومية يصبح أكثر إلحاحاً بالنسبة لهما.

٢- الرغبة في منافسة الوكالات العالمية التي تقدم خدمات إخبارية بالعربية:

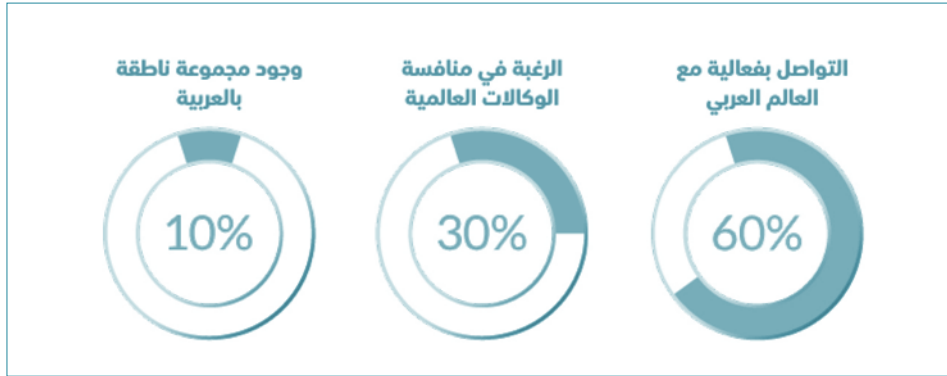
من الأسباب الدافعة أيضاً لاستخدام العربية، الرغبة في منافسة الوكالات العالمية التي تقدم خدمات إخبارية باللغة العربية، مثل وكالة «رويترز»، ووكالة «فرانس برس» وغيرها، وبالتالي الحصول على حصة في السوق الإعلامية العربية. وقد أشارت ٣٠٪ من الوكالات إلى هذا الدافع باعتباره السبب الأبرز في إطلاق نسخ عربية، وهو ما يمكن فهمه بالنظر إلى ضخامة سوق الإعلام في المنطقة، إذ بلغت قيمة هذه السوق في السعودية فقط خلال عام ٢٠٢١م أكثر من (٤) مليارات دولار أميركي^(٢)، الأمر الذي يحفز وسائل الإعلام الدولية على تصميم محتوى خاص موجه للجمهور في المنطقة العربية.

(١) انظر: لطفي الزيايدي، واقع اللغة العربية وملامحها في ضوء تطور وسائل الإعلام، ضمن: اللغة العربية والإعلام، ط١ (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٦) ص ٤٩ وما بعدها

(2) <https://www.media.gov.sa/ar/news/1258>

٣- وجود مجموعة محلية ناطقة بالعربية:

قد يكون الدافع لاستخدام اللغة العربية أحياناً، هو وجود مجموعة محلية ناطقة بالعربية. وقد أشارت ١٠٪ إلى هذا العامل باعتباره السبب الأبرز في إطلاق نسخة عربية. وخلافاً للدافعين السابقين، فإنَّ السبب هنا يتعلق بالجمهور المحلي (الداخلي) وليس بالجمهور الدولي (الخارجي)، لكن هذا لا يمنع من استغلال المحتوى العربي أيضاً في مخاطبة جهات خارجية.



ثالثاً: مصادر المحتوى العربي:

تتعدد مصادر المحتوى العربي في هذه الوكالات، ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى المصادر الآتية باعتبارها الأكثر شيوعاً لدى الدول الأعضاء:

١- وسائل الإعلام الناطقة بالعربية:

تعد وسائل الإعلام الناطقة بالعربية سواءً الدولية أو تلك التابعة لدول عربية مصدراً مهماً للمحتوى الإخباري لدى وكالات الأنباء الأعضاء، خصوصاً فيما يتعلق بالتطورات السياسية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط التي تحظى غالباً باهتمام إعلامي كبير من وسائل الإعلام الدولية. وفي هذا الصدد، أشارت ٥٠٪ من الوكالات التي

شمّلها الاستطلاع إلى أنّ مصدرها الأكثر شيوعاً للمحتوى العربي، هو وسائل الإعلام في العالم العربي، ووكالات الأنباء العالمية التي تقدم خدمات إخبارية باللغة العربية.

وفي هذا الإطار، تسهم اتفاقيات التعاون والتبادل الإخباري بين هذه الوكالات ونظيراتها العربية في تعزيز المحتوى العربي، فعلى سبيل المثال أبرمت وكالة أنباء أذربيجان اتفاقيات تعاون مع وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، ووكالة الأنباء السعودية، ووكالة الأنباء القطرية، ووكالة الأنباء البحرينية، ووكالة الأنباء الأردنية، ووكالة الأنباء الكويتية. كما أبرمت وكالة أنباء قرغيزستان شراكات لتعزيز محتواها العربي مع كل من وكالة الأنباء القطرية، ووكالة الأنباء الكويتية.

وفي هذا الصدد، أبرمت أيضاً وكالة أنباء أوزبكستان اتفاقية تعاون مع وكالة الأنباء السعودية لتعزيز التبادل الإخباري بين البلدين.

وتتيح هذه الشراكات للوكالات خارج الدول العربية، الحصول على نشرات إخبارية يومية عن أبرز التطورات في العالم العربي.

٢- محتوى أصيل من إنتاج مراسلي الوكالة وطاقتها التحريري:

لا تكتفي الوكالات الأعضاء بالنقل عن المصادر العربية فقط، وإنما تنتج أيضاً محتوى عربياً أصيلاً، حيث أشارت ٣٠٪ من الوكالات التي شملها الاستطلاع الاستبيان إلى المراسلين والطاقم التحريري بوصفهم المصدر الأبرز للمحتوى العربي.

وتمتلك معظم هذه الوكالات مكاتب في منطقة الشرق الأوسط، فوكالة أنباء أذربيجان على سبيل المثال لديها مكتب إقليمي في مصر، أمّا وكالة أنباء الأناضول فلديها أحد عشر مكتباً إقليمياً في المنطقة، في كل من رام الله، وغزة، والقدس، وكركوك، وبغداد، والسليمانية، وأربيل، وبيروت، والقاهرة، وتونس، والرباط^(١).

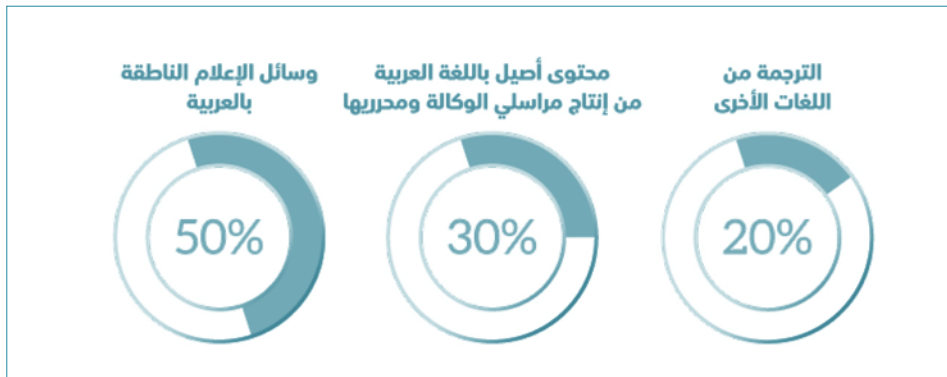
(١) انظر المكاتب الخارجية لوكالة الأناضول

المكاتب - الخارجية / <https://www.aa.com.tr/ar/p/>

وتمثل المكاتب التابعة للوكالات الأعضاء في العالم العربي مصدراً حيويًا للمحتوى العربي، ليس فقط من خلال ما يعده الصحفيون العاملون فيها من أخبار وتقارير، وإنما أيضاً من خلال ما تتيحه من فرص لتعزيز العلاقات مع مصادر الأخبار من حكومات ومنظمات وشركات، وتلقي ما يصدر عنها من بيانات وتقارير.

٣- الترجمة من اللغات الأخرى:

تمثل الترجمة مصدراً مهماً للمحتوى العربي في وكالات الأنباء الأعضاء التي تتيح نسخاً عربية، حيث أشارت عشرون من الوكالات التي شملها الاستبيان إلى الترجمة من اللغات الأخرى باعتبارها المصدر الأكثر شيوعاً للمحتوى العربي.



ويمكن فهم هذا في حالة الوكالات التي تركز في محتواها على الأخبار الرسمية والأنشطة الحكومية، وهذا النوع من الأخبار، غالباً ما يكون مكتوباً في الأصل باللغة الرسمية لدولة الوكالة، ما يعني أنّ عملية الترجمة ضرورية لنقل هذه الأخبار إلى العربية.

رابعاً: تحديات إعداد المحتوى العربي:

تواجه وكالات الأنباء الأعضاء التي تقدم نسخاً عربية، تحديات كبيرة في إعداد المحتوى الإخباري الخاص بهذه النسخ، وقد كشف استبيان يونا المصمم لدراسة هذه

التحديات عن عدد من الصعوبات التي تعانيها الوكالات فيما يتعلق بنشر المحتوى العربي وإعداده، أبرزها:

١- ضعف الموارد اللازمة:

تمثل قضية ضعف الموارد، وما يتصل بها من انعدام الطاقم التحريري اللازم في الأقسام العربية مشكلة لدى كثير من الوكالات، حيث قالت ٦٠٪ من الوكالات التي شملها الاستبيان: إنَّ المشكلة الأكبر التي تواجهها في نسخها العربية هي ضعف الموارد، وبالتالي عدم القدرة على مد هذه النسخ بما تحتاج إليه من محررين.

٢- قضايا تتصل بالترجمة:

تمثل الترجمة من اللغات الأخرى، كما رأينا، مصدراً مهماً للمحتوى العربي، لكنَّ الترجمة الصحفية تتطلب توفير مترجمين، أو صحفيين مؤهلين في مجال الترجمة، للقيام بعملية نقل الأخبار من لغة إلى أخرى.

وأشارت ٣٠٪ من الوكالات التي شملها الاستبيان إلى الإشكاليات المتصلة بالترجمة، باعتبارها التحدي الأبرز الذي تواجهه في نسخها العربية. وهذه الإشكالات متعددة الأوجه، فمنها ما يتصل بقلّة عدد المترجمين، إذ قالت ٨٠٪ من الوكالات: إنَّ عدد المترجمين إلى العربية العاملين لديها لا يتجاوز ما بين (١) إلى (٥) مترجمين، وهو عدد قليل جداً بالنظر إلى حجم التدفق الإخباري اليومي. كما أنَّ منها ما يتصل بضعف الوكالات الأعضاء في مجال برمجيات الترجمة الآلية القائمة على الذكاء الاصطناعي، والتي أصبحت شائعة لدى كثير من وسائل الإعلام الدولية^(١)، إذ أشارت جميع الوكالات التي شملها الاستبيان إلى أنها لا تستخدم برامج الترجمة الآلية.

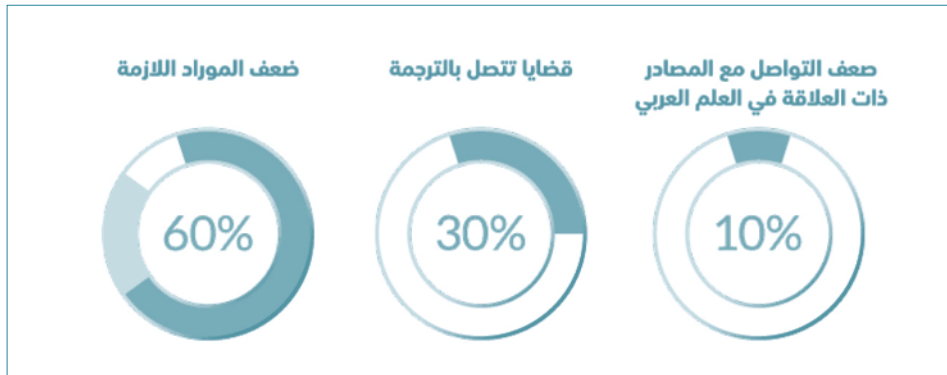
(١) انظر: Lucas Nunes Vieira, Machine Translation in News: A frame analysis of the Written Press, Translation Spaces, Volume 9, Issue 1, Aug 2020, p. 98 - 122

٣- ضعف التواصل مع المصادر ذات العلاقة في العالم العربي:

تعد المصادر العربية مصدراً مهماً للمحتوى العربي لدى وكالات الأنباء الأعضاء، ومن هنا يصبح التواصل معها ضرورياً لبناء محتوى متكامل باللغة العربية. في هذا الصدد قالت ١٠٪ من الوكالات: إن المشكلة الأبرز التي تعانيها في إعداد المحتوى العربي، هي ضعف التواصل مع المصادر ذات العلاقة في العالم العربي من وكالات أنباء ومنظمات إعلامية، الأمر الذي انعكس سلباً على تغذية نسخها العربية بالمواد الصحفية الضرورية لمواكبة التطورات الدولية في جميع المجالات.

وكما مرّ معنا، فإنّ الشراكات واتفاقيات التعاون بين هذه الوكالات مع نظيراتها العربية، قد تبدو حلاً لهذه المشكلة، لكن هذه الشراكات ليست متاحة لجميع الوكالات، وحتى في حال إبرامها فإن تنفيذها تعترضه في كثير من الأحيان بعض الصعوبات.

وفي هذا الصدد أيضاً، أبدت معظم الوكالات حاجتها إلى تعزيز علاقتها بمؤسسات العالم العربي العاملة في مجال توسيع استخدام اللغة العربية ودعمها في وسائل الإعلام الدولية، بما من شأنه تمكين قدراتها وتأهيل محرريها. ومع الأخذ بعين الاعتبار افتقار ٨٠٪ من هذه الوكالات إلى مراكز متخصصة في بلدانهم لتدريب الإعلاميين في مجال استعمال اللغة العربية، فإن هذه الحاجة تصبح أكثر إلحاحاً.



خامساً: دراسة تحليلية للمحتوى العربي في وكالات الدول غير العربية التي تقدم نسخاً عربية:

يتفاوت المحتوى العربي في هذه الوكالات إلى حد كبير من حيث سرعة التحديث، والوسائط المستخدمة، والتنوع، وجودة الصياغة. وسنحاول في هذا المبحث من الدراسة تقديم دراسة تحليلية للمحتوى العربي في الوكالات مع التركيز على هذه الجوانب المذكورة آنفاً:

١- التحديث ومواكبة التطورات:

تختلف هذه الوكالات من حيث سرعة تحديث محتواها العربي، فبينما نجد وكالة مثل الأناضول، تحدث نسختها العربية أولاً بأول، بما في ذلك من خلال الأخبار العاجلة (headlines/breakings)، بالتزامن مع نسختيها التركية والإنجليزية، فإننا نجد وكالات أخرى متأخرة في محتواها العربي عن محتواها بالإنجليزية لساعات وربما لأيام في بعض الأحيان.

في وكالة الأنباء الباكستانية مثلاً، غالباً ما تكون الأخبار الرئيسية باللغة العربية عن نظيرتها الإنجليزية لساعات وربما ليوم كامل، فعند تصفح النسخة العربية في تاريخ ١٥ أغسطس مثلاً نجد الأخبار الرئيسية منشورة بتاريخ ١٤ أغسطس، بينما في النسخة الإنجليزية تكون معظم الأخبار الرئيسية منشورة بتاريخ ١٥ أغسطس. وقد يتوسع الفارق الزمني بين النسختين العربية والإنجليزية في تحديث الأخبار الرئيسية إلى يومين أو ثلاثة كما في وكالة الأنباء الماليزية (برناما).

ويظهر من هاتين الصورتين المأخوذتين من (برناما) التباين الكبير في التحديث، فبينما يوافق تاريخ القصة الإخبارية الرئيسية في النسخة الإنجليزية تاريخ اليوم، نجد التاريخ في النسخة العربية متأخر بثلاثة أيام. وهكذا هو الوضع في معظم وكالات الأنباء الأعضاء التي تقدم محتوى عربياً، وهو ما يمكن تفسيره بعدد من العوامل، أبرزها ما أُشير إليه في تحديات إعداد المحتوى من القضايا المتعلقة بالترجمة، فمعظم الأخبار إنما تكتب أولاً بلغة أخرى غير العربية (غالباً الإنجليزية)، ثم تترجم بعد ذلك إلى العربية،

ومع الأخذ بعين الاعتبار قلة عدد المترجمين إلى العربية في الوكالات، فإنَّ عملية الترجمة ستستغرق وقتاً أطول من المعتاد.

BERNAMA.com

தமிழ் Español Arabic 中文 Malay English

a telah dimaklumkan mengenai
daan kesihatan Dato' Sri Najib
Razak. Saya telah mengarahkan
nenterian Kesihatan Malaysia
(M) supaya memberikan rawatan
g terbaik diperlukan beliau. Saya
kan semoga beliau diberikan
embuhan.

late Tweet
pm - 12/09/2022 - Twitter for iPhone

رئيس الوزراء يوجه الصحة الماليزية لتقديم أفضل علاج م
دين أن رئيس الوزراء الماليزي كوالالمبور / 13 سبتمبر / أيلول / برنماها / -// أمر رئيس الوزراء الماليزي السيد إسماعيل
الصحة بتقديم أفضل علاج لرئيس الوزراء الأسبق السيد نجيب عبد الرزاق بسيد
الخريف.

BERNAMA.com
BERNAMA TV
BERNAMA Radio
BERNAMA Images

ابحث
الأخبار الرئيسية
الأخبار
الأخبار العالمية

English Malay 中文 Arabic Español தமிழ்

BERNAMA.com

BERNAMA.com
BERNAMA TV
BERNAMA Radio
BERNAMA Images

Hari Kebangsaan 2022
COVID-19 & Vaccination

Search Q
Home
General

Malaysia Day 2022: A joyous, nostalgic
celebration in Melaka steeped in history

MELAKA, Sept 16 (Bernama) – There was an air of nostalgia at the Proclamation of

كذلك، فإنّ التفاوت الكبير في حجم فرق العمل المخصصة للنسختين العربية والإنجليزية، هو سبب آخر لضعف التحديث في النسخ العربية. ويظهر هذا التفاوت جلياً في حجم المنشور يومياً باللغة الإنجليزية واللغات الأخرى، فبينما تنشر وكالة الأنباء الباكستانية ٣٠ ألف قصة إخبارية شهرياً باللغتين الإنجليزية والأردو، فإن ما تنشره شهرياً بجميع اللغات الأخرى بما في ذلك العربية، لا يزيد على ٤٥٠٠ قصة إخبارية^(١).

٢- الوسائط المستخدمة في عرض المحتوى:

تتفاوت الوكالات أيضاً من حيث الوسائط التي تستخدمها لعرض المحتوى العربي بما في ذلك الفيديو والإنفو غرافيك، ومدى توظيفها للإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي في نشر هذا المحتوى وإيصاله إلى الجمهور.

الوكالة	فيديو	إنفو غرافيك	تويتر	فيسبوك	يوتيوب
وكالة أنباء أذربيجان	-	+	+	+	-
وكالة الأنباء الأفغانية	-	-	+	-	-
وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية	+	+	+	+	-
وكالة الأنباء الأوزبكستانية	+	-	-	-	-
وكالة الأنباء الباكستانية	-	-	+	-	-
وكالة أنباء الأناضول	+	+	+	+	+
وكالة أنباء طاجيكستان	-	-	-	-	-
وكالة أنباء قرغيزستان	+	-	-	-	-
وكالة الأنباء الوطنية الماليزية	-	-	+	+	-

(١) انظر حجم المنشور شهرياً على منصات الوكالة على هذا الرابط:

<https://www.app.com.pk/about-us/>

وهكذا يتبين من هذا الجدول اختلاف الوكالات من حيث الاستفادة من الوسائط المتعددة ووسائل التواصل الاجتماعي كأدوات لخدمة المحتوى العربي، فبينما توظف وكالة مثل الأناضول جميع هذه الأدوات، فإن وكالة مثل وكالة أنباء طاجيكستان (خاور) لا تدعم محتواها العربي بأي من هذه الأدوات.

ونلاحظ أنه على الرغم من أن وكالة أنباء أذربيجان تتيح قسمًا للوسائط المتعددة على نسختها الإنجليزية، إلا أننا لا نجد هذا القسم على النسخة العربية. والأمر نفسه بالنسبة للوكالة الماليزية (برناما) التي تقتصر خدماتها المرئية على النسختين الإنجليزية، والملايوية.

ومع أن «برناما» تتيح قسمًا للإنفو غرافيك على نسختها العربية إلا أن النصوص المضمنة مع الإنفو غراف مكتوبة باللغة الإنجليزية فقط. كذلك فإن (برناما) لا تُفرد حسابات خاصة لنسختها العربية على موقعي تويتر، وفيسبوك، وإنما تستخدم حسابًا موحدًا للتغريد بجميع اللغات بما في ذلك اللغة العربية، ومن الواضح أن الضعف في استخدام الوسائط ووسائل التواصل الاجتماعي يرجع أيضًا إلى التحديات المتعلقة بإعداد المحتوى، نظرًا لكون التوظيف الأمثل لهذه الوسائط يقتضي تخصيص فرق عمل ومحررين مؤهلين في كتابة وتصميم المحتوى الخاص بالمنصات الرقمية، وهو ما يصعب توفيره في ظل ما تعانيه معظم هذه الوكالات من ضعف في الموارد المادية والبشرية.

٣- التنوع والشمولية في المحتوى:

يمثل تنوع المحتوى عنصرًا آخر من العناصر التي تختلف فيها هذه الوكالات اختلافًا كبيرًا، فبينما تقدم بعض الوكالات محتوى عربيًا متنوعًا يغطي مختلف الموضوعات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والرياضية والعلمية، يقتصر بعضها الآخر على الأخبار المحلية والسياسية وأنشطة الحكومة.

الوكالة	سياسة	أخبار وطنية	اقتصاد	ثقافة وفنون	صحة	مجتمع	رياضة	علوم وتكنولوجيا
وكالة أنباء أذربيجان	+	+	+	+	+	+	+	+
وكالة الأنباء الأفغانية	+	+	+	+	+	+	+	+
وكالة الأنباء الأوزبكستانية	+	+	+	+	-	+	+	+
وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية	+	+	+	+	-	+	+	-
وكالة الأنباء الباكستانية	+	+	-	-	-	-	+	-
وكالة أنباء الأناضول	+	+	+	-	-	-	+	-
وكالة أنباء طاجيكستان	+	+	+	+	-	+	+	-
وكالة أنباء قرغيزستان	+	+	+	+	+	-	-	-
وكالة الأنباء الوطنية الماليزية	+	+	+	-	-	-	-	-

ويظهر من هذا الجدول، تفاوت الوكالات في تنوع محتواها العربي، مع ملاحظة أننا اعتمدنا فيه على التبويات الموجودة في النسخ العربية، وهي ربما لا تعكس بدقة مدى تنوع المحتوى، فوكالة مثل وكالة أنباء الأناضول، على الرغم من تركيزها الكبير على السياسة، وغلبة القضايا السياسية على محتواها العربي، وعلى الرغم من أنها لا تتيح تبويات خاصة للثقافة، والعلوم والتكنولوجيا، والصحة، إلا أنها تتيح تبويات عامة، مثل «الدول العربية» و«إفريقيا»، وتدرج غالباً تحتها جميع الموضوعات المتصلة بالعالم العربي، والقارة الإفريقية سياسية كانت أو ثقافية أو علمية.

والأمر نفسه بالنسبة للوكالة الماليزية «برناما»، إذ تفرد أيضاً بتبويباً بعنوان «متنوعات» وتدرج ضمنه معظم الأخبار ذات الطابع الثقافي، والفني، والعلمي، والاجتماعي.

٤- البناء اللغوي:

يمثل البناء اللغوي المحكم عامل قوة لوسائل الإعلام الحريصة على تمكين رسائلها في نفوس المتلقين والتأثير فيهم، وعندما ننظر إلى النسخ العربية للوكالات الأعضاء خارج الدول العربية، نجد أنها أيضاً متفاوتة من حيث قدرتها على تقديم موضوعات صحفية متماسكة لغوياً وساملة من الأغلاط النحوية والإملائية.

ولاستقصاء الجوانب اللغوية ودراساتها للمحتوى العربي، فقد عمدنا إلى بناء مدونة من النصوص (٢٠ ألف كلمة) التي انتقيناها مما نشر في هذه الوكالات خلال الفترة من ١ أغسطس ٢٠٢٢ إلى ١ سبتمبر ٢٠٢٢، مع مراعاة التنوع الموضوعاتي في هذه النصوص.

ويمكن القول عمومًا، إننا نجد لدى بعض الوكالات، مثل وكالتي «الأناضول» و«إرنا» مراعاة لقواعد السلامة اللغوية، بصورة عامّة، مع ملاحظة أننا إنما نتحدث هنا عن العربية في مستواها الإعلامي، أي بوصفها «لونا من ألوان اللغات الوظيفية يتدرج في وظيفته إلى الحد الأقصى فيما يعرف بلغة الأخبار، وهي لغة ليست بتعقيد الفصحى وسموها وعلو شأنها ولا بدنو العامية وانزياحاتها المتكررة المحصورة بإقليم دون آخر»^(١)، وهكذا فالحكم بالسلامة اللغوية في هذا المقام، إنما هو حكم نسبي ينظر فيه إلى المعايير المتواضع عليها في التداول الإعلامي، وليس إلى معايير العربية في تجلياتها الأدبية والكلاسيكية.

في المقابل، نجد لدى بعض الوكالات إشكاليات كثيرة في البناء اللغوي، منها ما يتعلق بالصياغة وطريقة بناء التراكيب، ومنها ما يتعلق بتتابع الأخطاء النحوية والإملائية. على مستوى الصياغة، نلاحظ أن اضطرابها قد يفضي إلى نوع من التعقيد المعنوي الذي يصبح الكلام معه غير مفهوم، كما في هذا الخبر من وكالة أنباء أذربيجان:

(١) نضال محمد فتحي الشمالي، الإعلام العربي الجديد من بلاغة الكلمة إلى ثقافة الصورة، ضمن

«اللغة العربية والإعلام»، مصدر سابق، ص ٨٢.

«يمر نحو سنتين من انتهاء الحرب القرباغية الثانية. لكن ترى، كم تغيرات كبيرة وقعت خلال هاتين السنتين. لا اتحدث هنا عن أعمال إعادة البناء والإعمار التي ننفذها هناك، كل شيء على مشهد ومرأى الناس. ترى، كم تغير يحصل في التفكير. لماذا؟ أقول: نتيجة سياستنا الصحيحة.

أفادت وكالة أذرتاج

ان هذه الكلمات قالها الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف في مقابلة أجرتها معه قناة التلفزيون الأذربيجاني في بلدة باسقال في ١٢ أغسطس.

ولوصيغ هذا الخبر بمقدمة تلخيصية متلوة بالنسبة والاعتباس لكان أسهل من حيث الفهم، وأكثر توافقاً مع الأعراف المتبعة في الإعلام العربي:

أكد الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، أنَّ الكثير قد تغير على أرض الواقع، وفي التفكير أيضاً منذ انتهاء الحرب القرباغية الثانية قبل نحو عامين، وذلك بفضل السياسات الصحيحة للحكومة الأذربيجانية، مشيراً في هذا الصدد إلى ما يشهده إقليم قرباغ من أعمال متواصلة لإعادة البناء والإعمار.

جاء ذلك خلال مقابلة أجرتها معه قناة التلفزيون الأذربيجاني في بلدة باسقال ١٢ أغسطس الجاري.

وقال علييف «....».

ونجد هذا النوع من الاضطراب في الصياغة في الخبر الآتي من وكالة أنباء طاجيكستان، المنشور بتاريخ ١٧ أغسطس ٢٠٢٢ تحت عنوان «ذوق زاده وممثلو البنك الإسلامي للتنمية يبحثون قضايا مشاكل الري في منطقة بانج»:

«وبحسب ما أوردته وكالة «خاور» في هذه الوزارة، خلال الاجتماع تنفيذاً لتعليمات مؤسس السلام والوحدة الوطنية - زعيم الأمة رئيس جمهورية طاجيكستان إمام

علي رحمن في اتجاه استمرار التنمية والبناء. تم تخصيص الأعمال للاحتفال بالذكرى الخامسة والثلاثين لاستقلال الدولة، وتم مناقشة قضايا مشاكل الري. منطقة البنج، حالة محطات ضخ المياه وإعداد التفاصيل الفنية لتطوير مشروع «إعادة تأهيل شبكات الري والصرف الصحي». البناء في منطقة بانج».

وهذا النوع من الاضطراب في الصياغة، ربما يرجع إلى ضعف المراجعة والتدقيق اللغويين في الأقسام العربية، وإلى الاعتماد الكبير على الترجمة من اللغات الأخرى في إعداد المحتوى العربي، مع ما يستتبعه ذلك من تأثر المحررين بالتركيب النحوية للغاتهم الأصلية أثناء انشغالهم بنقل المضامين الإخبارية إلى اللغة العربية.

أما على مستوى الأخطاء النحوية والإملائية، فإن الملاحظ بحسب المدونة أن الأخطاء النحوية أكثر من الإملائية التي تعد قليلة نسبياً، وتتعلق في الغالب باستعمالات همزتي القطع والوصل، كما يتضح من الرصد الآتي الذي تتبعنا فيه نماذج من الأخطاء اللغوية الشائعة لدى الوكالات:

أخطاء ترجع للتركيب (نحوية):

الخطأ	الصواب	المصدر
يؤكد بمواصلة	يؤكد مواصلة، فالفعل يؤكد يتعدى بنفسه وليس بالباء	وكالة الأنباء الباكستانية
الغير المسبوقه	«غير المسبوقه»، لأن «غير» ملازمة للإضافة، والإضافة لا تجامع «أل»	وكالة الأنباء الباكستانية
الذي أعربته جميع الدول	الذي أعربت عنه، لأن «أعرب» في هذا السياق بمعنى أفصح وأبان، فتتعدى بعن	وكالة الأنباء الباكستانية

المصدر	الصواب	الخطأ
وكالة الأنباء الباكستانية	وقال البيان إنَّ، لأن همزة إنَّ تكسر بعد القول	وقال البيان أنَّ
وكالة الأنباء الأفغانية	«يبذل جهوداً حثيثة»، لأنه في محل نصب مفعول به	يبذل جهود حثيثة
وكالة الأنباء الأفغانية	٢٥٠ آخر، لأنه ممنوع من الصرف	٢٥٠ آخرًا
وكالة الأنباء الأفغانية	دمرت ٣١٠٩ منازل، لأن تمييز العدد من ثلاثة إلى عشرة يكون جمعًا	دُمِر ٣١٠٩ منزل
وكالة الأنباء الماليزية	تحتل ماليزيا مرتبة، لأن يحتل يتعدى بنفسه	تحتل ماليزيا في مرتبة
وكالة الأنباء الماليزية	خمسة تحديات، لأن مفرده تحدٍ وهو مذكر	خمس تحديات
وكالة الأنباء الماليزية	قرار المحكمة العليا، لأن العليا نعت للمحكمة، والنعت لا بد أن يطابق المنعوت تعريفاً وتنكيراً	قرار محكمة العليا
وكالة أنباء أذربيجان	١٢٠ صوتاً، لأنه في محل نصب تمييز	١٢٠ صوت في منظمة الأمم المتحدة
وكالة أنباء أوزبكستان	واقترح رئيس دولتنا... إنشاء، لأنَّ الفعل «اقترح» يتعدى بنفسه	واقترح رئيس دولتنا أثناء جولته بإنشاء المتحف
وكالة أنباء أوزبكستان	يرحب بها جميع مسلمي، لأنَّ الفعل «رَحَّب» لا يتعدى بنفسه، وإنما يتعدى بالباء	يرحبها جميع مسلمي
وكالة أنباء أوزبكستان	التوقيع على البيان المشترك، لأن النعت هنا حقيقي، فلا بد من التطابق في التذكير والتأنيث	التوقيع على البيان المشتركة

■ أخطاء ترجع إلى بنية الكلمة (صرفية):

الوكالة	الصواب	الخطأ
وكالة الأنباء الباكستانية	أقل مسهم، لأنه من أسهم وليس ساهم	هي أقل مساهم
وكالة الأنباء الباكستانية	طائرات الجيش «أجرت»، لأن الياء تقلب ألفاً، ثم تحذف لالتقاء الساكنين	طائرات الجيش «أجريت» ١٥٧ طلعة
وكالة الأنباء الباكستانية	الدمار الذي سببته أو تسببه الفيضانات، لأنه من سبَّب وليس تسبَّب	الدمار الذي تسببته الفيضانات
وكالة أنباء طاجيكستان	القضايا المهمة، لأنه من أهمَّ	القضايا الهامة
وكالة أنباء قرغيزستان	للاختصاصيين أو المختصين الاجتماعيين، لأنه جمع اختصاصي أو مختص	للأخصائيين الاجتماعيين
وكالة أنباء أوزبكستان	وضَحُوا بجياتهم...، لأنه من ضَيَّ وليس أَضَيَّ	و«أضحوا» بجياتهم في سبيل استقلال أوزبكستان
وكالة الأنباء الماليزية	برئاسة قاضي القضاة في البلاد، لأن المراد المنصب أي رئيس القضاة، وليس معنى التفضيل	برئاسة أقضى قضاة البلاد

■ أخطاء ترجع إلى رسم الكلمة (إملائية):

المصدر	الصواب	الخطأ
وكالة أنباء أذربيجان	لا أتحدث، لأن الهمزة همزة قطع	لا اتحدث
وكالة أنباء أذربيجان	وإجراء تبادل، لأن الهمزة همزة قطع	واجراء تبادل
وكالة أنباء طاجيكستان	التقى مدير، لأن الهمزة همزة وصل	إلتقى مدير

الخطأ	الصواب	المصدر
بنك الإدخار	بنك الادخار، لأن الهمزة همزة وصل	وكالة أنباء طاجيكستان
التي اتخذت لانقاذ	التي اتخذت لإنقاذ، لأن الهمزة همزة قطع	وكالة الأنباء الباكستانية

لكن على الرغم من هذه الأخطاء التي ترجع كما ذكرنا إلى ضعف المراجعة والتدقيق (بسبب ما تعانيه معظم هذه الوكالات من ضعف في الموارد المالية والبشرية)، إلا أننا نجد الوكالات الأعضاء حريصة عمومًا على التزام نسخها بتقاليد الصياغة المتبعة في وسائل الإعلام في العالم العربي، وبقليل من الدعم والتوجيه فإنها ستكون قادرة على تلافي هذه الأخطاء.

٥- الترجمة ومستوياتها:

تمثل الترجمة كما ذكرنا، المصدر الرئيس للمحتوى العربي لدى ٢٠٪ من الوكالات التي شملها الاستبيان، وهو ما يقتضي أفراد مبحث لها لدراسة مظاهرها، وأهم الإشكاليات المتعلقة باستخداماتها لدى الوكالات الأعضاء محل الدراسة.

والترجمة في أبسط تعريفاتها، هي: «فن يعنى بنقل ألفاظ ومعانٍ وأساليب من لغة إلى أخرى»^(١)، وهذا النقل يقتضي بصورة عامة قدرًا من التطابق والتكافؤ ما بين النص في اللغة المصدر (source language) والنص في اللغة الهدف (target language)، لكن عندما تُوظف الترجمة في عملية إنتاج المحتوى الإخباري، تصبح لها استراتيجياتها الخاصة، والمفارقة في كثير من الأحيان للاستخدامات التقليدية للترجمة.

ويأتي على رأس هذه الاستراتيجيات، كما يقول فيديريكو زانيتين، تحرُّر الترجمة الصحفية وخروجها عن الأعراف والممارسات التقليدية المرتبطة بالترجمة في المجالات الأخرى، ولا سيما ما يتعلق بالتطابق الخطي (من البداية إلى النهاية) ما بين النص في

(١) صفاء خلوصي، فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، (العراق: منشورات وزارة الثقافة والإعلام،

اللغة المصدر، والنص في اللغة الهدف، وذلك لأن الترجمة في السياق الإعلامي تراعي دائماً المتلقي في اللغة الهدف على حساب النص الأصلي^(١). ويعني هذا، أن الترجمة الصحفية تتطلب قدرًا كبيرًا من التصرف في النصوص الأصلية تحريراً وتوضيحاً للملاءمة المتلقين في اللغة الهدف، وكأن الترجمة في السياق الإعلامي تميل إلى ما يسميه نيومارك الترجمة التواصلية (Communicative Translation) في مقابل الترجمة الدلالية أو الحرفية (Semantic Translation)^(٢).

وعند النظر إلى المحتوى العربي المترجم (غالباً عن الإنجليزية)، نلاحظ أنه يتقيد إلى حد ما بهذا المبدأ خصوصاً فيما يتعلق بالاختصار، مع بعض الملاحظات من حيث الالتزام بتقاليد ونظام الاصطلاح في اللغة الهدف (العربية)، أبرزها:

■ غلبة النزعة الحرفية في تحويل بعض التراكيب:

تغلب على الوكالات الأعضاء أحياناً النزعة الحرفية في نقل بعض الأساليب والتراكيب إلى اللغة العربية، خصوصاً تلك المتعلقة بالمبني للمجهول (passive voice)، كما يظهر في هذا المثال من وكالة الأنباء الباكستانية: «وتم تقديم الوثيقة الختامية من قبل منسقة فريق العمل البرلماني المعني بأهداف التنمية المستدامة»، فهذا التركيب الذي يذكر فيه الفاعل مجروراً بإضافة «قبل» غير سليم من الناحية اللغوية، وهو ترجمة حرفية للأصل الإنجليزي "the final document was introduced by..."، والأليق بتقاليد العربية ونظامها النحوي إسناد الفعل إلى فاعله المعلوم المذكور صراحة في النص ليصبح التركيب على هذا النحو: «وقدمت منسقة فريق العمل البرلماني الوثيقة الختامية»^(٣).

(١) انظر:

Federico Zanettin, News Media Translation (Cambridge: Cambridge University Press, 2021), p. 1

(٢) انظر: Peter Newmark, Approaches to Translation (Shanghai Foreign Languages Education Press, 43-2001) p. 38

(٣) انظر عن ترجمة المبني للمجهول من الإنجليزية إلى العربية: محمد عناني، فن الترجمة، طه (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، ٢٠٠٠) ص ٦٧ وما بعدها.

وعلى هذا النحو أيضاً، المثال الآتي من وكالة الأنباء الأذربيجانية الذي ورد في متن خبر بعنوان «الجالية الأذربيجانية في بريطانيا تطالب باعتبار «اتحاد خدام المهدي» تنظيمًا إرهابيًا»: «قيل إن هذا الحادث البربري انتهاك صارخ لقواعد القانون الدولي وكذلك اتفاقية فيينا»، فتركيب «قيل إن هذا الحادث» هو ترجمة حرفية لنظيره الإنجليزي "it is said that"، مع أنَّ الأولى إيراد الفاعل ما دام لا يتعلق غرض بلاغي بحذفه: «وقالت الجالية إنَّ هذا الحادث انتهاك صارخ لقواعد القانون الدولي وكذلك اتفاقية فيينا».

ومن مظاهر النزعة الحرفية، الإفراط في استعمال الجملة الاسمية جرياً على نظام الإنجليزية (SVO)، مع أنَّ الموافق للعربية هو العدول إلى الجملة الفعلية عندما يقتضيها السياق. ومما ورد في هذا المثال الآتي من الوكالة الماليزية: «وقال إنَّ المجتمع الدولي أيضاً يجب ألا ينسى يتجاهل محنة الروهينغيا الذين أصبحوا لاجئين الآن في بنغلاديش وبلغ عددهم أكثر من مليون نسمة، وفي ماليزيا بـ ١٥٠ ألف شخص، والباقيون في عدة دول أخرى».

فلاستهلال هنا بالجملة الفعلية هو جريان على وفق النص في اللغة الأصل:

He said the international community should also not forget the plight of the Rohingya, as more than a million were now refugees in Bangladesh, while 150,000 are in Malaysia and some in several other countries.

مع أنَّ الأولى في هذا المقام، استعمال الجملة الفعلية: وقال «يجب أيضاً ألا ينسى المجتمع الدولي محنة الروهينغيا».

■ إشكالات مصطلحية:

يقتضي النقل الناجح لأي نص من لغة إلى أخرى الالتزام بالتعبير الاصطلاحي (idiomatic expression) المتواضع عليها في اللغة الهدف، وفي هذا الصدد، نلاحظ أن الوكالات محل الدراسة لا تلتزم أحياناً بهذا المبدأ، ففي هذا المثال من وكالة أنباء أذربيجان (أذرتاج): «رسم الرئيس إلهام علييف مرسومًا يعين رئيسًا جديدًا للسلطة التنفيذية لمحافظة جدابيك» الذي جاء ترجمة للأصل الإنجليزي:

President of Azerbaijan Ilham Aliyev signed a decree appointing Orkhan Mursalov as the head of the executive power of the Gadabay district.

نلاحظ أن الفعل "signed" ترجم إلى «رسم»، مع أنَّ الأولى ترجمته بوقع أو أصدر، كما هو معمول به في وسائل الإعلام العربية.

وهكذا أيضاً، ترجمت (أذرتاج) الفعل attack في الجملة الآتية "we are condemning the attack against the Azerbaijani embassy in London" إلى «ندين...» الاقتحام على سفارة أذربيجان في لندن» مع أنَّ الأصل ترجمته إلى «الهجوم على» كما جرى العرف في الإعلام العربي، وأمّا «الاقتحام» فإنها غالباً ما تكون ترجمة لأفعال من قبيل "storm" ونحوها.

ومن هذا القبيل أيضاً، المثال الآتي من وكالة أنباء قرغيزستان «واعتبر الطرفان مشاريع جديدة جاهزة للانطلاق»، حيث ورد الفعل «اعتبر» ترجمة للفعل الإنجليزي "consider" مع أنَّ السياق هنا يقتضي استخدام (بحث الطرفان) أو (ناقش الطرفان) ونحوها.

وتصبح القضية أكثر تعقيداً عندما تتعلق الترجمة بعبارة اصطلاحية كاملة، كما في هذا المثال من الوكالة الماليزية: «يجب تسريع دورة حياة الإبداع في العالم اليوم حتى تتمكن الأفكار أن تكون حافزة لاقتصاد جديد، وتغيّر ساحة اللعب» الذي ورد ترجمة لهذا النص: The innovation lifecycle needs to be sped up in today's world, where ideas can be the catalyst for a new economy and change the playing field.

إذ نلاحظ أنَّ النص الإنجليزي يتضمّن عبارة اصطلاحية، هي: "change the playing field"، وقد ترجمت في النص حرفياً «وتغيّر ساحة اللعب»، مع أنَّ الأولى ترجمتها ترجمة مصطلحية تراعي المعنى المراد نقله وليس الألفاظ المستعملة، نظراً لكون ترجمة العبارة الاصطلاحية «تتطلب تحديد التكافؤ الأسلوبي الذي ينجم عنه الاستعاضة عن العبارة الاصطلاحية في اللغة الأصل بأخرى لها وظيفة مكافئة في اللغة الهدف»^(١).

(١) سوزان باسنت، دراسات الترجمة، ترجمه وقدم له: فؤاد عبدالمطلب (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٢) ص ٥١.

ومن الواضح، أنَّ المعنى المراد لا تؤديه «وتغير ساحة اللعب»، لأن السياق هنا عن التنافس في المجالات الاقتصادية والعلمية، فكان الأليق استخدام عبارة من قبيل «وتغير قواعد التنافس» أو «تعيد ترتيب ميدان التنافس»، ونحوها.

وفي هذا المثال أيضاً، نموذج آخر لهذا النوع من الأخطاء الاصطلاحية، إذ ترجمت كلمة "innovation" إلى «الإبداع»، والمصطلح عليه في الإعلام العربي ترجمتها إلى «الابتكار»، أمّا الإبداع فغالباً ما يكون ترجمة لـ "creativity".

القسم الثاني: وكالات بدون محتوى عربي:

هذه الدول الأعضاء من خارج المجموعة العربية، لا تتيح نسخاً عربية في وكالاتها، وهي (٢٦) دولة من المجموعتين الإفريقية والآسيوية: ألبانيا، وإندونيسيا، وأوغندا، وبروناي دارالسلام، وبنغلاديش، وبنين، وبوركينا فاسو، وتركمانستان، وتشاد، وتوغو، والسنگال، وسورينام، وسيراليون، والغابون، وغامبيا، وغويانا، وغينيا كوناكري، وغينيا بيساو، وكازاخستان، والكاميرون، وكوت ديفوار، والمالديف، ومالي، وموزمبيق، والنيجر، ونيجيريا.

وقبل التطرُّق إلى أسباب انعدام نسخ عربية لدى وكالات الأنباء الرسمية في هذه الدول، ينبغي تسجيل هذه الملاحظات الآتية:

الأولى: أنَّ جميع دول المجموعة الإفريقية في منظمة التعاون الإسلامي (١٧) دولة لا تتيح نسخاً عربية في وكالاتها.

الثانية: أنَّ دولتي المالديف، وبروناي دارالسلام من المجموعة الآسيوية ليست لديهما وكالات أنباء رسمية، وهو ما يعني أنَّ (٧) دول فقط من المجموعة الآسيوية لا تتيح نسخاً عربية في وكالاتها، وهي ألبانيا، وبنغلاديش، وإندونيسيا، وتركمانستان، وسورينام، وغويانا، وكازاخستان.

أولاً: عوامل غياب النسخة العربية:

تتفاوت الأسباب التي دفعت هذه الدول إلى عدم إنشاء نسخة عربية، وذلك بحسب ما أظهره استبيان يونا المصمم لقياس هذه العوامل:

١- انعدام الموارد اللازمة:

أشارت الغالبية العظمى من الوكالات التي شملها الاستبيان (٧٥٪) إلى انعدام الموارد اللازمة لإنشاء قسم عربي باعتباره السبب الرئيس في عدم إنشاء نسخة عربية على وكالاتهم، وهو ما يمكن فهمه إذا علمنا أن (١٥) دولة (أكثر من ٦٠٪) من هذه الدول مصنفة من بين الأقل نمواً ضمن الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي^(١).

٢- عدم وجود مجموعة محلية ناطقة بالعربية:

من الأسباب لإنشاء نسخ بلغات متعددة في الوكالات الأعضاء، هو الرغبة في مخاطبة مجموعات محلية ناطقة بتلك اللغات، وفي هذا الصدد، قالت ١٥٪ من الوكالات التي شملها الاستبيان: إن انعدام وجود مجموعة محلية ناطقة بالعربية، هو السبب الرئيس في عدم إنشائهم نسخاً عربية.

٣- اللغة الإنجليزية أو الفرنسية كافية للتواصل مع العالم العربي:

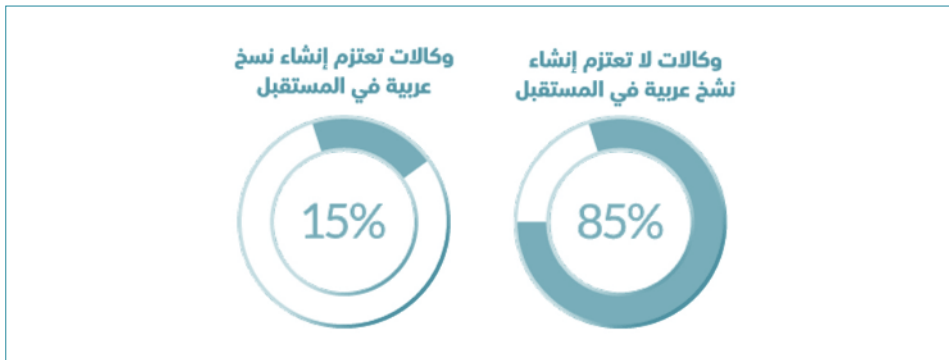
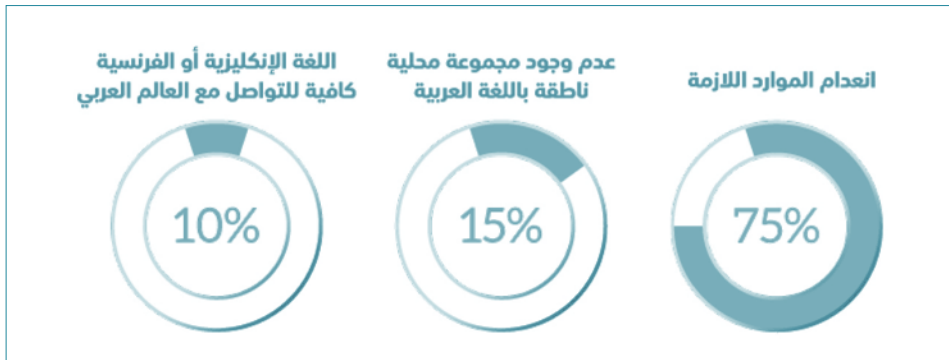
لما كانت اللغة الإنجليزية أو الفرنسية لغة رسمية في معظم هذه الدول، وهما واسعتا الانتشار عالمياً، فقد قالت ١٠٪ من الوكالات: إنَّ السبب في عدم إنشاء نسخة عربية، هو القناعة بأن اللغة الفرنسية أو الإنجليزية كافية للتواصل مع العالم العربي.

ثانياً: اتجاهات الوكالات بدون محتوى عربي تجاه إنشاء نسخ عربية في المستقبل:

(1) <https://sesricdiag.blob.core.windows.net/sesric-site-blob/files/article/347.pdf>

تقر غالبية الوكالات (٥٣٪) بضعف تواصلها مع العالم العربي بسبب عدم استخدامها اللغة العربية في وكالاتها، بينما تشير ٤٠٪ إلى أن تواصلها مع العالم العربي متوسط، فيما قالت ٧٪ من الوكالات فقط: إن تواصلها مع العالم العربي بدون استخدام اللغة العربية ممتاز.

وفي ظل هذه المعطيات، أكدت ٨٥٪ نيتها إنشاء نسخة عربية في المستقبل، فيما أشارت ١٥٪ إلى أنها ليست لديها خطط من هذا القبيل. وقالت ٧٦٪ من الوكالات التي أشارت إلى عزمها إنشاء نسخ عربية: إنها تحتاج للبدء في تأسيس أقسامها العربية إلى دعم مالي، فيما أشارت ٧٪ منها إلى أنها تحتاج أيضاً إلى تعزيز علاقاتها مع نظيراتها في العالم العربي.



خاتمة:

وهكذا، رأينا من خلال هذا الاستعراض لواقع اللغة العربية في الوكالات الأعضاء خارج المجموعة العربية، أنَّ استخدامهما يتفاوت إلى حد كبير، ويمكن الإشارة هنا إلى أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- ١- توجد (٩) دول خارج المجموعة العربية تتيح نسخاً عربية في وكالاتها، وتخصص أقساماً خاصة بالمحتوى العربي.
- ٢- تعد الرغبة في التواصل مع العالم العربي بفعالية الدافع الأبرز لإنشاء النسخ العربية في هذه الدول.
- ٣- تمثل وسائل الإعلام في العالم العربي ووكالات الأنباء العالمية التي تقدم خدمات إخبارية باللغة العربية المصدر، الأكثر شيوعاً للمحتوى العربي في هذه النسخ.
- ٤- تعاني الدول التي تتيح نسخاً عربية في وكالاتها تحديات كبيرة في إعداد المحتوى العربي، أبرزها شح الموارد، وضعف التواصل مع المصادر ذات العلاقة في العالم العربي، بما في ذلك وكالات الأنباء، والمؤسسات الناشطة في مجال تعزيز استخدام اللغة العربية في المنصات الإعلامية الدولية.
- ٥- تتفاوت الدول التي تتيح نسخاً عربية إلى حد كبير من حيث استخدام الوسائط المتعددة وتقنيات الإعلام الجديد لخدمة المحتوى العربي مع إغفال معظمها لتوظيف «الفيديو» و«الإنفو غرافيك»، كما تتفاوت أيضاً من حيث تنوع هذا المحتوى وشموله للمجالات المختلفة.
- ٦- تتفاوت الإمكانيات التحريرية لدى وكالات الدول التي تتيح نسخاً عربية، حيث أظهرت الدراسة افتقار بعضها إلى عمليات المراجعة والتدقيق اللغويين لضمان سلامة المحتوى العربي من التباسات الصياغة، والأخطاء اللغوية.

- ٧- توظف جميع هذه الوكالات الترجمة الصحفية بصورة مميزة، مع وجود بعض الملاحظات المتعلقة بالنزعة الحرفية، والمخالفات الاصطلاحية.
- ٨- توجد (٢٤) دولة خارج المجموعة العربية، لا تتيح نسخاً عربية في وكالاتها الرسمية، معظمها من المجموعة الإفريقية.
- ٩- يعد انعدام الموارد المالية، السبب الأبرز وراء غياب النسخة العربية عن وكالات أنباء هذه الدول.
- ١٠- تميل معظم هذه الدول، إلى إطلاق نسخ عربية مستقبلاً في حال حصلت على الدعم المالي والتدريبي اللازم.

وأمام هذه النتائج المهمة، يوصي اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي باعتماد السياسات الآتية لدعم استخدام اللغة العربية في الوكالات الأعضاء:

- ١- تعزيز التعاون بين الوكالات في الدول الإسلامية مع نظيراتها العربية لتعزيز المحتوى العربي في هذه الوكالات، بما يشمل رفع مستوى التبادل الإخباري.
- ٢- تكثيف البرامج التدريبية والتأهيلية لمحوري الأقسام العربية في الوكالات الأعضاء خارج المجموعة العربية.
- ٣- إعداد دليل تحريري (باللغة العربية) بالتعاون ما بين يونا والمؤسسات والمجامع اللغوية في العالم العربي لمصلحة وكالات الأنباء خارج الدول العربية.
- ٤- تعزيز التواصل ما بين وكالات الأنباء الأعضاء خارج المجموعة العربية، ومؤسسات العالم العربي العاملة في مجال توسيع استخدام اللغة العربية ودعمها في وسائل الإعلام الدولية.
- ٥- تخصيص منح مالية لتشجيع الوكالات في الدول الإسلامية على إنشاء نسخ عربية، مع دعمها بالبرامج التدريبية اللازمة.

- ٦- إنشاء وحدة خاصة في يونا بالتنسيق مع المؤسسات ذات الصلة في الدول الأعضاء لمتابعة تعزيز استخدام اللغة العربية في الوكالات خارج المجموعة العربية.
- ٧- توسيع برامج التدريب في «يونا» لتشمل برامج مكثفة (على المدى القصير/ المتوسط / الطويل) لتأهيل الصحفيين من خارج الدول العربية في مجال التحرير الصحفي والإعلامي باللغة العربية، ومتابعة تقدمهم المهني في هذا الجانب.
- ٨- العمل على إنشاء أقسام عربية في وكالات الدول الأعضاء خارج المجموعة العربية، وتأهيل منسوبيها ومدّها بالمحتوى الإخباري، مع التركيز على الدول الإسلامية ذات الثقل السكاني، مثل (إندونيسيا، ونيجيريا)، وتلك التي توجد فيها مجموعات ناطقة بالعربية، مثل (مالي والنيجر وتشاد).
- ٩- تخصيص جائزة سنوية للوكالات الأعضاء خارج الدول العربية، تتناول على وجه التحديد المحتوى العربي في هذه الوكالات؛ من أجل مكافأة وتكريم الموضوعات المميزة، وتشجيع الصحفيين على تجويد المضامين الإعلامية المكتوبة باللغة العربية.
- ١٠- تنظيم ورشة عمل دولية بمشاركة الوكالات ذات المحتوى العربي والوكالات بدون محتوى عربي للتباحث حول المعوقات التي تواجه المحتوى العربي، وإنشاء أقسام عربية، والعمل على إيجاد حلول لهذه المعوقات.
- ١١- إشراك وكالات الأنباء الأعضاء في مبادرات وبرامج المجمع اللغوية في الدول الأعضاء، مثل مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ولا سيما تلك المخصصة لتعزيز انتشار اللغة العربية على الصعيد العالمي.
- ١٢- تشجيع الوكالات الأعضاء خارج الدول العربية على إنشاء صفحات باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم عثمانوف، «اللغة العربية في أوزبكستان: الماضي والحاضر»، مجلة الاستعراب الآسيوي، مجلد ١ العدد ١٨٢٠١٨
- إسماعيل شكشك، الإعلام التركي الناطق بالعربية.. مواطن النجاح والفسل، معهد الجزيرة للإعلام <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/447>
- بوريبوي أحمدوف وزاهد الله منوروف، العرب والإسلام في أوزبكستان تاريخ آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم، ط٢ (بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ١٩٩٩)
- دستور إيران الصادر لعام ١٩٧٩ شاملاً تعديلاته لغاية عام ١٩٨٩
- رجب محمود إبراهيم بخيت، تاريخ الإسلام في أذربيجان من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول، ط١ (دمشق: دارالعلم والإيمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)
- سوزان باسنت، دراسات الترجمة، ترجمه وقدم له: فؤاد عبدالمطلب (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٢)
- صفاء خلوصي، فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، (العراق: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢)
- عبد الوهاب عزام، الصلات بين العرب والفرس وأدبهما في الجاهلية والإسلام، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٣)
- عسكر سلاموف، اللغة العربية في جمهورية طاجيكستان، <https://dawa.center/file/6293>
- فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان قبيل الإسلام حتى الوقت الحاضر (مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، ١٩٨٠)

- كارل شتولز، «اللغة العربية في أفغانستان»، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد ٣، ١ يوليو ١٩٥٥
- لطفي الزياي، واقع اللغة العربية وملامحها في ضوء تطورات وسائل الإعلام، ضمن: اللغة العربية والإعلام، ط١ (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٦)
- اللغة العربية في باكستان، تحرير: إنعام الحق غازي (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٧)
- اللغة العربية في تركيا، تحرير: محمود محمد قدوم، ط١ (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٦)
- اللغة العربية في ماليزيا، تحرير: مجدي حاج إبراهيم، ط١ (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٧)
- محمد عبدالستار البدر، من التاريخ.. طاجيكستان: من أحضان الجغرافيا إلى عمق التاريخ، صحيفة الشرق الأوسط، ٢١ مايو ٢٠١٤ <https://aawsat.com/home/article/100701>
- محمد عناني، فن الترجمة، ط٥ (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، ٢٠٠٠)
- ميثاق منظمة التعاون الإسلامي
- ناصر بن عبدالله الغالي، اللغة العربية في المنظمات الدولية، ط١ (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٥)
- موقع اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي (يونا)
- موقع وكالة الأنباء الباكستانية (APP)
- موقع وكالة الأنباء الوطنية الماليزية (برناما)
- موقع وكالة أنباء أذربيجان (أذرتاج)
- موقع وكالة أنباء أفغانستان (بختر)

- موقع وكالة أنباء الأناضول (الأناضول)
- موقع وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا)
- موقع وكالة أنباء أوزبكستان (UzA)
- موقع وكالة أنباء طاجيكستان (خاور)
- موقع وكالة أنباء قرغيزستان (كابار)

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- AYSEL GARIBLI, "FORMATION OF THE CONCEPT OF AZERBAIJANI LANGUAGE", JOURNAL OF INTERDISCIPLINARY RESEARCH, http://www.magnanimitas.cz/ADALTA/110221/papers/A_12.pdf
- Azirah Hashim and Mohammed H. Al Aqed, Arabic in Contact with English in Asia, English Today 129, Vol. 33, No 1 (March 2017)
- Dayanat Sabir Aghayev, Language Situation in Azerbaijan, https://www.academia.edu/29247992/Language_situation_in_Azerbaijan
- Essentials of Azerbaijani: An Introductory Course, <https://minio.la.utexas.edu/webeditor-files/slavic/pdf/azeri.pdf>
- Federico Zanettin, News Media Translation (Cambridge: Cambridge University Press, 2021)
- Kazakh literature, <https://www.britannica.com/topic/Kyrgyz-language>
- Lucas Nunes Vieira, Machine Translation in News: A frame analysis of the Written Press, Translation Spaces, Volume 9, Issue 1, (Aug 2020)
- Martha Brill Olcott and Diora Ziyaeva, "Islam in Uzbekistan: Religious Education and State Ideology", Carnegie Papers, No. 91, July 2008, https://carnegieendowment.org/files/cp91_islam_uzbek_final.pdf
- Peter Newmark, Approaches to Translation (Shanghai Foreign Languages Education Press, 2001)
- Tariq Rahman, The Teaching of Arabic to the Muslims of South Asia, Islamic Studies, vol. 39, No. 3
- The Iranian Languages, edited by: Gernot Windfuher, Routledge, London 2009

ورقة موجزة عن اللغة العربية في اتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي

د. عمرو الليثي

رئيس اتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي

أود أن أتقدم بالشكر لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية؛ للدعوة التي تلقيتها،
لإبراز وضع اللغة العربية في اتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي،
وإيضاح الجهود المبذولة من خلال اهتمامنا بها؛ إعلاءً لها.

لقد ساهم قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (٣١٩٠) الصادر في ديسمبر عام
١٩٧٣م (الذي نص على إدراج اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم
المتحدة) في دعم وجودها في المؤسسات الأممية، مما استوجب استعمالها ونشرها بصورة أكبر.

نتناول في هذه الورقة الموجزة، جهود اتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون
الإسلامي في دعوة اللغة العربية بين بلدانها، وما نلاقيه من تحديات نواجهها في هذا المضمار.

إن الاتحاد بصدد إعلان مبادرة؛ للحفاظ على اللغة العربية في الإعلام من خلال
التنسيق والتعاون مع الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

وقد أشرت في تصريحات خاصة، بأن المبادرة التي سيطلقها الاتحاد بالتنسيق مع
قسم تعليم اللغة العربية، كلية الآداب بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، تهدف للعمل الجاد
على تصدي التحديات التي تواجه اللغة العربية، والعمل على إيجاد حلول، ووضع آليات
لمواجهة تلك التحديات؛ من أجل الحفاظ على هوية اللغة العربية وأبجديتها وجمالها
اللغوي واللفظي، والحفاظ على مفرداتها في الإعلام المرئي والمسموع والمواقع الإلكترونية.

وقد شاركت بندوة عنوانها: «اللغة العربية والتواصل الحضاري» والتي عُقدت تحت رعاية الجامعة الأمريكية بالقاهرة، قسم تعليم اللغة العربية، إذ تناولت الندوة مناقشة التحديات التي تواجه اللغة العربية، وطرق مواجهتها في إطار احتفال الأمم المتحدة باليوم العالمي للغة العربية.

وقد حاولت استكشاف واقع اللغة العربية ومدى حضورها في اتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي، كما أشرت إلى أن هذا الاتحاد يولي أهمية كبيرة في الحفاظ على اللغة العربية وخاصة في مجال العمل الإعلامي، إذ إن اللغة العربية كانت ولعدة قرون، هي اللغة الوحيدة للعلم والفلسفة في العالم، لا تجارياً لغة أخرى في الدقة والروعة، ويكفيها شرفاً أنها لغة القرآن الكريم...

إن الإعلام كان وما زال من أهم وسائل تكوين الهوية الثقافية اللغوية، ويُعدّ حالياً سلاحاً ذا حدين؛ فإذا كانت لغته بالمستوى المطلوب أداءً وأسلوباً، أصبح مدرسة لتعليم اللغة، أما إذا ضعفت لغته، ساقطت قدرات المجتمع اللغوية إلى الوهن وفقدان الرصانة.

كما أن اللغة الإعلامية تشهد بعض التراجع في شحذ اللغة الرصينة، وحتى في (فصحى العصر) مبتعدة عن القواعد الصحيحة لتستبدلها باللهجة المحلية أو (اللغة البيضاء) وهو أيضاً مصطلح مستحدث، يطلق على لغة تمزج مفردات اللغة الأم ببعض المصطلحات، وأن ذلك التراجع حدث نتيجة لتطور وسائل الإعلام بمجالاته المختلفة، خاصة الإعلام المرئي؛ إضافة إلى ما ساقته لنا العولمة من انفتاح على اللغات الأخرى وهيمنتها على عربيتنا، فظهرت شبكات الاتصال والتواصل الاجتماعي التي نشرتها الشبكة العنكبوتية، وجذبت فئات المجتمع قاطبة، وأضحى استخدام اللغات واللهجات الأخرى من سمات العصرية والرقى.

فالصحافة مازالت تلعب دوراً محورياً في الحفاظ على اللغة من خلال نشر (اللغة الصحفية)، وهي مستوى لغوي صحيح، سهل وموجّه، تبعها في ذلك الإذاعات المسموعة،

التي أنتجت أيضاً ولا تزال، لغة مفهومة (فصحى العصر) أقرب ما تكون إلى الصحيحة، لكن مع متابعة الوسائل الأخرى سواء المرئية أو التكنولوجية الحديثة، فإن دورها يعتبر مغايراً معاكساً تماماً للصحافة؛ لكون تلك الوسائل أقرب إلى تشجيع اللهجات والترويج لها على حساب فصاحته.

من خلال مسيرتي الإعلامية التي ناهزت الربع قرن، أوكد بأن اللغة العربية، وخاصة اللغة الإعلامية الصحيحة، طيعة هينة قادرة على توصيل الأفكار، لكنه دورنا ويتعين علينا تحديد التحديات ومواجهتها، فاحترامنا للهجاتنا العامة لا يجب أن يكون على حساب لغتنا، فالتحديات التي تواجهنا، هي:

- ١- شيوع الأخطاء النحوية في العربية الفصحى المستخدمة؛
- ٢- شيوع الكتابة بالعامية في المواد الدعائية والإعلانات، وفي تقديم البرامج التلفزيونية والإذاعية؛
- ٣- شيوع استخدام المفردات الأعجمية في الخطاب الموجّه إلى المتلقي العربي؛
- ٤- قصور برامج التدريب اللغوي للإعلاميين وعدم جدية الأخذ بالإجادة اللغوية كمعيار للعمل الإعلامي.

إن الاتحاد بصدد إعلان مبادرة للحفاظ على اللغة العربية في الإعلام من خلال التنسيق والتعاون مع الجامعة الأمريكية بالقاهرة، فالمبادرة التي سيطلقها الاتحاد بالتنسيق مع قسم تعليم اللغة العربية، كلية الآداب بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، تهدف للعمل الجاد على تصدي التحديات التي تواجه اللغة العربية والعمل على إيجاد حلول ووضع آليات لمواجهة تلك التحديات، من أجل الحفاظ على هوية اللغة العربية وأجدياتها وجمالها اللغوي واللفظي والحفاظ على مفرداتها في الإعلام المرئي والمسموع والمواقع الإلكترونية.

يقوم الاتحاد الآن بالإعداد لتنظيم ورش العمل، والمراجعة النهائية، ووضع تصور عام يتم الارتكاز إليه في بدء العمل، وطرح المقترحات الخاصة بالمبادرة وذلك من خلال التنسيق مع كل من رئيس قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة الدكتور إيمان عزيز سليمان، ومديرة برنامج ماجستير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الدكتورة زينب طه.

إن لغتنا العربية سيدة لغات الأرض، وقد تكون من أكثر اللغات العالمية تحدثاً، إذ يربو الناطقون بها على ٤٢٠ مليون نسمة، كما ورد بإحصائيات اليونسكو، إضافة إلى متحدثيها كلغة ثانية (من منسوبي الدول الإسلامية) حيث يصلون إلى هذا العدد أيضاً. فلغتنا الجميلة، لا تجاريها لغةٌ أخرى في الدقة والروعة، ويكفيها شرفاً أنها لغة القرآن الكريم.

وتشهد اللغة الإعلامية بعض التراجع في شحذ اللغة الرصينة، كما ذكرنا ذلك سابقاً، وسبب ذلك؛ الابتعاد عن القواعد الصحيحة، واستبدالها باللهجة المحلية، وذلك التراجع حدث نتيجة لتطور وسائل الإعلام بمجالاته المختلفة، خاصة الإعلام المرئي؛ إضافة إلى ما ساقته لنا العولمة من انفتاح على اللغات الأخرى وهيمنتها على عربيتنا؛ فظهرت شبكات الاتصال والتواصل الاجتماعي التي نشرتها الشبكة العنكبوتية، وجذبت فئات المجتمع قاطبة، فأضحى استخدام اللغات واللهجات الأخرى من سمات العصرية والرقى، وأصبح الحفاظ على اللغة والهوية أدعى من ذي قبل.

فنحن بصدد معركة حقيقية، تبدو في ظاهرها دفاعاً عن اللغة العربية، ولكنها في عمقها وجوهرها دفاعاً عن الهوية والانتماء، وذلك في مواجهة رياح الاندثار، وتظل نخب الأكاديميين والإعلاميين المثقفين العرب هم الطليعة في هذه المعركة.

إذن، فالنهوض باللغة والحفاظ عليها ليست مهمة الجامع اللغوية فقط، بل هو قبل كل شيء مهمة الجامعات، الكتاب، العلماء، الباحثين، ورجال الإعلام.

إذن، فما هو دور الإعلام في الحفاظ على اللغة؟ نؤكد القول: إن الصحافة لعبت، وما زالت تلعب دوراً محورياً في الحفاظ على اللغة من خلال نشر (اللغة الصحفية) وهي مستوى لغوي صحيح، سهل وموجه، ومفهوم من العامة، إنه أقرب ما يكون إلى اللغة الرصينة، تبعها في ذلك الإذاعات المسموعة، التي أنتجت أيضاً ولا تزال لغة مفهومة (فصحى العصر) أقرب ما تكون إلى الصحيحة.

وفي ختام تلك الورقة الموجزة، أود أن أؤكد على التزامنا؛ كاتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي بكل الدعم للغة العربية في جميع البلدان الأعضاء، على الرغم من عدم كونها الوحيدة، وذلك اعتزازاً لمكانتها المستقرة من قرآننا الكريم، وسوف نقوم بهذا من خلال استراتيجية تنفيذية قائمة على خطة عملنا للأعوام من ٢٠٢٢م-٢٠٢٥م إن شاء الله.

والله الموفق..

دور صندوق التضامن الإسلامي بمنظمة التعاون الإسلامي في نشر قواعد اللغة العربية وترسيخها

أ. إبراهيم بن عبدالله الخزيم
المدير التنفيذي لصندوق التضامن الإسلامي

مقدمة:

أهمية اللغة العربية:

هي أكثر اللغات السامية تحدثاً، وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، يتحدثها أكثر من ٥٠٠ مليون نسمة، ويتوزع متحدثوها في الوطن العربي، وبذلك فهي تحتل المركز الرابع أو الخامس من حيث اللغات الأكثر انتشاراً في العالم، وهي تحتل المركز الثالث تبعاً لعدد الدول التي تعترف بها كلغة رسمية، إذ تعترف بها (٢٧) دولة كلغة رسمية، واللغة الرابعة من حيث عدد المستخدمين على الإنترنت.

اللغة العربية ذات أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي عندهم لغة مقدسة إذ إنها لغة القرآن الكريم، وهي لغة الصلاة وأساسية في القيام بالعديد من العبادات والشعائر الإسلامية، وارتفعت مكانة اللغة العربية إثر انتشار الإسلام بين الدول إذ أصبحت لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون، ولغة العربية تأثير مباشر وغير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، كالتركية والفارسية والأمازيغية والكردية والأردية والماليزية والاندونيسية، والألبانية.

وهي إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة، ويُحتفل باليوم العالمي للغة العربية في ١٨ ديسمبر كذكرى اعتماد العربية بين لغات العمل في الأمم المتحدة. ومن اللغات الثلاث المعتمدة في منظمة التعاون الإسلامي وأجهزتها المختلفة.

أهمية اللغة العربية في نشاط صندوق التضامن الإسلامي بمنظمة التعاون الإسلامي:

أولاً: الوثائق والمستندات والمخاطبات:

اللغة العربية أهم اللغات المعتمدة والمستخدمة في صندوق التضامن الإسلامي، حيث إنها الأصل في الوثائق والمستندات والمكاتبات والمطبوعات كافة، وهي لغة المخاطبة في الاجتماعات، ومرجع أساسي لجميع المستندات بعد ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية، ويشمل ذلك:

م	البيان	الوثائق والمستندات
١	دورات المجلس الدائم	١. خطابات الدعوة. ٢. جدول عمل الدورة. ٣. برنامج عمل الدورة. ٤. أوراق عمل الدورة. ٥. كلمة رئيس المجلس. ٦. تقرير وقرارات الدورة.
٢	اللجنة المالية الدائمة	وثائق مقدمة إلى دورات اللجنة المالية الدائمة.
٣	اللجنة الإسلامية للشؤون الثقافية والاجتماعية والاقتصادية	١. تقرير رئيس المجلس الدائم. ٢. مشروع قرارات الصندوق. ٣. كلمة رئيس المجلس.
٤	مجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي	١. كلمة رئيس المجلس الدائم. ٢. مشروع قرارات الصندوق.

م	البيان	الوثائق والمستندات
٥	مؤتمر القمة الإسلامية	١. كلمة رئيس المجلس الدائم. ٢. مشروع تقرير رئيس المجلس الدائم. ٣. مشروع قرارات الصندوق.
٦	هيئة الرقاب المالية	١. التقرير السنوي للصندوق. ٢. الرد على ملاحظات هيئة الرقابة المالية
٧	الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي	تقرير حول إنجازات الصندوق للجزء المرتبط به في البرنامج العشري لمنظمة التعاون الإسلامي.
٨	التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي	تقرير عن التعاون بين الصندوق ومؤسسات الأمم المتحدة.

ثانياً: لغير الناطقين بها:

تعتبر اللغة العربية مصدر ثقافة وحضارة عربية وإسلامية عريقة، لذا فإن أهمية تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، أحد البرامج الهامة في نشاط صندوق التضامن الإسلامي في الدول والمجتمعات غير الناطقة بالعربية؛ نظراً للإقبال المتزايد على تعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها لدوافع دينية، واقتصادية، وسياسية، ودبلوماسية، وثقافية، وتعليمية، وسياحية، لاسيما وأنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي أعرق اللغات وأقدمها رغم تعدد اللغات عبر التاريخ.

ملاحظة: تأثرت اللغة العربية في السنوات الأخيرة بعوامل سلبية أسهمت في تراجع استخدامها في المناهج التعليمية في المراحل الدراسية بما فيها المرحلة الجامعية، وقنوات التواصل الاجتماعي، ودخلت مصطلحات معربة أو مدبلجة غير عربية.

ثالثاً: إحلال اللغة العربية محل لغات أخرى غير اللغة العربية:

من أهداف صندوق التضامن الإسلامي، نشر اللغة العربية وترسيخها، وإحلالها محل اللغات الأجنبية التي استحلت النظام التعليمي في كثير من الدول الإسلامية، حيث أصبحت اللغات غير العربية، هي السائدة في المجتمعات الإسلامية في تلك الدول، لاسيما أن اللغة السائدة في أي مجتمع هي وعاء الثقافة الشعبية، ومستودع الذاكرة العلمية، لأجيال المستقبل، لذلك عمل الصندوق من خلال نشاطه في استرجاع الوهج الثقافي والاجتماعي للغة العربية، بدعم المدارس القرآنية في تلك الدول وإحلال اللغة العربية وتعميم الحرف القرآني محل اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية في المناهج التعليمية في كل من السنغال، ومالي، وبوركينا فاسو، وبنين، والجابون، وكوت ديفوار، وأوغندا، والدول المجاورة لها وتحمل التكاليف المادية المصاحبة لتغيير المناهج والكتب والوسائل التعليمية، إضافة إلى إنشاء كليات اللغة العربية في الجامعات الإسلامية في كل من جمهورية أوغندا، وجمهورية النيجر، بمبلغ تجاوز (٦٦,٢٨٨,٥٤٢) دولار أمريكي.

رابعاً: إنشاء كليات اللغة العربية:

ساهم الصندوق في إنشاء عدد من الكليات ومعاهد اللغة العربية في بعض الجامعات حول العالم، وأهمها: كلية اللغة العربية بالكلية الأمريكية الإسلامية في شيكاغو، وكلية اللغة العربية للبنات كنواة لجامعة الحكمة بجمهورية غامبيا، باعتبارها أول كلية متخصصة للبنات في غرب إفريقيا، وكلية اللغة العربية بمدينة ساكيتي بجمهورية بنين كنواة أيضاً لجامعة مستقبلية، وكلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية في مقديشو بجمهورية الصومال، ومعهد دراسات التاريخ العربية بجامعة فرنكفورت - ألمانيا، كما دعم الصندوق عدداً مقدراً من معاهد اللغة العربية في كل من جمهورية باكستان الإسلامية، وماليزيا، ودعم قسم الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات العالمية من بينها جامعة هارفرد في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بلغ إجمالي ما قدمه (٧٧٥,٠٠٠) دولار أمريكي.

خامساً: المراكز والجمعيات الإسلامية:

ساهم الصندوق بدعم ما يزيد عن (١١٧) مركزاً وجمعية تعتبر اللغة العربية ضمن
منهج دراستها، وأهمها: المركز الإسلامي في غينيا بيساو، حيث تعتبر اللغة العربية
اللغة الأساسية بالمراجع التعليمية في المركز، ثم المركز الإسلامي في جمهورية الإكوادور،
جمهورية اليابان، وأستراليا، جمهورية ألبانيا، جمهورية الهند، مملكة تايلاند، مملكة
كمبوديا، وبلغ إجمالي ما قدمه (٣٥,٩٨٠,٢٧٤) دولار أمريكي.

سادساً: دعم نشاط المؤسسات ذات الصلة بنشر اللغة العربية وتعليمها:

دعم نشاط الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولي بتقديم دورات
تدريبية للغة العربية في كل من الصومال، وطاجيكستان، جزر القمر، ومدارس الكتاتيب
شمال ووسط سيناء بجمهورية مصر العربية، وتقديم مساعدات مادية لتأمين جميع
الوسائل التعليمية المصاحبة لنجاح تلك الدورات التعليمية للغة والحرف العربي، بمبلغ
(١,٠٨٩,٠٠٠) دولار أمريكي.

بيان موجز للمساعدات المادية التي قدمها صندوق التضامن الإسلامي بمنظمة التعاون الإسلامي (١٩٧٤-٢٠٢٢)

م	الجهة	المبلغ بالدولار الأمريكي
١	إحلال اللغة العربية محل لغة المستعمر	٦٦,٢٨٨,٥٤٢
٢	المراكز والجمعيات الإسلامية	٣٥,٩٨٠,٢٧٤
٣	دعم نشاط المؤسسات ذات الصلة بنشر اللغة العربية وتعليمها	١,٠٨٩,٠٠٠
٤	إنشاء كليات اللغة العربية	٧٧٥,٠٠٠
	المجموع بالدولار الأمريكي	١٠٤,١٣٢,٨١٦

حضور اللغة العربية في أعمال مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيسرك)، الواقع والتحديات والآفاق

أ.نبيل دبور / المدير العام لسيسرك

أ.فادي فراسين / المدير العام المساعد لسيسرك

١- مقدمة:

تتميز اللغة العربية بامتداد تاريخي وثقافي وجغرافي واسع. كما أنها تتميز بغزارة المفردات ومرونة واسعة في الاشتقاق تجعلها قادرة على تجديد نفسها ومواكبة متطلبات العصر، إلا أن عصر العولمة وهيمنة اللغة الإنجليزية على مجالات متعددة، تشمل المجالات العلمية والاقتصادية والتجارية والعلاقات الدولية، قد أفرزت تحديات بارزة أمام اللغة العربية وحال دون أن تحتل المكانة اللائقة بها على الأصعدة كافة، بما فيها حضورها في المنظمات الدولية.

وفي هذا الإطار، تأتي هذه الورقة لتسلط الضوء على واقع حضور اللغة العربية في إحدى مؤسسات المنظمات الدولية المسمى بـ «مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية»، وهو أحد الأجهزة الناشطة المتفرعة عن منظمة التعاون الإسلامي والمعروف في أوساط المنظمة بمركز «سيسرك»، حيث تبدأ هذه الورقة بتقديم نبذة عن مركز سيسرك والمهام المنوطة به والبرامج والفعاليات التي يقوم بها قبل أن تنتقل للحديث عن واقع حضور اللغة العربية في هذه البرامج والفعاليات، ثم تنتقل الورقة لتبيين التحديات التي تواجه اللغة العربية واستخدامها في مركز سيسرك

على وجه الخصوص والتحديد، وتختتم هذه الورقة بمجموعة من التوصيات التي تهدف إلى الدفع باللغة العربية؛ لكي تتبوأ مكانها اللائق في المنظمات الدولية.

٢- نبذة مختصرة عن مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيسرك):

٢-١- تأسيس مركز سيسرك والمهام الممنوحة به:

تأسس مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيسرك) كجهاز متفرع عن منظمة التعاون الإسلامي بموجب القرار رقم 2-E/8 الصادر عن المؤتمر الإسلامي الثامن لوزراء الخارجية الذي عقد في مايو ١٩٧٧م في طرابلس، ليبيا.

وشرع سيسرك في أداء مهامه في غرة يونيو ١٩٧٨م بأنقرة عاصمة الجمهورية التركية. وتمثل المهام الرئيسية التي أنيطت بمركز سيسرك في عام ١٩٧٨م في ثلاثة مجالات، وهي:

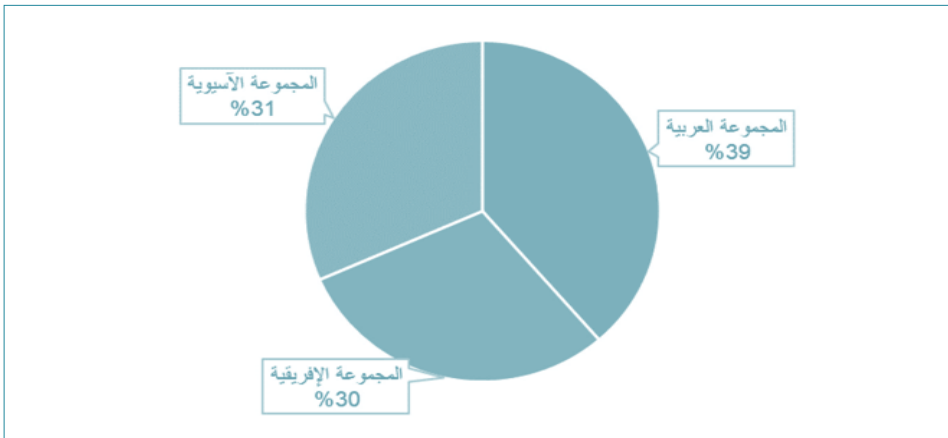
- ١- جمع إحصاءات ومعلومات اجتماعية واقتصادية حول البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ومعالجتها ونشرها لصالح أعضاء المنظمة،
- ٢- دراسة التطورات الاقتصادية والاجتماعية في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي وتقييمها؛ للمساعدة في وضع المقترحات التي من شأنها بدء وتعزيز التعاون فيما بينها،
- ٣- تنظيم برامج تدريبية في مجالات مختارة موجهة لتلبية احتياجات البلدان الأعضاء، بالإضافة إلى تحقيق الأهداف العامة لمنظمة التعاون الإسلامي.

ووفقاً لولايته القانونية وتماشياً مع التطورات والتحديات العالمية والإقليمية، أطلق مركز سيسرك على مدار العقود الأربعة الماضية عدداً من التدابير والأساليب والمناهج

والبرامج، التي تهدف الى تعزيز دوره في المساهمة في جهود منظمة التعاون الإسلامي وبلدانها الأعضاء الرامية إلى التصدي للتحديات التي تواجهها في مساعيها التنموية. ويعتبر المركز الآن أحد أجهزة منظمة التعاون الإسلامي الفرعية الهامة المسؤولة عن الدفع بعجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية في سياق تعزيز التعاون البيني في المنظمة في مجالات تخصصه (الإحصاءات، والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية والتدريب والتعاون الفني).

٢-٢- الدول الأعضاء في مركز سيسرك:

كجهاز متفرع عن منظمة التعاون الإسلامي، فإن الدول الأعضاء لمركز سيسرك هي نفسها الدول الأعضاء في المنظمة. ومنظمة التعاون الإسلامي بدورها هي ثاني أكبر منظمة حكومية دولية بعد الأمم المتحدة، وتضم في عضويتها (٥٧) دولة عضواً موزعة على أربع قارات، هي: آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية. وتعتبر المنظمة الصوت الجامع للعالم الإسلامي الذي يضمن ويحمي مصالحه في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من المجالات الأخرى. وهنا لابد من الإشارة إلى أن الدول الأعضاء في المنظمة من الناحية الرسمية مقسمة إلى ثلاث مجموعات، هي: المجموعة العربية، المجموعة الإفريقية والمجموعة الآسيوية كما يوضح ذلك الشكل (١):



الشكل (١): توزيع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي حسب المجموعات الرسمية

٣-٢- المهام المنوطة بمركز سيسرك ومجالاتها الفنية:

من أجل تنفيذ وإنجاز المهمات الفنية المنوطة به، فقد صُمم الهيكل التنظيمي للمركز، حيث يتضمن المركز الدوائر الفنية الثلاث، وهي: دائرة الإحصاءات والمعلومات، دائرة الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، ودائرة التدريب والتعاون الفني، وهي الدوائر التي تقوم بتنفيذ المهمات والأنشطة الفنية المنوطة بالمركز في حين تقوم كل من دائرة النشر وتكنولوجيا المعلومات ودائرة الشؤون المالية والإدارية بتقديم الدعم والمساندة للدوائر الفنية. أما المهام التي يقوم بها المركز، فيمكن تلخيصها كما يلي:

٢-٣-١- مجال الإحصاءات والمعلومات:

يلعب سيسرك دوراً هاماً في ضمان توفير البيانات والمعلومات الإحصائية اللازمة حول البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي التي من شأنها أن تجعلها أكثر علماً بإمكانيات واحتياجات وقدرات بعضها البعض للمساهمة في تسهيل رفع مستوى التعاون الفني بينها في المجالات المختلفة من خلال إعداد مشاريع للتعاون ومخططات للتكامل على مستوى مجموعة الدول الأعضاء.

وفي هذا الصدد، يعتبر المركز بمثابة البنك الرئيسي للإحصاءات والمعلومات الاجتماعية والاقتصادية حول البلدان الأعضاء في المنظمة ولصالحها. وتضم قاعدة البيانات الرئيسية للمركز، المسماة بقاعدة البيانات الإحصائية لمنظمة التعاون الإسلامي، بيانات حول (١٧٢٩) مؤشراً اجتماعياً واقتصادياً مصنفة تحت (٢٧) فئة لصالح البلدان الأعضاء في المنظمة. كما ينشر المركز بانتظام «الكتاب الإحصائي السنوي للبلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي»، الذي يُعد المنشور الإحصائي الوحيد للمنظمة.

ويساهم سيسرك كذلك إسهاماً كبيراً في جهود البلدان الأعضاء، الرامية إلى تعزيز القدرات الفنية لأجهزة الإحصاء الوطنية فيها من خلال برنامج المركز لبناء القدرات الإحصائية، وبتولييه دور أمانة اللجنة الإحصائية لمنظمة التعاون الإسلامي والتي تعتبر المنتدى الوحيد للمنظمة للتعاون في مجال الإحصاءات.

٢-٣-٢- مجال الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية:

يقوم سيسرك بدراسة التطورات الاقتصادية والاجتماعية وتقييمها في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، من أجل الخروج بالمقترحات والتوصيات التي من شأنها تسهيل التعاون وتعزيزه فيما بينها. وبصفته جهاز الأبحاث الاجتماعية والاقتصادية الرئيسي لمنظمة التعاون الإسلامي، يواصل المركز اضطلاعاًه بأنشطة الأبحاث حول مجموعة واسعة من القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تحظى باهتمام البلدان الأعضاء في المنظمة.

وفي هذا الإطار، يقوم المركز بتنفيذ مهام بحثية واسعة النطاق أسندت إليه من أجل إعداد التقارير والدراسات البحثية الفنية المرجعية المتعلقة بالعديد من قضايا التعاون في المجالين الاقتصادي والاجتماعي كما هي محددة على جدول أعمال العديد من مؤتمرات واجتماعات منظمة التعاون الإسلامي ذات الصلة، لا سيما مؤتمراتها الوزارية القطاعية. ومن خلال ذلك، يواصل المركز تقديم مساهماته المهمة في آلية حوار السياسات في منظمة التعاون الإسلامي من خلال تحليل الوضع الراهن على مستوى المنظمة، واقتراح الإجراءات المناسبة التي يجب اتخاذها على مستوى السياسات لمواجهة التحديات القائمة، وتعزيز التعاون فيما بين الدول الأعضاء في مجالات محددة.

٢-٣-٣- مجال التدريب والتعاون الفني:

يلعب مركز سيسرك دوراً هاماً في تعزيز أو اصر التعاون والتآزر بين البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، من خلال تقديم خدمات على مستوى المساعدة الفنية وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة والممارسات الأفضل وتنمية المهارات وإقامة الشبكات وحوار السياسات حول العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية.

وفي هذا الصدد، يتحصّل سيسرك على (١٩) برنامجاً لبناء القدرات في مجالات محددة تُنفَّذ بطرق ووسائل مختلفة، بما في ذلك دورات تدريبية وورشات عمل تدريبية وزيارات دراسية. ومن خلال هذه البرامج، يوفر المركز فرص تدريب لعدد متزايد من

الموظفين في مختلف المؤسسات الوطنية في البلدان الأعضاء في المنظمة بهدف المساهمة في جهود هذه الدول الرامية إلى تعزيز القدرات البشرية لمؤسساتها. وعلاوة على ذلك، ينفذ سيسرك عدداً من مشاريع وأنشطة التعاون الفني بالتنسيق مع المؤسسات الوطنية والإقليمية والدولية ذات الصلة؛ من أجل دعم المؤسسات الوطنية في البلدان الأعضاء في مساعيها التنموية.

وبهذا، يواصل سيسرك من خلال برامج بناء القدرات لعب دور هام في تعزيز التعاون بين بلدان الجنوب في سياق منظمة التعاون الإسلامي في مختلف المجالات والميادين الاجتماعية والاقتصادية، كما أن المركز يلعب دوراً هاماً في تسهيل نقل المعارف والدراية والخبرات وتبادلها بين البلدان الأعضاء، من خلال شراكة وتعاون فعالين مع مؤسسات منظمة التعاون الإسلامي والمؤسسات الوطنية والدولية والإقليمية ذات الصلة، مع مراعاة توزيع جغرافي متوازن لخدماته المقدمة للدول الأعضاء.

٣- اللغات الرسمية المستخدمة في أعمال مركز سيسرك وحضور اللغة العربية فيها:

٣-١- اللغات الرسمية في مركز سيسرك:

اللغات الرسمية المعتمدة في مركز سيسرك، هي اللغات الثلاث الرسمية المعتمدة لمنظمة التعاون الإسلامي حسب ميثاقها (المادة ٣٨)، وهي: العربية والإنجليزية والفرنسية.

٣-٢- حضور اللغة العربية في مركز سيسرك:

اللغة العربية حاضرة في أعمال المركز كافة. ففي مجال الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، فإن جميع مخرجات المركز تُنشر باللغات الرسمية الثلاث: العربية والإنجليزية والفرنسية. ونظراً لأن الطاقم الفني والذي يشمل الباحثين والخبراء المختصين الذين يقومون بإعداد الأبحاث والتقارير والدراسات الفنية للمركز، هم من

جنسيات مختلفة من الدول الأعضاء وحيث إن اللغة الإنجليزية تشكل اللغة المشتركة الوحيدة ما بين كل الباحثين في المركز في حين أن اللغتين العربية والفرنسية يتقنها بعض الباحثين وليس كلهم، فإن الأبحاث والتقارير والدراسات الفنية للمركز تُعدُّ وتُنَفَّذ بالغة الإنجليزية ومن ثم تُترجم إلى اللغتين العربية والفرنسية من قبل فريق المركز للترجمة وبعد ذلك تُنشر باللغات الثلاث بالتزامن.

وهناك سبب آخر يدفع المركز لإعداد الأبحاث والتقارير والدراسات الفنية ابتداءً باللغة الإنجليزية ومن ثم ترجمتها إلى اللغتين العربية والفرنسية، ألا وهو أن معظم المراجع والصادر والأبحاث المنشورة عالمياً منشورة باللغة الإنجليزية؛ ولهذا السبب كان من الأسهل تحضير التقارير ابتداءً باللغة الإنجليزية، ومن ثم ترجمتها إلى العربية والفرنسية وليس العكس.

والأمر كذلك ينطبق على قواعد البيانات الإحصائية للمركز والمنشورات الإحصائية والمتوفرة لعامة الجمهور باللغات الثلاث الرسمية: العربية والإنجليزية والفرنسية، حيث تُخَصَّر المسوحات والاستبيانات وتُحدَّد المؤشرات وجمع البيانات باللغة الإنجليزية، ومن ثم ترجمتها إلى اللغتين العربية والفرنسية.

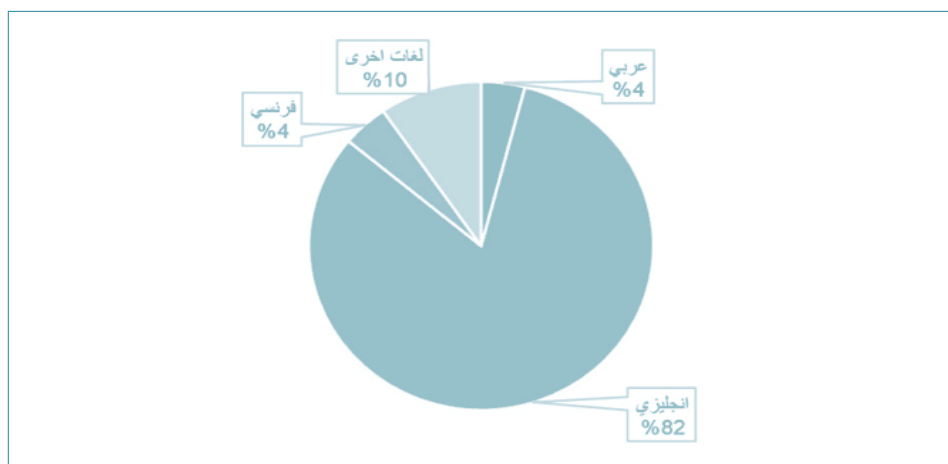
وفيما يتعلق بالاجتماعات الرسمية للمركز، فهي تعقد باللغات الرسمية الثلاث، حيث يوفر المركز خدمات الترجمة الفورية. وأما المراسلات الرسمية الصادرة عن المركز، فإن أغلبها يكون باللغة الإنجليزية ولكن عند الضرورة والحاجة وبناءً على الجهة المتلقية للمراسلة، فيكون أحياناً إصدار تلك المراسلات باللغة العربية أو الفرنسية.

إن الدورات التدريبية وورشات العمل تحتل حيزاً مهماً ضمن نشاطات المركز، وغالباً ما تُعقد هذه الدورات والورشات بلغة واحدة حسب الجهة المستفيدة منها، فعلى سبيل المثال، إذا كانت الجهات المستفيدة هي من الدول الأعضاء الناطقة باللغة العربية، فإن عُقد هذه الدورات يكون باللغة العربية. وفي الحالات التي تكون الجهات

المستفيدة خليطاً ما بين الدول التي تتكلم اللغات الرسمية المختلفة، فإن عَقَد هذه الدورات والورش يكون باللغة الإنجليزية مع تقديم خدمات الترجمة الفورية في بعض الأحيان وعدم تقديمها في أحيان أخرى.

النشرة:

يملك المركز مكتبة تحتوي على العديد من الكتب والمصادر والمراجع ذات الصلة بالدول الأعضاء، وتغطي خصوصاً المواضيع الاقتصادية والاجتماعية والإحصائية، ويستفيد من خدمات هذه المكتبة العاملين في المركز وفي نفس الوقت فهي متاحة لعموم الجمهور وتحديدًا الباحثين وطلاب الجامعات. وكما يوضح الشكل (٢): فإن أغلب مقتنيات هذه المكتبة باللغة الإنجليزية في حين أن اللغة العربية لا تشكل سوى ٤٪ من مقتنيات المكتبة.

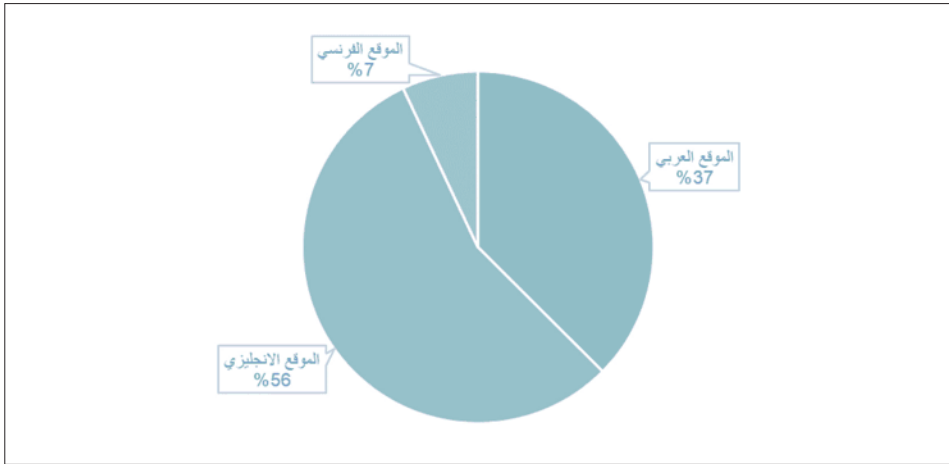


عربي	انجليزي	فرنسي	لغات اخرى	المجموع
٤٥١	٩٠٠٤	٤٧٨	١٠٦٠	١٠٩٩٣

الشكل (٢): مقتنيات مكتبة مركز سيسرك حسب اللغة

٣-٣- الموقع الإلكتروني للمركز:

الموقع الإلكتروني للمركز متاح باللغات الثلاث الرسمية: العربية (https://www.sesric.org/ar)، الإنجليزية (https://www.sesric.org)، والفرنسية (https://www.sesric.org/fr). وهذه المواقع الثلاثة متطابقة من حيث الشكل والمضمون، وتوفر معلومات عن مخرجات عمل المركز ونشاطاته ومعلومات عن الدول الأعضاء، وكما يوضح الشكل (٤)، فإن عدد زوار الموقع الإلكتروني للمركز في ازدياد مضطرد، ويشكل نسبة زوار الموقع الإلكتروني العربي نسبة لا بأس بها إلى العدد الإجمالي للزوار لعامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١م، إذ تشكل نسبتهم ٣٧٪ من العدد الإجمالي.



المجموع	سنة ٢٠٢١	سنة ٢٠٢٠	
١٢١,٨٣٦	٦٢,٢٠١	٥٩,٦٣٥	الموقع العربي
١٨٠,٦٥٣	٩٨,٨٧١	٨١,٧٨٢	الموقع الانجليزي
٢٢,٧٩٠	١٣,١٥١	٩,٦٣٩	الموقع الفرنسي

الشكل (٣): زوار الموقع الإلكتروني حسب لغة الموقع

٣-٤- وسائل التواصل الاجتماعي:

أنشأ مركز سيسرك حسابه على موقع تويتر باللغة الإنجليزية (@sesric) في يونيو ٢٠١٠م وبلغ عدد التغريدات حتى شهر أغسطس ٢٠٢٢م ما مجموعه (٣٢١٣) تغريدة، وأما حسابه باللغة العربية (@sesric_ar) والفرنسية (@sesric_fr) فقد أنشئ في نوفمبر ٢٠١٨م وبلغ عدد التغريدات لكل من الحسابين (٨٧٧) تغريدة حتى شهر أغسطس من عام ٢٠٢٢م، ويعود كثرة التغريدات باللغة الإنجليزية؛ لأقدمية وأسبقية الحساب باللغة الإنجليزية، ولكن في وقتنا الحالي، فإن تعدد التغريدات الصادرة عن مركزنا باللغات الثلاث متساوية.

٤- التحديات:

على الرغم من الحضور البارز للغة العربية في أعمال مركز سيسرك كافة، إلا أن هناك مجموعة من التحديات التي تحول دون تعزيز حضور اللغة العربية حضوراً أكبر، ويمكن تلخيص أهم هذه التحديات كما يلي:

— **هيمنة اللغة الإنجليزية على الأبحاث العلمية المنشورة عالمياً:** أصبحت اللغة الإنجليزية، هي لغة العلم عالمياً وفي هذا المجال، تهيمن اللغة الإنجليزية ليس فقط على اللغة العربية، وإنما على كل لغات العالم. وتقدر نسبة الأبحاث العلمية المحكمة المنشورة باللغة الإنجليزية بحوالي ثلاثة أرباع مجموع الأبحاث المنشورة في حين أن نسبة الأبحاث المنشورة باللغة العربية لا تكاد تذكر عند مقارنتها باللغة الإنجليزية.

— **الإنجليزية لغة التواصل والعمل المشترك في المركز:** إن اللغة الإنجليزية، هي اللغة الوحيدة التي يتقنها جميع أعضاء الطاقم الفني في المركز، في حين أن اللغة العربية يتقنها عدد محدود. وعليه، وبحكم ضرورة التعاون والعمل المشترك بين كل أعضاء الطاقم الفني، فإن استخدام اللغة الإنجليزية يطغى على استخدام اللغة العربية.

- **ضعف اللغة العربية لدى الناطقين بها:** يلاحظ أيضاً، أن الباحثين والخبراء الناطقين باللغة العربية باعتبارها اللغة الأم، يفضلون الكتابة والتعبير باللغة الإنجليزية في مجالات تخصصاتهم؛ والسبب في ذلك يعود إلى أن الكثير منهم قد تلقى تعليمهم الأكاديمي إما في جامعات أجنبية تدرس باللغة الإنجليزية أو في جامعات في الدول العربية قد انتقلت إلى التدريس باللغة الإنجليزية في كثير من التخصصات والمسابقات، مثل: الاقتصاد والإحصاء والتنمية؛ ولذلك تخرجت أجيال من الجامعات لا يتقنون الكتابة التقنية والأكاديمية باللغة العربية.
- **عدم توحيد المصطلحات:** هناك تباين وتعدد كبير في الترجمة والتعريب مقابل المصطلح الإنجليزي. فعلى سبيل المثال لو أخذنا مصطلح (inertia) لوجدنا مصطلحات عربية متعددة تقابله، مثل «قوة الاستمرار»، «القصور الذاتي» و«العطالة». ولو أخذنا مصطلح (employment) لوجدنا مصطلحات عربية متعددة تقابله، مثل «توظيف»، «تشغيل» و«استخدام»، وهذا بدوره يقود إلى حيرة القارئ وعدم تمكنه من فهم المعنى المقصود في سياق النص فهمًا صحيحًا.
- **الترجمة الحرفية:** ترجمة المعنى في سياق النص، هي ترجمة أكثر تفوقاً وأجود من الترجمة الحرفية، ولكنها أكثر صعوبة وتحتاج إلى مترجم ماهر ملم بالموضوع الذي يقوم بترجمته وهذا يشكل تحدياً أمام مركز سيسرك بسبب تنوع مواضيع البرامج والنشاطات التي يقوم بها المركز، على سبيل المثال في مجال الأبحاث، يقوم المركز بإعداد التقارير والدراسات البحثية الفنية المرجعية المقدمة للمؤتمرات الوزارية القطاعية، وهي على وجه التحديد: السياحة، الاقتصاد، الصحة، الزراعة والأمن الغذائي، المياه، العمل، التعليم والتقدم العلمي، البيئة، الرياضة والشباب، الأسرة والتنمية الاجتماعية.

أما في مجال بناء القدرات والتعاون الفني، فلدى المركز (١٩) برنامجاً لبناء القدرات في مجالات متنوعة، هي: الزراعة والأمن الغذائي، القطن، إدارة الموارد المائية،

إدارة مخاطر الكوارث، البيئة، البنوك المركزية، الأسواق المالية، سلطات المنافسة، مؤسسات الضمان الاجتماعي، الصحة، مبادرة منظمة التعاون الإسلامي للتحرر من التبغ، السلامة والصحة المهنية، السياحة، التخفيف من وطأة الفقر، خدمات التشغيل العامة، تدقيق الحسابات العامة، القدرات الدبلوماسية، والتنمية الاجتماعية، وبسبب هذا التنوع الهائل في المواضيع التي يتعامل معها مركز سيسرك؛ كان أقرب إلى المستحيل إيجاد فريق للترجمة ملم بكل هذه المواضيع مما يضطر المترجمين إلى اللجوء إلى الترجمة الحرفية بين الحين والآخر.

0- خلاصة وتوصيات:

سلطت هذه الورقة الضوء على واقع حضور اللغة العربية في أعمال مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيسرك). ويشكل مركز سيسرك في هذا الإطار نموذجاً فريداً يستحق الدراسة؛ لكون المركز منظمة دولية تشكل دولها الأعضاء الناطقة باللغة العربية ما نسبته ٣٩٪ من مجموع الدول الأعضاء. وهذا بدوره يوفر دافعاً لحضور بارز للغة العربية في أعمال المركز كافة، كما يطرح مجموعة من التحديات التي تحول دون تعزيز هذا الحضور بشكل أكبر.

وقد وضحت هذه الورقة أبرز هذه التحديات: جزء من هذه التحديات يأتي من خارج اللغة العربية ويتمثل بالعولمة وهيمنة اللغة الإنجليزية تحديداً على مجالات واسعة تشمل المجالات العلمية والاقتصادية والتجارية والعلاقات الدولية، وجزء آخر من هذه التحديات يتعلق بحضور اللغة العربية واستخدامها في الدول العربية، مثل ضعف الاهتمام باللغة العربية في مجالات التعليم العالي والذي يؤدي إلى ضعف اللغة العربية لدى الناطقين بها بالذات في مجال الكتابة التقنية والأكاديمية.

وللنهوض باللغة العربية وتعزيز حضورها حتى تتبوأ المكانة اللائقة بها عالمياً، هناك الكثير من التوصيات والخطوات والاستراتيجيات التي يمكن أخذها على مستوى

الدول ومؤسسات هذه الدول، وليس من ضمن أهداف هذه الورقة التطرق إلى مثل هذه التوصيات، إذ انحصرت توصياتها على التجربة الخاصة بمركز سيسرك والتي يمكن تعميمها والاستفادة منها في المنظمات الدولية الأخرى والمؤسسات التابعة للمنظمة.

وأول هذه التوصيات، هي ضرورة أن تكون مخرجات عمل المراكز الدولية من أبحاث وتقارير ودراسات وقواعد بيانات منشورة باللغة العربية أسوة وعلى قدم المساواة باللغة الإنجليزية، ولتمكين ذلك لا بد من توفير فريق محترف للترجمة في هذه المراكز وتزويد هذه الفرق بالأدوات والبرمجيات الحديثة والذكية والتي تساهم في عملية الترجمة وتحسّن من جودتها، وهذا بالذات ما يقوم به مركز سيسرك. فهذه توصية صريحة للمنظمات والمراكز الدولية للاستثمار في فرق الترجمة وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في مجال الترجمة.

عند النظر في المواقع الإلكترونية للمنظمات والمراكز الدولية، نجد أن الموقع باللغة الإنجليزية هو الموقع الرئيس. وعلى الرغم من أن لدى الكثير من هذه المنظمات والمراكز موقعاً باللغة العربية، إلا أن الموقع العربي غالباً ما يكون نسخة هزيلة عند مقارنتها باللغة الإنجليزية ولا يحتوي على كثير من المعلومات والتفاصيل التي يحتويها الموقع الإنجليزي. وهنا يمكن لهذه المنظمات والمراكز الدولية أن تحتذي بتجربة مركز سيسرك والذي له موقع إلكتروني باللغة العربية مكافئ للموقع الإنجليزي من حيث المحتوى والمضمون بلا نقصان.

وفي الختام، لا بد من التأكيد مرة أخرى على أن اللغة العربية لا تعاني من أي قصور، بل على العكس فهي تتميز كما ذكر سابقاً بغزارة المفردات ومرونة واسعة في الاشتقاق تجعلها قادرة على تجديد نفسها ومواكبة متطلبات العصر. وقد أصاب الشاعر حافظ إبراهيم في قصيدته المشهورة «اللغة العربية تنعى حظها بين أهلها» إذ قال على لسان اللغة العربية:

أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُكَا مِ
فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَ عَنْ صَدَفَاتِي
فَيَا وَيْحَكُمْ أَبْلَى وَتَبْلَى مَحَاسِنِي
وَمِنْكُمْ وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أَسَاتِي

حضور اللغة العربية ومكانتها في أعمال ونشاطات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية / إرسیکا

أ.د. فاضل بيات

الخبير في إرسیکا

تمهيد:

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسیکا)، هو الجناح الثقافي لمنظمة التعاون الإسلامي التي تضمّ (٥٧) دولة إسلامية، بدأ بنشاطه في مقره بإستانبول في عام ١٩٨٠م كأول مؤسسة بحثية تعمل في المجال الثقافي تحت علم المنظمة، وشرع منذ اليوم الأول لإنشائه في ممارسة أعماله وأنشطته وفعالياته المختلفة في مجال تاريخ الشعوب الإسلامية، والعلاقات القائمة بين الحضارات والثقافات في الماضي والحاضر، والتنمية الثقافية، وتاريخ الفنون والعلوم والعمارة الإسلامية، والحفاظ على التراث المعماري والآثار الإسلامية وغير ذلك. ويحقق المركز أهدافه بتنظيم المؤتمرات الدولية والندوات العلمية والمحاضرات، وإقامة المعارض والمسابقات وكل ما يستهدف دعم الأنشطة الثقافية والفنية وتعزيز التعاون الدولي. ويهدف المركز من خلال هذه الأنشطة إلى التعريف بصورة أفضل بالحضارة الإسلامية وزيادة التقارب بين دول المنظمة من ناحية وبينها وبين دول العالم من ناحية أخرى، ودعم الحوار بين الحضارات. وإن ما قام به المركز من نشاطات متنوعة في مناطق معينة من العالم الإسلامي، قد جاء نتيجة تعاون المركز مع الدول الأعضاء بالمنظمة ومؤسساتها الثقافية والعلمية.

وتتميز أعمال المركز ومنجزاته، سواء كانت على مستوى الكتاب المطبوع أو على مستوى الأحداث الثقافية، بأنها تخاطب المسلمين كافة، فقد قام المركز حتى الآن بإصدار مجموعة كبيرة من الكتب المرجعية تضمّ فيما بينها بجهوداً في التاريخ والثقافة والفنون والحرف اليدوية الإسلامية وفهارس لترجمات معاني القرآن الكريم المطبوعة والمخطوطة، وفهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات المختلفة، وأدبيات تاريخ العلوم الإسلامية، وأعمالاً حول الحرمين الشريفين، والقدس الشريف، والأوقاف المحبوسة عليه، وألبومات الصور التاريخية لمدينة القدس والحرمين الشريفين وغيرها. كما نظم المركز العديد من الندوات والمؤتمرات الدولية في المجالات التي تندرج ضمن اهتماماته.

اهتمام المركز باللغة العربية:

من المعروف، أن منظمة التعاون الإسلامي والمراكز التابعة لها ومنها مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية / إرسیکا، اتخذت من اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية لغات رسمية لها، ولكن حظيت اللغة العربية اهتماماً خاصاً من لدن المركز منذ تأسيسه وغدت اللغة المعتمدة الأولى له رغم إقامته في دولة غير عربية أي في تركيا، وأصبح لهذه اللغة حضور متميز في كل النشاطات والفعاليات التي اضطلع بها:

١- جهود المركز في خدمة القرآن الكريم ونشر أقدم المصاحف:

يولي المركز عناية خاصة بالقرآن الكريم، باهتمام خاصّ بالمصاحف القديمة وذلك لما للقرآن من مكانة عظيمة في ديننا الإسلامي، فقام بإجراء دراسة عامة باللغة العربية في هذا المجال، استعرض فيها من الناحية التاريخية أقدم الترجمات المعروفة بلغات المسلمين المختلفة، كما نظّم ندوة عالمية لترجمات معاني القرآن الكريم في الفترة من ٢١-٢٣ مارس / آذار ١٩٨٦م في مركز أتا تورك الثقافي بإستانبول، شارك فيه علماء وباحثون من مختلف دول العالم الإسلامي وقدّموا دراسات مختلفة حول موضوع الترجمات.

والمعروف أن هناك العديد من الدراسات والبحوث، أثارها المستشرقون الشبهات حول نصوص القرآن الكريم وسعوا وبمحاولة يائسة إلى التأكيد على أن التحريف الذي طال نصوص التوراة والإنجيل، قد طال نصوص القرآن الكريم. ومن أجل دحض افتراءات المستشرقين تلك وحفاظاً على تراث الأمة الإسلامي المتمثل في النسخ القديمة من القرآن الكريم؛ قام المركز بتدقيق وتحقيق المصاحف الأولى والأقدم للقرآن الكريم والعمل على نشر هذه المصاحف وفق طرازها الأول والقديم، بالإضافة إلى نشر الدراسات المتعلقة بهذه المصاحف وجعلها في متناول الباحثين والمهتمين. والمصاحف التي نُشرت طبق الأصل مع إجراء دراسة وافية عنها باللغة العربية، هي: المصحف الشريف المنسوب إلى الخليفة عثمان بنسخته (نسخة المشهد الحسيني بالقاهرة ونسخة طوب قابي سراي بإستانبول)، والمصحف المنسوب إلى الإمام علي (نسخة صنعاء)، ومصحف متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ومصحف باريس ومصحف توبنجن بألمانيا ومصحف لندن.

وفضلاً عن كل ذلك، بادر المركز إلى إعادة طبع أقدم المصاحف التاريخية ونشرها، ومنها مصحف فاضل باشا المحفوظ بنسخته الأصلية في مكتبة غازي خسروبيك في مدينة سراي بوسنة بالبوسنة والهرسك، ومصحف قازان الذي يعدّ أول مصحف يطبع في العالم الإسلامي وقد طُبِعَ لأول مرة في قازان بتتارستان عام ١٨٠٣م.

٢- الاهتمام بالتراث الإسلامي المخطوط:

لا يخفى أن مدينة إستانبول التي يتخذ منها المركز مقراً له، تعتبر من أهم المراكز الثقافية الإسلامية في العالم وأشهرها، وتضم مكتباتها وعلى وجه الخصوص مكتبة السليمانية مؤلفات أهم العلماء المسلمين وأشهرهم ممن ساهموا في تطوير الحضارة الإسلامية. وتسَلَّط المخطوطات التي تركوها الأضواء على مختلف مرافق الحياة العلمية والفكرية في العالم الإسلامي، وكذلك المعالم المختلفة للفنون الإسلامية. ويوجد في تركيا ما يقرب من ثلاث مئة ألف مخطوطة، وإذا أضيفت الرسائل المخطوطة إلى هذا العدد يكون المجموع حوالي ست مئة ألف مخطوطة، علماً أن خمساً وسبعين بالمئة منها

باللغة العربية، وعشرين بالمئة باللغة التركية وخمسة بالمئة باللغة الفارسية. والحقيقة أن الحكومة التركية لا تدّخر جهداً في وضع هذه المخطوطات في متناول الباحثين بغضّ النظر عن جنسياتهم. ولكنّ ضخامة هذا العدد من المخطوطات، تتطلب تضاعف جهود المراكز العلمية والجامعات في كلّ أنحاء العالم لنشر ما يمكن نشره منها.

ولهذا لم يرغب عن بال إرسيكاً هذا الأمر، وخاصةً إذا علمنا أن من أسباب وجوده في إستانبول؛ هو أن يكون مهياً عن كُتب لدراسة المجاميع الغنية من هذه المخطوطات المحفوظة في المكتبات، والاستفادة من دور الوثائق والقيام بنشر فهارس هذه المكتبات والكشف عما تحتويه من ذخائر التراث الإسلاميّ، وتسهيل استفادة الباحثين من الوثائق العثمانية. وانطلاقاً من هذه الفكرة، قام المركز بتأسيس مكتبة زوّدها بالمراجع التي تساعد على القيام بأعمال فهرسة المخطوطات الإسلامية، كما قام بتشكيل وحدة المخطوطات الإسلامية والتعاون مع بعض المؤسسات لإقامة دورات تدريبية لتنشئة المفهرسين، فضلاً عن قيامه بتنظيم العديد من الدورات في مجال الحفاظ على صيانة المخطوطات وترميمها.

وأصدر المركز في مجال فهرسة المخطوطات، العديد من فهارس المخطوطات في المكتبات باللغة العربية، منها: «فهرس مخطوطات الطبّ الإسلاميّ في مكتبات تركيا بالعربية والتركية والفارسية»، و«فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي (في ثلاثة مجلدات)» كما أعدّ المركز باللغة العربية كتاب «مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا، و«فهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص» (باللغتين العربية والتركية)، و«مخطوطات ابن خلدون في مكتبات تركيا» الذي نشرته مكتبة بيت الحكمة في تونس.

لم تقتصر أعمال المركز في هذا المجال على نشر فهارس المخطوطات، بل تجاوز ذلك ليشمل نشر أمهات المخطوطات العربية، مثل موسوعة «سلم الوصول إلى طبقات الفحول» لحاجي خليفة (في ستة مجلدات)، ويواصل العمل في نشر العديد من أمهات

المصادر العربية، منها «فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار» لحاجي خليفة (في ستة مجلدات) و«وفية الأسلاف وتحية الأخلاف» لشهاب الدين المرجاني (في سبعة مجلدات)، و«ضياء التأويل في معاني التنزيل» لعبد الله بن فوديو (في أربعة مجلدات).

٣- الاهتمام بالأوقاف الإسلامية ونشر وقفيات الأوقاف:

أدرك إرسিকা منذ قيامه، أهمية المؤسسة الوقفية في الإسلام والدور الذي لعبته في خدمة المجتمعات الإسلامية، وكذلك الدور الذي يمكن أن تضطلع به في العصر الحاضر، وعلى هذا قام إرسিকা بنشر عدد من الأعمال حول الأوقاف الإسلامية بدأها بنشر دراسة موثقة هامة باللغة العربية تحت عنوان «أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين» في ألوية غزة والقدس الشريف وصفد ونابلس وعجلون وذلك من دفاتر الطابو العثمانية المدونة في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، وصدرت تلك الدراسة عام ١٩٨٢م. ثم أعقبها كتاب الأوقاف الإسلامية في القدس الشريف الذي صدر في مجلدين سنة ٢٠٠٩م ويضم هذا الكتاب عددًا من النصوص الكبيرة من الحجج والوقفيات المتعلقة بالأوقاف التي أقيمت في القدس الشريف بدءًا من العهد الأيوبي وانتهاء بالعصر الحديث وكلها مكتوبة باللغة العربية. فضلاً عن كل ذلك، قام المركز بنشر دراسة عامة وباللغة العربية أيضاً تحت عنوان «الأوقاف الإسلامية في القدس الشريف / دراسة تاريخية موثقة» وأوقاف النساء في القدس (إستانبول ٢٠١٨م).

ولم يقتصر اهتمام المركز بالأوقاف في فلسطين فقط، بل حظيت الأوقاف الإسلامية المنتشرة في العالم الإسلامي وخارجه باهتمامه أيضاً، فقد أصدر في هذا المجال «كتاب الأوقاف في مصر قبل وخلال العهد العثماني» (في سنة ٢٠٠٥م) وأوقاف النساء في الحضارة الإسلامية (إستانبول ٢٠١٦م).

كما أولى المركز أهمية خاصة لأوقاف الأقليات المسلمة في بلاد البلقان وجنوب شرق أوروبا. وفي هذا الإطار جرى تجميع وثائق وحجج الأوقاف من الأرشييف العثماني

والمجموعات الأخرى، وطبع منه كتاب الأوقاف العثمانية في بلغاريا في ثلاثة مجلدات (إستانبول ٢٠١٣م) والأوقاف الإسلامية في اليونان في خمسة مجلدات (إستانبول ٢٠١٧) والوقفيات المكتوبة باللغة العربية في هذين الكتابين تشكل جزءاً مهماً منهما. كما قام المركز بعمل ملخص باللغتين العربية والإنكليزية لكل الحجج والوقفيات المكتوبة باللغة العثمانية والواردة في الكتابين.

٤- ترجمة وثائق الأرشيف العثماني إلى اللغة العربية ونشرها:

من المعروف أن الدولة العثمانية، حرصت على الاحتفاظ بوثائقها على مرّ تاريخها الممتد ستة قرون متواصلة، ومن ثم خلّفت لنا كمّاً هائلاً من هذه الوثائق التي غدت مصدراً أساسياً ليس لكتابة تاريخ تركيا فقط، بل ولكتابة تاريخ الكثير من الشعوب والأمم التي انضوت تحت راية الدولة العثمانية في البلقان والمنطقة العربية وكذلك البلدان الإسلامية والغربية التي كانت تربطها بالدولة العثمانية علاقات وروابط بشكل من الأشكال. واستغلالاً لموقعه الجغرافي في مدينة إستانبول حاضرة الدولة العثمانية، فقد بادر المركز منذ سنواته الأولى بنشر دليل الأرشيف العثماني باللغة العربية بالتعاون مع إدارة الأرشيف نفسه وذلك لأطلاع الباحثين العرب على أهمية مقتنيات الأرشيف (وقد صدر في طبعتين في عمان بالأردن وإستانبول).

ولم تقف جهود المركز عند التعريف بمحتويات الأرشيف العثماني في إستانبول، وإنما سعى إلى تيسير سبل استفادة الباحثين العرب ممن لا يجيدون اللغة العثمانية من تلك المحتويات، إذ خطا المركز خطوةً متقدمة على هذا الطريق، فباشر بمشروع طال انتظاره من قبل الباحثين العرب وهو وضع ما يمكن وضعه من الوثائق العثمانية في متناولهم إلى جانب ترجمتها إلى اللغة العربية، فأصدر في هذا المضمار كتاب «البلاد العربية في الوثائق العثمانية»، واتبع في إعداداته منهجاً معيناً، إذ أعيدت كتابة الوثيقة العثمانية في عمود وإلى جانبه عمود يتضمن ترجمة كاملة باللغة العربية للوثيقة، وتتصدر العمودين دراسة باللغة العربية لمحتويات الوثيقة، وصدرت من الكتاب لحدّ

الآن عشرة مجلدات، والمجلدات الثلاثة الأولى تتعلق وثائقها بالبلاد العربية بشكل عام، وهي وثائق تعود إلى عهدي السلطان سليم الأول والسلطان سليمان القانوني، ويتعلق المجلد الرابع بالحرمين الشريفين في عهد السلطان سليم الثاني والخامس والسادس بالولايات العراقية في عهد سليم الثاني والسابع بالخليج العربي في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي والثامن بولاية الجزائر في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي والتاسع بمسلمي الأندلس وحكومة فاس (المغرب الأقصى) في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي والعاشر بتونس في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي وما زال العمل جارياً فيه. فضلاً عن ذلك، فقد أصدر المركز بالمناسبة مجاميع من هذه الوثائق تتعلق كل مجموعة منها بولاية من الولايات العربية العثمانية المختلفة أو إحدى مدنها إلى جانب ترجمتها الكاملة إلى العربية أو ترجمة ملخصاتها، منها «السودان في العهد العثماني»، بغداد من خلال وثائق الأرشيف العثماني، الموصل من خلال وثائق الأرشيف العثماني والكويت من خلال وثائق الأرشيف العثماني، والقدس في دفاتر المهمة (في ثمانية مجلدات).

وفضلاً عن كل ذلك، قام المركز بنشر سجلات محكمة القدس الشرعية في القدس لما تمثل هذه السجلات من أهمية في تاريخ الحضارة الإنسانية عموماً والإسلامية خصوصاً. وأصدر منها (٣٧) مجلداً وُضعت في متناول الباحثين والمهتمين.

لم تتوقف أعمال المركز ونشاطاته في مجال النشر، بل أعدت كذلك دراسات في مختلف المجالات التي يعنى بها فأعدّ ونشر أكثر من (٣٥٠) مجلداً من هذه الدراسات المعدة باللغات المختلفة ولا يقل عدد الدراسات الصادرة باللغة العربية عن نصف هذا العدد، ويأتي على رأس هذه الدراسات المعدة باللغة العربية أو المترجمة إلى اللغة العربية: «الكعبة المشرفة، دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها المحفوظة في متحف طوب قاي سراي باستانبول»، «أستار الحرمن الشريفين»، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة (في مجلدين)، مصر في العهد العثماني (في مجلدين)، من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني.... الخ.

كما يصدر المركز مجلة علمية محكمة تحت اسم «مجلة إرسیکا» باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، وصدر منها إلى وقتنا الحاضر (١٨) عددًا، وهي تتضمن أبحاثًا في مختلف المجالات التي يعنى بها المركز وقد نالت البحوث المعدة باللغة العربية حصة الأسد بين الدراسات المنشورة فيها. وإلى جانب هذه المجلة، يصدر المركز نشرة دورية عن نشاطاته وفعالياته وباللغات المعتمدة فيه وقد صدر منها (١١٦) عددًا باللغة العربية.

٥- جهود المركز في تطوير فن الخط العربي:

من المعروف أن فن الخط، يحظى بمكانة عالية في المجتمعات الإسلامية المختلفة منذ العصور الإسلامية الأولى، فقد أصبح مشاراهتمام الجميع، وتسابق الخطاطون والمذهبون في إجادة رسم الحروف وتراكيب الخطوط. من هنا جاء اهتمام المركز بفن الخط والتذهيب، فأفرد له حيزًا واسعًا في برامجه وفعالياته في مجال الفنون. فأقام عدة دورات تدريبية؛ لصقل مواهب الفنانين في فن الخط والتذهيب ونشر دراسات تتعلق بفن الخط وكراسات الأمشاق، وكتالوجات تضم أبداع نتاجات الخطاطين، كما أقام مراسيم منح الإجازات للخطاطين ومسابقات دولية لفن الخط والتذهيب، وورشات عمل لهذا الفن.

إلا أن أهم النشاطات التي يقوم بها المركز في هذا الصدد، هو قيامه بتنظيم المسابقة الدولية لفن الخط العربي والذي اعتاد إقامته كل ثلاث سنوات منذ سنة ١٩٨٦م، وقد نظم لحد الآن (١٢) مسابقة نالت كلها إقبالا شديداً من لدن الخطاطين إذ شارك فيها (٨٧٢٠) خطاطًا من دول مختلفة تمتد من إندونيسيا شرقاً وحتى المملكة المغربية غرباً، ونال فيها (٥٢٧) خطاطًا جوائز في (٢٠) نوعًا من أنواع الخط. ولم يكتف المركز بإقامة هذه المسابقات، بل سعى إلى تطوير لوحات الخط الفائزة فيها، وذلك بزخرفتها (تذهيبها) على أيدي مذهبين، برع كل واحد منهم في مدرسة من مدارس التذهيب المختلفة. وتُشكل هذه الألواح مجموعة خاصة ذات شمولية واسعة لفن الخط والتذهيب.

ومن الفعاليات التي اعتاد المركز القيام بها في مجال فن الخط والتذهيب، إقامة معارض لفن الخط، فمنذ إنشائه وإلى وقتنا الحاضر، نظم المركز أكثر من خمسين معرضاً للخط والتذهيب في مقره بإستانبول وتركيا وفي الدول الأخرى، شارك فيها المئات من الخطاطين والمذهبين من مختلف دول العالم، وهذه المعارض غدت منتديات يسعى إليها الخطاطون من كل أرجاء المعمورة ويتسابقون فيها للمشاركة أو للتعرف على الفنانين المشاركين فيها وتبادل الخبرات معهم.

واستكمالاً للدور الذي يضطلع به المركز في مجال فن الخط، فقد قام بترجمة كتاب «تاريخ فن الخط: مدارسه ورواده» للباحث التركي محي الدين سرين إلى اللغة العربية، وأصدره في ثلاثة مجلدات. وهذا الكتاب يُعدّ من المصادر الأساسية لتاريخ فن الخط العربي والخطاطين الذين اشتهروا عبر عصور التاريخ الإسلامي.

٦- التعريف بالتراث المعماري الإسلامي بالصور التاريخية:

حظيت الصور التاريخية التي التُقطت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين اهتماماً خاصاً من لدن المركز، ورأى فيها مصدراً من المصادر التاريخية ووسيلة من وسائل تصحيح المعلومات الخاطئة التي انتشرت لدى الرأي العام العالمي والأوساط العلمية بشأن الثقافة والحضارة الإسلامية، وحصل المركز على نسخ من الصور الواردة في ألبومات السلطان عبد الحميد الثاني والتي كانت من مقتنيات قصر يلدز وانتقلت إلى مكتبة جامعة إستانبول. وعمل على نشر مجموعات منها ووضعها في متناول الباحثين، فأصدر في هذا المجال عدة ألبومات، يضم كل واحد منها عشرات الصور التاريخية التقطت خلال أواخر العهد العثماني إلى جانب تعريف واف لكل منها، ومنها ألبوم الصور الفوتوغرافية التاريخية لمدينة القدس. وصدر هذا الألبوم في طبعت منفصلة، بالعربية والإنجليزية والتركية، وأعقب هذا الألبوم، ألبوم الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة باللغات الثلاث. ولم تقتصر جهود إرسिका في نشر الألبومات على هذه المدن المقدسة، بل شملت مدناً إسلامية أخرى كإستانبول والقاهرة ومغنيسيا

وبروصة وأدرنة، فأصدر ألبومًا لكل مدينة من هذه المدن يضم صورًا تاريخية عن مختلف معالمها في العهد العثماني، مع تعريف مفصل لكل صورة من صورها باللغات المعتمدة في المركز، ومنها اللغة العربية.

٧- المؤتمرات والندوات العلمية:

أقام المركز عددًا كبيرًا من المؤتمرات والندوات العلمية في المجالات التي يعنى بها أي في مجال التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، وذلك في مقره بإستانبول أو في إحدى مدن الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي وبالمشاركة مع حكومات هذه الدول، مستهدفًا من وراء ذلك تعزيز الروابط العلمية بين الدول الأعضاء وبين هذه الدول والمجتمعات المسلمة خارج الدول الأعضاء، وكذلك مع الأوساط الأكاديمية العالمية.

وكانت للدول العربية حصة الأسد في إقامة هذه المؤتمرات، إذ أقيمت في معظمها ندوة دولية أو مؤتمر دولي وأحيانًا أكثر. وأصبح حضور اللغة العربية بارزًا في كل جلسات المؤتمرات والندوات، إذ اعتمدت كلغة رسمية لهذه الفعاليات العلمية، ومعظم الأوراق المقدمة للمؤتمرات والندوات التي أقيمت في البلاد العربية أُلقيت باللغة العربية، أما المقدمة باللغة الإنكليزية أو الفرنسية، فقد ترجمت إلى اللغة العربية.

التوصيات والمقترحات والآفاق المستقبلية:

- ١- يستدل مما عرضناه، أن اللغة العربية حاضرة في كل الفعاليات والأنشطة التي يقوم بها مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية / إرسیکا، وتحظى بمكانة خاصة لدى العاملين فيه، وتُعطى لها الأولوية بين اللغات المعتمدة لدى منظمة التعاون الإسلامي والمراكز التابعة لها ومنها إرسیکا.
- ٢- يواصل المركز أعماله ونشاطاته في المجالات التي يُعنى بها مع حضور اللغة العربية وخاصة في الدراسات التي يجريها.

- ٣- يسعى المركز إلى نشر المزيد من المخطوطات العربية النادرة حال الانتهاء من إنجاز المخطوطات العربية التي يقوم بتحقيقها وإعدادها للنشر.
- ٤- يواصل المركز عمله في مشروعه «البلاد العربية في الوثائق العثمانية» وترجمة الوثائق النادرة عن البلاد العربية إلى اللغة العربية أو استعراض محتوياتها باللغة العربية ونشرها لوضعها في متناول الباحثين العرب.
- ٥- يواصل المركز إقامة المؤتمرات والندوات والملتقيات في المجالات التي يعنى بها مع حضور اللغة العربية فيها.
- ٦- يستمر المركز في إيلاء الاهتمام الكافي بتطوير الخط العربي وتشجيع الخطاطين وذلك بإقامة المعارض والمسابقات الدولية وورشات العمل في هذا الصدد.

حضور اللغة العربية في الاتحاد العالمي للكشاف المسلم

د. زهير حسين غنيم

الأمين العام للاتحاد العالمي للكشاف المسلم

اللغة العربية:

تعتبر اللغة العربية اللغة الرسمية لجميع الدول التي تشكل جامعة الدول العربية، وهي بذلك تعتبر اللغة الأم لأكثر من مئتين مليون شخص يقيمون في هذه المناطق الجغرافية، والتي تمتد من جنوب غرب آسيا إلى شمال غرب إفريقيا، كما أنها تعتبر لغة العبادة لأكثر من مليار مسلم من جميع أنحاء العالم، فهي لغة القرآن، وهو الكتاب المقدس للإسلام والمسلمين.

أهمية اللغة العربية:

تتميز اللغة العربية بأهميتها بما يأتي:

- لا يحصل البيان الكامل إلا باللغة العربية.
- تُعتبر مفتاح الأصولين العظيمين؛ القرآن الكريم، والسنة النبوية.
- تحصل إقامة الحجة على الناس عن طريق العلم باللغة العربية.
- يؤثر التحدث باللغة العربية تأثيراً إيجابياً على العقل، والخُلُق، والدين.
- ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدين الإسلامي، فلا بدّ من الحفاظ عليها.
- تقود إلى تطوّر الأمة، ورفعتها.
- يؤدّي الجهل في معرفة اللغة العربية إلى الزيغ، والضلال.

الاتحاد العالمي للكشاف المسلم:

تمشياً مع متطلبات الحركة الكشفية في العالم الإسلامي والحاجة إلى وجود مظلة كشفية لخدمة الكشافة المسلمين في أنحاء العالم كافة، والحاجة إلى وجود كيان إسلامي يهتم بالنشاط الشبابي الكشفى، واستجابة لتوصيات مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بالطائف ١٩٨١م الذي أوصى بضرورة الاهتمام بالحركة الشبابية الكشفية في الدول الإسلامية، وتوفير الدعم الكافي لها بضرورة عقد لقاءات ومؤتمرات للشباب الكشفى المسلم من جميع أنحاء العالم.

استجابة لتلك التوصية، عُقد المؤتمر الكشفى الإسلامي الأول والملتقى الكشفى الإسلامي الأول بقطر في يناير ١٩٨٢م، وذلك على هامش المخيم الكشفى العربى الرابع عشر، ومنها انطلقت فكرة إنشاء الاتحاد العالمى للكشاف المسلم. وبناء على دعوة من جمعية الكشافة الباكستانية؛ أقيم بباكستان المؤتمر الكشفى الإسلامي الرابع والملتقى الكشفى الإسلامي السادس في أغسطس ١٩٩٢م وفيه جاءت الموافقة على لأئحة وشعار وتكوين الاتحاد العالمى للكشاف المسلم.

إن هذا الاتحاد قد أنشئ لترجمة أهدافه السامية على أسس من المحبة والإخاء والسلام بين الشعوب الإسلامية، ويحمل في طياته ما يدعو إليه الدين الإسلامى الحنيف من أخلاق حميدة وفضائل في إطار الحركة الكشفية العالمية.

تعريف الاتحاد:

الاتحاد هو منظمة كشفية إسلامية عالمية مستقلة غير ربحية، تضم في عضويتها هيئات وجمعيات كشفية تمثل الكشافة المسلمين في أنحاء العالم، كما أنه يضم فرقاً كشفية رسمية إسلامية في الدول غير الإسلامية ويشرف على خمسة عشر مليون كشاف مسلم في العالم ومقره: جدة. وهو عضو في اللجنة الدائمة المشتركة المعنية بقضايا الشباب في منظمة التعاون الإسلامى.

الاتحاد العالمي للكشاف المسلم، منظمة ذات صفة استشارية لدى المنظمة العالمية للحركة الكشفية، وهو يعمل جنباً إلى جنب مع الاتحادات الأخرى التي تمثل الديانات المعترف بها لدى المنظمة العالمية للحركة الكشفية، وهي:

- الاتحاد العالمي للكشاف المسلم
- الرابطة العالمية للكشافة المسيحية الأرثوذكسية
- المؤتمر الكاثوليكي الدولي للكشافة
- المجلس البروتستانتي للكشافة والمرشدات
- المجلس العالمي للكشاف البوذي

حضور اللغة العربية في الاتحاد العالمي للكشاف المسلم:

- بحمد الله وفضله ثم بجهود ومتابعة الاتحاد العالمي للكشاف المسلم من خلال موقعه في المنظمة العالمية للحركة الكشفية، اعتُمدت اللغة العربية كأحدى اللغات الرسمية لدى المنظمة العالمية للحركة الكشفية بجانب اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية.
- اعتُمدت اللغة العربية كأحدى اللغات المعتمدة والمستخدمة في المنظمة العالمية للحركة الكشفية، وتوجد الآن ترجمة كاملة لموقع المنظمة العالمية للحركة الكشفية على شبكة الإنترنت.
- يعترف الاتحاد العالمي للكشاف المسلم ويفتخر بأن اللغة الرسمية المعتمدة لديه، هي اللغة العربية، وكما نصت المادة الرابعة والعشرون من لأئحة الاتحاد العالمي للكشاف المسلم، فإن (اللغة العربية، الإنجليزية والفرنسية ستكون هي لغات الاتحاد الرسمية، وستكون اللغة العربية هي اللغة المعتمدة في حالة اختلاف المفهوم لأي فقرة من فقرات هذه اللائحة نتيجة الترجمة أو أي مفهوم آخر).
- يستخدم الاتحاد العالمي للكشاف المسلم اللغة العربية في شعاره الرسمي المعتمد.

- يستخدم الاتحاد العالمي للكشاف المسلم اللغة العربية في الموقع الرسمي له على شبكة الإنترنت، وكذلك في جميع منصات التواصل الاجتماعي الخاصة به.
- يستخدم الاتحاد العالمي للكشاف المسلم اللغة العربية في كل معاملاته ومراسلاته الرسمية، وإن استدعى الأمر وجود اللغة الإنجليزية فُتَرْجَمُ في ظل وجود اللغة العربية على الجانب الأيمن من المراسلة كنص أساسي.
- يتحدث الأمين العام للاتحاد العالمي للكشاف المسلم في كل المحافل باللغة العربية وكل خطاباته باللغة العربية، وإن تطلب الأمر وجود مترجم للغة الإنجليزية التي تكون هي اللغة الثانية.
- تكون كل الاجتماعات التي تقام على كل المستويات في الاتحاد العالمي للكشاف المسلم باللغة العربية.
- تقدم كل المحاضرات والندوات واللقاءات التي يعقدها الاتحاد العالمي للكشاف المسلم باللغة العربية.
- تصدر جميع التقارير الخاصة بالاتحاد العالمي للكشاف المسلم باللغة العربية.
- يقوم الاتحاد العالمي للكشاف المسلم في المخيمات والتجمعات الكشفية العالمية بإقامة مركز إسلامي ثقافي بقرية الأديان، وكذلك خيمة بقرية الأديان في المخيم تقام فيها ورش عمل؛ لتعليم الحروف والأرقام العربية، وكذلك الخط العربي بجانب الصلاة، وحفظ سورة الفاتحة والمعوذتين.
- قام الاتحاد بالدعم المطلوب مادياً ومعنوياً لطباعة العديد من المناهج الكشفية والكتب الكشفية والإصدارات الكشفية باللغة العربية.
- يعقد المؤتمر الكشفي الإسلامي العالمي باللغة العربية كاملاً، وتكون كل القرارات الصادرة عنه باللغة العربية ثم تُترجم مع اعتبار النسخة العربية هي الأصل.
- إن الاتحاد العالمي للكشاف المسلم يعتز ويفتخر باللغة العربية، ويتشرف باستخدامها في جميع أعماله.

التوصيات والمقترحات:

- العمل على أن تلتزم جميع المنظمات المنتمة لمنظمة التعاون الإسلامي، لا سيما تلك التي تستضيفها حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين بحفظه الله باستخدام اللغة العربية، باعتبارها اللغة الأصل.
 - التعاون بين الاتحاد العالمي للكشاف المسلم ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة، «الإيسيسكو»، لعمل دورات في اللغة العربية للناطقين بغيرها.
 - سيضع الاتحاد العالمي للكشاف المسلم في خطته القادمة، التعاون مع بعض الجامعات السعودية المختصة لتقديم مشروع بفتح مراكز لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في بعض المناطق.
 - يلتزم الاتحاد العالمي للكشاف المسلم بعمل وسائط إلكترونية، تحتوي على المبادئ الأساسية لتعليم اللغة العربية وتوزيعها للجمعيات الكشفية التي لا تتحدث اللغة العربية.
 - يلتزم الاتحاد العالمي للكشاف المسلم بإنزال بعض الدروس الأولية لتعليم اللغة العربية في موقعه على شبكة الإنترنت، وكذلك على جميع منصات التواصل الاجتماعي التابعة له.
- والله ولي التوفيق،

منظمة التعاون الإسلامي: الجامعة الإسلامية في أوغندا

- د. مبارك خميس ويسوا- المحاضر بالجامعة الإسلامية في أوغندا.
د. مبارك صالح لوبانغا - المحاضر بالجامعة الإسلامية في أوغندا.

١- فكرة إنشاء الجامعة الإسلامية في أوغندا:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على رسول الله خير العرب والعجم، وأفضل من نطق بالضاد من سلالة إبراهيم وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

في القمة الثانية لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي عقدت في لاهور بالجمهورية الإسلامية الباكستانية عام ١٩٧٤م، تمت الموافقة على بناء جامعتين إسلاميتين في القارة الإفريقية، هما: الجامعة الإسلامية في أوغندا للدول الناطقة باللغة الإنجليزية، والجامعة الإسلامية في النيجر للدول الإفريقية الناطقة باللغة الفرنسية؛ بهدف تعزيز الثقافة الإسلامية وحمايتها في القارة الإفريقية. وكلفت في الأساس بتركيز جهودها وخدماتها على أبناء الدول الإفريقية. وقد أشار النظام الأساسي للجامعة الإسلامية في أوغندا رقم (٨) من العام ١٩٩٠م، والذي اعتمده البرلمان الأوغندي في العام نفسه، إلا أن مهمة الجامعة الإسلامية في أوغندا، تتمثل في تخريج كوادر إفريقية مسلمة مؤهلة ثقافياً وفكرياً وعقائدياً وبمواصفات عصرية قوية ومسلحة بمعارف ومهارات تمكنها من المشاركة الإيجابية في مسيرة العملية التنموية في المجتمعات الإفريقية. وقد انطلقت الجامعة بكليتين أساسيتين في أولى بداياتها، هما: كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، وكلية التربية، حيث بدأت الدراسة فيهما بداية رسمية في العاشر من شهر فبراير من

العام ١٩٨٨م، بـ (٨٠) طالباً وطالبة. وفي تسعينيات القرن الماضي، أُسِّست ثلاث كليات جديدة، هي: كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وكلية العلوم الإدارية، ومركز خاص بالدراسات العليا. كما أنشئ مركز للتدريب المهني. وقد ارتفع مجموع البرامج الدراسية التي تقدمها الجامعة من البرنامجين اللذين بدأت بهما إلى ما يلي من البرامج الدراسية:

أ - البرامج الدراسية على مستوى الشهادة.

م	البرامج الدراسية على مستوى الشهادة	مدة الدراسة
١	علم الطب الحيوي / العلوم الفيزيائية / العلوم الإنسانية	سنة واحدة
٢	علم المكتبات والمعلومات	سنة واحدة
٣	التمريض العام	سنتان ونصف السنة
٤	القبالة	سنتان ونصف السنة
٥	إدارة السجلات	سنة واحدة
٦	الشهادة في اللغة العربية	سنة واحدة

ب - البرامج الدراسية على مستوى الدبلومات.

م	البرامج الدراسية على مستوى الدبلومات	مدة الدراسة
١	الدبلوم في الخدمة والتنمية المجتمعية	سنتان
٢	الدبلوم في القانون	سنة واحدة
٣	الدبلوم في التمريض العام (الفترة العادية)	ثلاث سنوات
٤	الدبلوم في التمريض العام (الفترة غير العادية)	سنة ونصف السنة
٥	الدبلوم في دراسات الأعمال	سنتان
٦	الدبلوم في الإدارة العامة.	سنتان

م	البرامج الدراسية على مستوى الدبلومات	مدة الدراسة
٧	الدبلوم في علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات	سنتان
٨	الدبلوم في المكتبات وعلم المعلومات.	سنتان
٩	الدبلوم في إدارة السجلات	سنتان
١٠	الدبلوم في التعليم الابتدائي.	سنتان
١١	الدبلوم في اللغة العربية	سنة واحدة

ج - البرامج الدراسية على مستوى البكالوريوس.

م	البرامج الدراسية على مستوى البكالوريوس	مدة الدراسة
١	البكالوريوس في الدراسات الإسلامية	٣ سنوات
٢	البكالوريوس في الشريعة.	٣ سنوات
٣	البكالوريوس في اللغة العربية.	٣ سنوات
٤	البكالوريوس في الدراسات الإسلامية واللغة العربية.	٣ سنوات
٥	البكالوريوس في علم الاجتماع والدعوة.	٣ سنوات
٦	البكالوريوس في الصيرفة الإسلامية والمسائل المالية.	٣ سنوات
٧	البكالوريوس في العلوم الاجتماعية.	٣ سنوات
٨	البكالوريوس في الإعلام.	٣ سنوات
٩	البكالوريوس في الدراسات التنموية.	٣ سنوات
١٠	البكالوريوس في الخدمة والإدارة الاجتماعية	٣ سنوات
١١	البكالوريوس في التربية الأدبية	٣ سنوات
١٢	البكالوريوس في العلوم السياسية	٣ سنوات
١٣	البكالوريوس في دراسات التراث الثقافي	٣ سنوات

م	البرامج الدراسية على مستوى البكالوريوس	مدة الدراسة
١٤	البكالوريوس في التربية (البرنامج الخارجي)	٣ سنوات
١٥	البكالوريوس في فن التربية.	٣ سنوات
١٦	البكالوريوس في التربية العلمية.	٣ سنوات
١٧	البكالوريوس في تكنولوجيا المعلومات.	٣ سنوات
١٨	البكالوريوس في علوم البيئة.	٣ سنوات
١٩	البكالوريوس في علوم الأغذية والاعتداء.	٣ سنوات
٢٠	البكالوريوس في الإحصائيات.	٣ سنوات
٢١	البكالوريوس في السجلات وإدارة المعلومات.	٣ سنوات
٢٢	البكالوريوس في المكتبة وإدارة المعلومات.	٣ سنوات
٢٣	البكالوريوس في القانون.	٣ سنوات
٢٤	البكالوريوس في إدارة الخدمات الصحية.	٣ سنوات
٢٥	البكالوريوس في الإدارة العامة.	٣ سنوات
٢٦	البكالوريوس في إدارة الموارد البشرية.	٣ سنوات
٢٧	البكالوريوس في إدارة المشتريات واللوجستيات.	٣ سنوات
٢٨	البكالوريوس في السكرتارية والدراسات الإدارية.	٣ سنوات
٢٩	البكالوريوس في علوم الحاسوب.	٣ سنوات
٣٠	البكالوريوس في علوم التمرريض.	٣ سنوات
٣١	البكالوريوس في العلوم الطبية والتشريح.	٥ سنوات
٣٢	البكالوريوس في الصحة العامة.	٣ سنوات

البرامج الدراسية على مستوى الدبلوم العالي

م	البرامج الدراسية على مستوى الدبلوم العالي	مدة الدراسة
١	دبلوم عالي في إدارة الخدمات الصحية.	سنة واحدة
٢	دبلوم عالي في الشؤون الدولية والدبلوماسية.	سنة واحدة

د - البرامج الدراسية على مستوى الماجستير.

م	البرامج الدراسية على مستوى الماجستير	مدة الدراسة
١	الماجستير في الدراسات الإسلامية.	سنتان
٢	الماجستير في الشريعة.	سنتان
٣	الماجستير في اللغة العربية.	سنتان
٤	الماجستير في الصيرفة الإسلامية.	سنتان
٥	الماجستير في الصحة العامة (تُقام الدراسة في آخر الأسبوع)	سنتان
٦	الماجستير في اللغة السواحلية.	سنتان
٧	الماجستير في العلوم السياسية.	سنتان
٨	الماجستير في السلام وفض النزاعات.	سنتان
٩	الماجستير في اللسانيات التطبيقية.	سنتان
١٠	الماجستير في إدارة الأعمال.	سنتان
١١	الماجستير في الإدارة العامة.	سنتان
١٢	الماجستير في تكنولوجيا المعلومات والإدارة.	سنتان
١٣	الماجستير في علوم البيئة.	سنتان
١٤	الماجستير في علوم الحيوان.	سنتان

م	البرامج الدراسية على مستوى الماجستير	مدة الدراسة
١٥	الماجستير في القانون.	سنتان
١٦	الماجستير في القانون المقارن.	سنتان

هـ - البرامج الدراسية على مستوى الدكتوراه.

م	البرامج الدراسية على مستوى الدكتوراه	مدة الدراسة
١	الدكتوراه في الدراسات الإسلامية.	٣ سنوات
٢	الدكتوراه في الشريعة.	٣ سنوات
٣	الدكتوراه في اللغة العربية.	٣ سنوات
٤	الدكتوراه في الصيرفة الإسلامية.	٣ سنوات
٥	الدكتوراه في التربية.	٣ سنوات
٦	الدكتوراه في إدارة الأعمال.	٣ سنوات
٧	الدكتوراه في التاريخ.	٣ سنوات

وتُنظَّم بعض تلك البرامج بالتنسيق والتعاون مع بعض الجامعات داخل وخارج أوغندا. هذا، ويقتضي نظام الجامعة أن يدرس كل طالب يلتحق بالكليات الأخرى غير كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، المدخل إلى الدراسات الإسلامية، والمدخل إلى اللغة العربية، فدراسة هاتين المادتين من متطلبات الجامعة، ولا يمكن لأي طالب من الكليات الأخرى أن يتخرج إذا لم ينجح فيهما.

٢- فروع الجامعة:

يقع الفرع الرئيس للجامعة الإسلامية في أوغندا في مدينة امبالي في شرق البلاد، وتبعد عن العاصمة كمبالا ٢٢٢ كم، ولها فرعان آخران في العاصمة كمبالا: فرع للإناث

في كابوجا، وفرع كمبالا في حي كيبولي، ولها فرع رابع في مدينة أروى في شمال البلاد وتبعد عن العاصمة كمبالا ٥٠٠ كم.

٣- أهداف الجامعة:

وتنحصر مهام الجامعة الإسلامية في أوغندا في تعليم مسلمي الدول الإفريقية الناطقة باللغة الإنجليزية، وتعزيز حماية الثقافة الإسلامية في القارة السمراء، كما أشار النظام الأساسي للجامعة رقم (٨) من العام ١٩٩٠م، والذي اعتمدته البرلمان الأوغندي إلى أن مهمة الجامعة، هو تخريج كوادر إفريقية مسلمة مؤهلة ثقافياً وفكرياً وعقائدياً وبمواصفات عصرية قوية ومسلحة بمعارف ومهارات تمكنها من المشاركة الإيجابية في مسيرة العملية التنموية في مختلف المجتمعات الإفريقية.

٤- كليات الجامعة الإسلامية في أوغندا:

توجد بالجامعة الإسلامية في أوغندا في الوقت الراهن سبع كليات، هي: كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، وكلية التربية، وكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وكلية الدراسات الإدارية. وكلية الحقوق، وكلية العلوم الصحية، وكلية العلوم.

أما كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، فهي المسؤولة الأولى عن نشر اللغة العربية، لغة القرآن دستور المسلمين. عليه، اتخذت من اللغة العربية الفصحى لغة التعليم في جميع مراحلها الدراسية دون اللجوء إلى لغة وسيطة أو مساعدة. وأما مادة اللغة الإنجليزية، فهي الوحيدة التي تدرس فيها بغير اللغة العربية.

٥- أقسام كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية:

وتوجد بكلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، قسم الشريعة الإسلامية، وقسم الدراسات الإسلامية، وقسم اللغة العربية.

وأما هيئة التدريس في الكلية، فعبارة عن مجموعة من المحاضرين حملة المؤهلات العلمية العالية والعالية مما يجعلهم أهلاً للتدريس على المستوى الجامعي، فقد حصلوا على كل من الماجستير أو الدكتوراه من مختلف الجامعات المتمثلة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، والجامعة الإسلامية بباكستان، وجامعة عثمان بن فودي بنيجيريا، وجامعة إفريقيا العالمية، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. كما حصل بعضهم على الماجستير أو الدكتوراه من الجامعة الإسلامية في أوغندا نفسها؛ لأنها فيما بعد ارتقت إلى مستوى منح الدرجتين لطلابها.

هذا، وتمنح الكلية من المؤهلات العلمية الآتية:

الشهادة في اللغة العربية، والدبلوم في اللغة العربية، كما تمنح البكالوريوس في كل من مجالات الدراسات الإسلامية واللغة العربية، وفي الشريعة، وفي اللغة العربية، وفي الدراسات الإسلامية، وتمنح كذلك الماجستير في اللغة العربية، وفي الدراسات الإسلامية، وفي الشريعة، والدكتوراه في اللغة العربية، وفي الدراسات الإسلامية، وفي الشريعة.

ولكل برنامج مواد تميزه عن غيره وذلك على النحو التالي:

١- الشهادة في اللغة العربية.

٢- الدبلوم في اللغة العربية.

٣- البكالوريوس في الدراسات الإسلامية واللغة العربية، ومن مواده ما يلي:

(أ) السنة الأولى (الفصل الأول):

النحو والصرف، وعلم اللغة العام، والبلاغة، واللغة الإنجليزية، والقرآن الكريم، وعلوم القرآن الكريم، والتفسير، وعلوم الحديث، والتاريخ الإسلامي، وفقه العبادات.

السنة الأولى (الفصل الثاني):

النحو والصرف، والأدب والنصوص، والتدريبات اللغوية، والعقيدة، والتفسير، والحديث، والإسلام في إفريقيا، واللغة الإنجليزية.

(ب) السنة الثانية (الفصل الأول):

النحو والصرف، الأدب والنصوص، والطرق العامة للتدريس، والعروض، واللغة الإنجليزية، والقرآن الكريم، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وأصول الفقه، والتربية الإسلامية، وفقه الأحوال الشخصية (النكاح والطلاق).

السنة الثانية (الفصل الثاني):

النحو والصرف، والتدريبات اللغوية، والبلاغة، والنقد الأدبي القديم، والعقيدة، واللغة الإنجليزية، ومناهج البحث، والتفسير، وحاضر العالم الإسلامي، الإسلام والتسامح.

(ج) السنة الثالثة (الفصل الأول):

النحو والصرف، الأدب والنصوص، والنقد الأدبي الحديث، والمدخل إلى الحاسوب، واللغة الإنجليزية، والقرآن الكريم، والفلسفة الإسلامية، والإسلام في غرب إفريقيا، والمدخل إلى الاقتصاد الإسلامي، وأصول الفقه.

السنة الثالثة (الفصل الثاني):

النحو والصرف، والتدريبات اللغوية، وعلم المعاجم، والبلاغة، والحركات الإصلاحية المعاصرة، والفكر الإسلامي، ومقارنة الأديان، والمدخل إلى الصيرفة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، الميراث والوقف والوصية، وورقة بحث.

٤- البكالوريوس في الشريعة:

(أ) السنة الأولى (الفصل الأول):

النحو والصرف، القرآن وعلومه، وفقه العبادات، وأصول الفقه، وتاريخ التشريع، وفقه السنة، واللغة الإنجليزية.

السنة الأولى (الفصل الثاني):

التدريبات اللغوية، والعقيدة، وفقه الكتاب، وأصول الفقه، وفقه العبادات، وفقه المعاملات، والمدخل إلى القانون، واللغة الإنجليزية.

(ب) السنة الثانية (الفصل الأول):

النحو والصرف، والقرآن وعلومه، وفقه الأحوال الشخصية، وفقه السنة، والقانون الإسلامي الدولي، والاقتصاد الدولي، وفقه الزكاة، واللغة الإنجليزية.

السنة الثانية (الفصل الثاني):

التدريبات اللغوية، والعقيدة، ومناهج البحث، وفقه الكتاب، الوقف والوصية، والنظم الإسلامية، والفرائض، والقانون الإسلامي الدولي، واللغة الإنجليزية.

(ج) السنة الثالثة (الفصل الأول):

المدخل إلى الحاسوب، والقرآن وعلومه، وأصول الفقه، وقانون المرافعات، وقانون الإثبات، ونظام القضاء الإسلامي، والقانون الدولي الإنساني، واللغة الإنجليزية.

السنة الثالثة (الفصل الثاني):

التدريبات اللغوية، والمدخل إلى الحاسوب، والقانون الجنائي الإسلامي، والقواعد الفقهية، وقانون الشركات الإسلامي، وقانون الدستور الإسلامي، والميراث، وورقة بحث.

5- الماجستير في اللغة العربية:

السنة التمهيدية (الفصل الأول):

أصول النحو، وعلم الدلالة، وفقه اللغة، وبلاغة القرآن الكريم، ومناهج البحث، والمدخل إلى البحث في الحاسوب.

السنة التمهيدية (الفصل الثاني):

الأدب والنصوص، والعروض، وبلاغة الحديث الشريف، وعلم اللغة التقابلي، وحفظ القرآن الكريم، واللغة الإنجليزية.

٦- الماجستير في الدراسات الإسلامية:

السنة التمهيدية (الفصل الأول):

أصول النحو، والمدخل إلى البحث في الحاسوب، ومعجزات القرآن الكريم، وعلوم القرآن، والتفسير الموضوعي، ومناهج البحث.

السنة التمهيدية (الفصل الثاني):

التفسير التحليلي، ومناهج المفسرين، والاستشراق وترجمة القرآن الكريم، وحفظ القرآن الكريم، واللغة الإنجليزية.

٧- الماجستير في الشريعة:

السنة التمهيدية (الفصل الأول):

المدخل إلى البحث في الحاسوب، ومناهج البحث، والنظريات العامة، والقواعد الفقهية، وأصول الفقه،

السنة التمهيدية (الفصل الثاني):

نظام الأسرة في الإسلام، والنظريات العامة في الجنايات والعقوبات، ونظام القضاء الإسلامي، والعلاقات الدولية في الإسلام، وحفظ القرآن الكريم، واللغة الإنجليزية.

٨- الدكتوراه:

تشترك المجموعات الثلاث (الدكتوراه في اللغة العربية، والدكتوراه في الدراسات الإسلامية، والدكتوراه في الشريعة) في مواد الفصل الأول من السنة التمهيدية، وتلك المواد هي:

فن الكتابة، وفلسفة المعرفة، والمدخل إلى أصول التربية، والتدريس، والحاسوب في البحث العلمي، ومناهج البحث.

أما في الفصل الثاني، فتختص كل مجموعة بموادها، وهي على النحو التالي:

(أ) الدكتوراه في اللغة العربية:

أصول الدراسات النحوية، وأصول الدراسات الأدبية، وفن التأليف، وتاريخ ومناهج البحث في اللغويات، والبلاغة.

(ب) الدكتوراه في الدراسات الإسلامية:

دراسات التفسير الموضوعي، ومناهج المحدثين والرواة، وحاضر العالم الإسلامي، وفقه السنة، ومقارنة الأديان.

(ج) الدكتوراه في الشريعة:

مقاصد الشريعة، وفقه القضايا المعاصرة، والنظام النقدي الإسلامي، وفقه المقارن، وحقوق الإنسان في الإسلام.

هذا، وللأقسام الثلاثة في الكلية مجموعة من الأساتذة ممن يقوم بتدريس المواد المذكورة أعلاه، وهؤلاء هم:

أولاً: قسم الدراسات العربية

م	الاسم	المؤهل العلمي	الجامعة التي درس فيها
١	سليت داود كبلي	دكتوراه	الجامعة الإسلامية بماليزيا
٢	حسن كيبنجي	دكتوراه	جامعة إفريقيا العالمية بالسودان
٣	مبارك خميس ويسوا	دكتوراه	جامعة إفريقيا العالمية بالسودان
٤	مبارك صالح لوبانغا	دكتوراه	جامعة عثمان بن فوديو بنيجيريا
٥	أحمد سليمان موايي	دكتوراه	الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان
٦	فيصل موهيندو	دكتوراه	جامعة الملك سعود بالرياض.
٧	محمود لوحوبا	ماجستير	الجامعة الإسلامية في أوغندا

ثانياً: قسم الدراسات الإسلامية

م	الاسم	المؤهل العلمي	الجامعة التي درس فيها
١	حسين محمد بوا	دكتوراه	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٢	أروى أحمد حمود	دكتوراه	الجامعة الإسلامية في أوغندا
٣	عبد الله كالوما	ماجستير	الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان
٤	محمد عفان بمولانزيكي	ماجستير	الجامعة الإسلامية في أوغندا
٥	ميمونة جالو	ماجستير	الجامعة الإسلامية في أوغندا
٦	شعيب عبد الشفوق عشري	ماجستير	جامعة الأزهر الشريف
٧	وائل شعبان خليل	ماجستير	جامعة الأزهر الشريف

ثالثاً: قسم الشريعة

م	الاسم	المؤهل العلمي	الجامعة التي درس فيها
١	عبدالحفيظ موسى ولوسيمبي	دكتوراه	الجامعة الإسلامية العالمية بالباكستان
٢	زياد صالح لوبانغا	دكتوراه	الجامعة الإسلامية في أوغندا
٣	أحمد مبشر جالو	دكتوراه	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
٤	أيمن كتونغولي	ماجستير	جامعة بروناي دار السلام.
٥	كيكونيوغو نور الدين	معيد	الجامعة الإسلامية في أوغندا.
٦	علي بولافو	معيد	الجامعة الإسلامية في أوغندا.

٦- الدول التي ينتمي إليها الطلاب:

شكلت الجامعة الإسلامية في أوغندا نموذجاً ناجحاً منذ أن فتحت أبوابها سنة ١٩٨٨م. غير أن شعبيتها أدت إلى إقبال مفرط للغاية للتسجيل فيها في ظل عدم كفاية السكن الجامعي عالي المستوى. واعتقاداً من الجامعة، أن توفير سكن أفضل من شأنه أن يشجع المزيد من الطلاب الدوليين على القدوم إلى الجامعة، وأنه مما سيساعدها في تحقيق أهدافها على المدى البعيد، والمتمثل في بلوغ المناصفة في أعداد الطلاب المحليين والدوليين. فقد تواصلت الجامعة مع البنك الإسلامي للتنمية لتمويل بناء سكنين كبيرين في فرعها الرئيسي في امبالي، أحدهما للطالبات والآخر للطلاب. وكان هذان المسكنان الجديان بمثابة نسمة من الهواء العليل لطلاب الجامعة الذين اعتادوا على الإقامة في سكن ضيق. وبسبب التطورات التي شهدتها الجامعة الإسلامية في أوغندا بتوفير سكن مريح للطلاب والطالبات ازدادت أعداد الطلاب، وتشير الإحصائيات الرسمية أن طلاب الجامعة الإسلامية في أوغندا ينتمون إلى دول إفريقية وغير إفريقية عدة، منها: أوغندا، وكينيا، وتنزانيا، وغانا، ونيجيريا، وما لاوي، وجنوب إفريقيا، والسودان، وجنوب

السودان، وإثيوبيا، والصومال، وجزر القمر، وغامبيا، وسيراليون، ومالي، وجيبوتي، ورواندا، واليمن، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجمهورية مصر العربية، والمملكة العربية السعودية، والهند، ويبلغ عدد الطلاب خلال هذا العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢١، (١٠,٠٠٠) طالب وطالبة. ويتوزعون بين الكليات المختلفة، وأما أعضاء هيئة التدريس فيبلغ عددهم (١٤٨) عضواً ما بين أساتذة متفرغين وغير متفرغين ومعاونيهم من المساعدين والمحاضرين والمعيدين، فيما يبلغ إجمالي كبار الإداريين (٢٧) إدارياً وعلى رأسهم البروفيسور/ إسماعيل سيمبوا جاغيندا، مدير الجامعة الإسلامية في أوغندا، كما أن هناك الموظفين العاديين البالغ عددهم (١٠٢) موظفاً.

ورغم هذا التقدم والتطور اللذين حققتهما الجامعة، غير أن هناك بعض المشكلات التي تواجهها، والتي تمثل تحديات أمامها، من بينها مشكلة التمويل نظراً لعدم كفاية الموارد المالية المتاحة لتيسير شؤونها والقيام بمهامها، كذلك عدم توفر المنشآت والبنية التحتية، حيث لم تكن هناك جهة معينة تقوم بتحمل أعباء الميزانية الخاصة بالجامعة، مما يجعلها تعتمد على ما يرد إليها من تبرعات وإعانات ورسوم دراسية، الأمر الذي يعرضها في بعض الأحيان لظروف مالية صعبة. ولذلك اضطرت إلى اتخاذ إجراءات لتأمين مصادر خاصة للتمويل الذاتي، فاتصلت بفخامة رئيس جمهورية أوغندا بخصوص الاتصال بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لبناء وقف يكون مصدر دخل لها؛ لأنها تعاني من شح التمويل.

وفي إطار علاقات التعاون بين المملكة العربية السعودية وجمهورية أوغندا بما يخدم تعزيز التضامن الإسلامي، واستمرار لجهود المملكة الداعمة لمنظمة التعاون الإسلامي والمؤسسات المنبثقة عنها، ومنها الجامعة الإسلامية في أوغندا. فقد صدرت توجيهات من المملكة لإنشاء وقف يكون ريعه لصالح الجامعة على الأرض التي منحتها الحكومة الأوغندية للجامعة في وسط العاصمة كمبالا على شارعين رئيسيين، هما: طريقاً كمبالا وشارع جنسون رقم القطعة (٥٢) بمساحة إجمالية قدرها (٢٠١٧٤٠).

وتنفيذاً للتوجيهات السامية، فقد قامت وزارة المالية والاقتصاد الوطني السعودية وتحديداً - إدارة التعاون الإنمائي الدولي - بتكليف مكتب العاصمة للاستشارات الهندسية بإعداد التصاميم والمخططات اللازمة للمشروع والإشراف على التنفيذ، كما اختيرت شركة فال السعودية لتنفيذ المشروع.

وبدأت إجراءات التشييد في ٢٧ من شهر نوفمبر عام ١٩٩٧م عندما دشّن فخامة رئيس جمهورية أوغندا مشروع بناء الوقف المكون من (١٠) طوابق، وبلغت تكاليفه أكثر من ثمانية ملايين دولار أمريكي، وأطلق عليه اسم مجمع بلازا الملك فهد. وقام فخامة رئيس جمهورية أوغندا بافتتاحه رسمياً بحضور وفد رفيع المستوى من المملكة العربية السعودية نيابة عن خادم الحرمين الشريفين والذي وصل إلى أوغندا في طائرة خصوصية يترأسه معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز محمد آل الشيخ، وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية سابقاً.

كما أن هناك أملاً كبيراً في أن يقوم البنك الإسلامي للتنمية بتشييد مبنى تجاري آخر للجامعة في العاصمة كمبالا، وهذا مما سيساعد كذلك في تذليل الصعوبات المالية التي تمر بها الجامعة الإسلامية في أوغندا.

ويجدر أن نشير هنا إلى أن الجامعة الإسلامية في أوغندا، قد حظيت ولا تزال تحظى باهتمام ورعاية كريمة من البلدان العربية والإسلامية والمنظمات والهيئات، وتحظى بدعم كبير من منظمة التعاون الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو). ومن الهيئات الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت، وبيت الزكاة الكويتي، ومؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية، ورابطة العالم الإسلامي، ولجنة مسلمي إفريقيا. ويتجاوز هذا الاهتمام الإطار المادي إلى الإشراف المباشر لها، حيث تولى منصب رئاسة مجلس أمناء الجامعة الإسلامية في أوغندا ما يلي من الشخصيات البارزة من العالم العربي:

- ١- معالي الشيخ / يوسف بن جاسم بن محمد الحجي، وزير أوقاف كويتي سابق، ترأس
- ٢- مجلس أمناء الجامعة الإسلامية في أوغندا (١٩٨٨ - ٢٠٠٣م).
- ٣- معالي الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن عمر بن محمد بن نصيف من المملكة العربية السعودية، الذي تقلد زمام رئاسة مجلس أمناء الجامعة خلفاً لمعالي الشيخ / يوسف الحجي، (٢٠٠٤ - ٢٠١٥م).
- ٤- معالي الدكتور/ عبد العزيز السبيل من المملكة العربية السعودية، الذي ترأس مجلس أمناء الجامعة الإسلامية في أوغندا (٢٠١٥ - ٢٠١٩م)
- ٥- معالي الدكتور/ طلال عبد الله المالكي، من السعودية، الذي تولى رئاسة مجلس أمناء الجامعة من (٢٠١٩ - ديسمبر ٢٠٢٠م)
- ٦- معالي الأستاذ فيصل عبد العزيز الزامل، من الكويت، الذي ترأس مجلس أمناء الجامعة (أبريل ٢٠٢١ - يوليو ٢٠٢٢م). ولم يُعيّن خلف له إلى الآن.

٧- الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها بالجامعة:

وإدراكاً من الجامعة الإسلامية في أوغندا لأهمية إقامة دورات تدريبية للمعلم في مجال التعليم عامة وفي مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خاصة، وإدراكاً لما يحتاج إليه معلمو اللغة العربية للناطقين بغيرها من تعهد مستمر لكفاياتهم وإرشاداتهم التربوية، والوقوف على أحدث النظريات المستخدمة في هذا المجال، والاستفادة من الإمكانيات الأكاديمية المتخصصة لتسهيل تعليم اللغة العربية وتعلمها، وتوظيف التقنية والإعلام وإيصال العربية لطلابها، فقد اتصلت الجامعة بالمنظمات المهتمة والمعنية بنشر اللغة العربية لغة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وعلوم الشريعة، والعقيدة الصحيحة، وأقامت دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المدارس والمعاهد الثانوية الإسلامية الحكومية والأهلية؛ لأنها أخذت

على عاتقها مهمة نشر العربية كمدخل مهم لتعلم كتاب الله وفهمه عملاً بالآيات القرآنية التي بينت نزول القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(١) ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾^(٢) إلخ مما تظهر ضرورة تعلم اللغة العربية وتعليمها.

وقد نظمت الجامعة بالتعاون مع لجنة مسلمي إفريقيا عام ١٩٩٩م، دورة تدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، ونظمت كذلك بالتعاون مع منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) دورتين تدريبيتين لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ وذلك لتزويدهم بالمهارات اللازمة لتعلم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها.

٨- نادي اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في أوغندا:

أنشئ بالجامعة الإسلامية في أوغندا، نادٍ للغة العربية متزامناً مع ظهور كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية عام ١٩٨٨م. ويتمحور نادي اللغة العربية حول تزويد الدارسين بمعارف فن التواصل باللغة العربية، والعمل على تطوير مهاراتهم في الخطاب الجماعي وفي حياتهم العملية، وإنشاء فرص تطوير الاتصالات بين الأعضاء تطويراً فعالاً.

أهداف نادي اللغة العربية بالجامعة:

ويهدف نادي اللغة العربية إلى تحقيق عدد من الأهداف، التي تتمثل في العمل على تنمية روح التعاون بين الدارسين وتعزيزها، وتنمية مسالك تفكيرهم الإبداعي. وغرس روح العمل التطوعي وخدمة المجتمع، وتكريس القيم الإسلامية بينهم باعتبارها حلقة

(١) سورة يوسف الآية ٢.

(٢) سورة الرعد الآية ٣٧.

وصل بين مختلف الحضارات الغربية والحضارة الإسلامية، وتعلم اللغة العربية بطرق غير تقليدية، وتشجيعهم على روح المنافسة النزيهة في اللغة العربية، وتدريبهم على التحدث بالعربية الفصيحة بطلاقة، وتشجيعهم على المشاركة في جميع الأنشطة الدراسية التي تتعلق بها، وتشجيعهم كذلك على تمثيل المواقف وأمور الحياة باللغة العربية، ومعالجة الأخطاء اللغوية التي يقع فيها الدارسون تحذراً وكتابة على وجه السرعة من قبل الأستاذ المشرف على النادي حتى لا يثبت الخطأ في أذهان الدارسين، وتشجيعهم على امتلاك مهارات اتخاذ القرارات والاعتماد على أنفسهم واكتسابهم الشجاعة الأدبية، والعمل على نشر اللغة التي فضلها الله على باقي اللغات، بنقلها تعاليم الدين الإسلامي. وقيامهم بزيارات لمعالم جمهورية أوغندا البارزة، مثل زيارة منبع نهر النيل، أو شلالات سيبي وبوجا غالي في كل من كابوشيولا وجينجا، أو مقر المجلس الأعلى الإسلامي الأوغندي في كمبالا أو زيارة خط الاستواء في حي كايابوي، أو حدائق الحيوانات وغيرها من المنتزهات، ثم كتابة مقالات باللغة العربية عن هذه الزيارات والمنتزهات، ومزاولة أنشطة كتابة الصحف.

وأما إدارة نادي اللغة العربية، فتكون بتعيين المسؤولين عنه من بين الدارسين بعد كل سنة واحدة، كما يُعين أستاذ يكون مسؤولاً وراعياً لأنشطة النادي. علماً أن رئيس النادي في الوقت الحاضر، هي الدكتورة / أروى أحمد حمود من جمهورية اليمن.

٩- مزرعة الجامعة:

وفي مساهمة إيجابية مع الخطط التنموية التي وضعتها حكومة جمهورية أوغندا، فقد قامت الجامعة الإسلامية في أوغندا، بإنشاء مزرعة متكاملة في قرية جامي بمقاطعة باليسا لدعم سياسة الحكومة الأوغندية في مجال تطوير الزراعة. وتعتزم الجامعة تطوير هذه المزرعة بدرجة تسمح لها أن تتحول فيما بعد مع المنظور القريب لتصبح كلية الأعمال التجارية الزراعية وعلوم الموارد الطبيعية، خاصة وأن الجامعة قد تمكنت من الحصول على خبر في مجال الزراعة من جمهورية السودان البروفيسور/ محمد النور

طه أحمد، الذي تلقى تعليمه من جمهورية ألمانيا الاتحادية، وهو ممن يتمتعون بالخبرة المشهودة له في هذا المجال.

١٠- قسم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالجامعة الإسلامية في أوغندا:

إن قسم تكنولوجيا المعلومات والاتصال، أحد أقسام الجامعة الإسلامية في أوغندا. يؤدي القسم دوراً ريادياً في تقديم الخدمات وتنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجامعة. ويتمثل الهدف الأساسي للقسم في زيادة الإنتاج والحصول على الاكتفاء الذاتي عن طريق التحديثات والتعاون مع مستخدمي المعلومات في الجامعة وفروعها. يحاول القسم جاهداً في خلق بيئة تعليمية فعالة وأمنة للجامعة وفروعها وموظفيها والطلاب، وقد استفادت الجامعة أيما استفادة من القسم إبان فترة جائحة كوفيد ١٩، فرغم التحديات التي أحدثتها الجائحة، فقد استطاعت إدارة الجامعة، أن تحافظ على الجامعة مفتوحة بعد أن أنشأ القسم منصات التعليم الإلكتروني الخاصة بالجامعة عن طريق الزوم، وأقام تدريباً مكثفاً لموظفي الجامعة، ثم قامت الجامعة بعرض المنصات على المجلس الوطني للتعليم العالي الأوغندي للمصادقة عليها، وبقيت الجامعة مفتوحة تقدم المحاضرات وإدارة الطلاب، وإجراء التقييم الدوري للامتحانات إجراءً مقنعاً وفعالاً.

١١- المركز الصحي بالجامعة الإسلامية في أوغندا:

أنشئ المركز الصحي التابع للجامعة الإسلامية في أوغندا تحت القانون الأساسي للجامعة لعام ١٩٩٠م؛ ليقدم الخدمات الصحية لطلاب الجامعة وموظفيها وذويهم المعتمدين لديها، لكن بمرور الزمن تطور المركز الصحي وأصبح يقدم الخدمات الصحية للجامهين. إن المركز مسجل لدى وزارة الصحة الأوغندية بوصفه مركزاً صحياً غير حكومي من المستوى الرابع (ولا يعمل من أجل الحصول على أرباح).

ولدى المركز الصحي، وحدة علاج المرضى من الخارج، ووحدة علاج المرضى من الداخل، و(٢٢) عنبراً، ووحدة معمل، وحضانة، واعتناء بالحوامل، وغرفة تقديم النصائح، وسيارة إسعاف، ولدى المركز ما يكفيه من الأدوية. كما يجد المركز الصحي بالجامعة منحاً من المكتب الصحي لمقاطعة امبالي عن طريق المكتب الطبي الإسلامي الأوغندي. ويوجد كذلك مساعدات من منظمة مالاريا، ومنظمة شوا المهتم بالتأكد من حق حصول أوغندا على الأدوية الضرورية. وللمركز دور فعال في المحافظة على صحة الطلاب والعاملين بالجامعة؛ لأن العقل السليم في الجسم السليم.

مركز التدريب المهني:

يبلغ عمر مركز التدريب المهني (٢٨) سنة، إذ أنشئ عام ١٩٩٤م، وشيّد بتبرع من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية. تتمثل الأهداف الأساسية للمركز في تقديم المهارات للطلاب في مختلف المجالات، مثل: النجارة والتركيب، وهندسة الكهرباء، والخياطة، والرسم، والديكور، وهندسة السيارات، غير أنه لا زال يركز على إنتاج الأثاث والخدمات المكتبية للجامعة أكثر من تدريب الطلاب بيد أن هناك جهوداً لتقديم البرامج التدريبية للجميع.

وختاماً، نرفع أصالة عن أنفسنا ونيابة عن أسرة الجامعة الإسلامية في أوغندا أسمى آيات الشكر والعرفان إلى المملكة العربية السعودية شعباً وحكومة وعلى رأسها الملك سلمان بن عبد العزيز، خادم الحرمين الشريفين؛ للدعم السخي المتواصل في مختلف المجالات لجمهورية أوغندا والجامعة الإسلامية في أوغندا وخاصة في مجال نشر العربية لغة القرآن الكريم، جزاه الله عنا خيراً.

والشكر الجزيل موصول كذلك لأسرة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية؛ لاهتمامهم بالجامعة الإسلامية في أوغندا، جزاهم الله عنا خيراً.

كما نتقدم نيابة عن الجامعة بأجمل عبارات الشكر والتقدير والعرفان لسفارة خادم الحرمين الشريفين في كمبالا - أوغندا، وعلى رأسها معالي السفير جمال المدني؛ للمساعدات المادية والمعنوية المتواصلة المقدمة للجامعة الإسلامية في أوغندا.

وأخيراً، نتقدم بالشكر كذلك إلى إدارة الجامعة وعلى رأسها البروفيسور الدكتور إسماعيل سيمبوا جاغيندا، الذي يبذل قصارى جهده في نشر اللغة العربية في أوغندا خاصة وفي أرجاء المعمورة عامة. نرجو له من الله أن يمد في عمره وأن يبارك في جميع مساعيه.



نبذة عن الكتاب

يسعى مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية إلى كشف حال اللغة العربية في دول العالم الناطقة بغيرها، وتكوين قواعد معلومات مختلفة عنها، ومؤسساتها في تلك الدول، وأبرز علمائها، وجهود المختصين فيها، ومدى حضورها؛ وذلك بمجموعة إصدارات متنوعة، في سلسلتي: (الأدلة والمعلومات)، و(العربية في العالم)؛ ويهدف المجمع - من وراء ذلك - إلى تجسير التواصل بين المؤسسات والأفراد المعنيين باللغة العربية في الدول العربية، وبين أشقائهم في الدول غير العربية، ويمهد لمشروعات علمية وعملية يقوم بها، أو تقوم بها الجهات ذات الهدف المشترك.

ويدعو المجمع الباحثين من أنحاء العالم كافة إلى التواصل معه؛ للمساهمة في هاتين السلسلتين، أو في سلاسل المجمع الأخرى، وذلك طمعاً في تراكم المعرفة، وثنائها، ولتكوين مرجعية موثوقة ترصد حال اللغة العربية في كل أنحاء العالم، وتوفّر المعلومة للمستفيدين، وتكون إرثاً باقياً، وتقديراً للجهود التي بذلها المخلصون في خدمة هذه اللغة الشريفة.



9 786039 197508

هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

